

النهضة وعبير موسي

في تظاهرة متزامنة:

مجرد توقيت أم تحالف

تونس - آثار وجود مسيرتين متجاورتين واحدة لعبير موسي زعيمة الحزب الدستوري الحر، وأخرى لجبهة الخلاص التي تعتبر واجهة لحركة النهضة الإسلامية، تساؤلات حول هذا التزامن، وهل أن الأمر مجرد توقيت أم هو مقدمة لتحالف الحزبين اللذين يقفان على طرفي نقيض، على أرضية معارضة الرئيس قيس سعيد.

ووصفت أوساط سياسية تونسية هذا التزامن بأنه خطير لاعتبارات منها أن الأحزاب لم تعد تهتم لتناقضاتها وخلافاتها ذات البعد الإستراتيجي فكريا وسياسيا، وأن اهتمامها يتركز على المواقف السياسية الحينية، وهو ما يفسر تقلبات المشهد الحزبي في تونس وضعفه ما مهد الطريق لقيس سعيد للحكم بدعم شعبي غاضب على السياسيين.

لكن الأوساط السياسية التونسية اعتبرت أن الالتقاء بين حركة النهضة وعبير موسي ليس سوى التقاء ظرفي لن تكون له أي نتائج على مستوى التحالفات وخاصة التقارب بين الإسلاميين والدساترة الذي طالما سعت لتحقيقه حركة النهضة، لافتة إلى أن موسي تشعر بانها مهمشة من قيس سعيد بالرغم من الدور الذي قامت به في السابق في إسقاط منظومة النهضة والأحزاب المخالفة معها، وتهيئة الظروف لإجراءات 25 يوليو 2021، وأن هذا ما قد يفسر تزامن تحركها مع خصوصها السابقين.

وترى هذه الأوساط أن إهمال قيس سعيد لهذه الأحزاب واستمرار الغضب الشعبي على سياساتها وتحميلها مسؤولية ما يعيشه التونسيون اليوم كلها عناصر تدفع بها إلى الخروج إلى الشارع لتسجيل مواقف ومحاولة نقل الضغوط السلطة عليها إلى الرئيس سعيد، متسائلة إن كانت تونس تحتاج إلى المزيد من الشعارات في وضع اجتماعي صعب، وماذا ستضيف تظاهره أو شعارات ضد الحكومة من أحزاب حكمت وفشلت.

وقال شهود عيان إن أنصار عبير موسي وأنصار النهضة وحلفائها لم يتبادلوا الشعارات التقليدية المناهضة من كل طرف للأخر، وخاصة أنصار عبير موسي الذين طالما عبروا عن موقف جذري من النهضة وضرورة القليعة معها.

وانتقدت زعيمة الحزب الدستوري الإجراءات الأمنية الصارمة في كلمة القتها أمام المحتجين، موجهة حديثها لسعيد: "ماذا تخاف؟".

وقالت نورا - أستاذة العلوم السياسية في جامعة تونس - إن التوافق بين نهضة وعبير موسي ليس سوى تقاء ظرفي ضد قيس سعيد ولن تكون له أي نتائج على التحالفات المستقبلية.

وجابت تظاهرة "جبهة الخلاص الوطني" وهي تكتل لأحزاب معارضة بما فيها حزب النهضة ذو المرجعية الإسلامية، شوارع رئيسية في العاصمة تونس وصولا إلى شارع الحبيب بورقيبة، وردوا "ارحل ارحل" و"يا شعب الثورة الثورة على قيس الدكتاتور" و"الشعب يريد عزل الرئيس" ويقول القيادي في حزب النهضة ورئيس الحكومة السابق علي لعريض إن التظاهرة "تعبر عن الغضب لما آلت إليه الأمور بقيادة قيس سعيد ونقول له ارحل هدفنا إسقاط الانقلاب".

وفي كلمة القاهما السبت لإحياء ذكرى جلاء آخر جنود الاستعمار الفرنسي عام 1963، قال قيس سعيد "اليوم سيحصل جلاء جديد في تونس حتى نتخلص من كل من يريد أن يضرب استقلالها أو يتعامل مع الخارج أو من يكون عميلا خائفا"، في إشارة على ما يبدو إلى خصومه السياسيين.

السياسي يولي أهمية للمشروعات التنموية بهدف تعزيز ثقة المصريين بنظامه

المؤسسة العسكرية هي الضامنة والمشرقة على المشروعات التنموية لإدراكها حجم النزاهة والانضباط لدى المؤسسة. ويشير طرح بعض شركات الجيش في البورصة إلى أن دوره الاقتصادي مؤقت، ودخوله كان أشبه بـ"استدعاء للضرورة"، في ظل حالة ابتزاز كان يقوم بها البعض من مستثمري الداخل مع وصول السياسي إلى الحكم ومطالبتهم بمزايا نوعية نظير دعم الدولة، فجاء ردّه سريعا آنذاك، بأنه "ليس لديه فواتير لأي أحد".

ويرى رافضون لتشعب الجيش في الاقتصاد أن حضوره في المشهد يعرقل جذب الاستثمارات الأجنبية ويظهر الدولة وكأنها محاطة بقبضة حديدية تعرقل نمو الاقتصاد.

السعودية تطلق حملة الرد

على واشنطن من أوكرانيا

تبرع ووساطة وتصويت في الأمم المتحدة لامتنصاص

غضب الأميركيين قبل الانتخابات



بايدن.. عين على الانتخابات وأخرى على السعودية

وأضاف كوتز، وهو عضو في لجنة العلاقات الخارجية والمخصصات في مجلس الشيوخ، في تصريحات لشبكة "سي إن إن"، "أعتقد أن كلا من الإدارة الأميركية ومجلس الشيوخ سيخذلان إجراءات، واحد الإجراءات الأكثر ترجيحا هو تعليق أي مبيعات أسلحة في المستقبل (إلى السعودية)".

وصنف البيت الأبيض قرار منظمة أوبك+ بأنه "يرقى إلى مستوى الدعم المهنوي والعسكري" للحرب الروسية المستمرة ضد أوكرانيا.

وتقول كبيرة المحللين في معهد "مجموعة الأزمات الدولية" أنا جاكوبس "لقد مرت العلاقة الأميركية - السعودية بفترات من التوتر الشديد من قبل.. وحاليا هناك شرح ولكن ليس قطعية".

وتابعت "الحقيقة هي أن الولايات المتحدة والسعودية في حاجة إلى بعضهما البعض".

وقبل ثلاثة أشهر فقط، زار بايدن مدينة جدة والتقى ولي العهد السعودي، ما أثار غضب النشطاء المعارضين لسجل المملكة في مجال حقوق الإنسان. ومثلت الرحلة تراجعاً دراماتيكيا عن تعهد بايدن عام 2019 بمعاملة السعودية على أنها "منبوذة".

والاستجابة لمناشدات أميركية بتأجيل قرار خفض إنتاج النفط لشهر آخر، في وقت يريد فيه بايدن إبقاء أسعار المحروقات منخفضة قبل الانتخابات النصفية التي ستجرى في الثامن من نوفمبر، خاصة مع تزايد احتمال خسارة الديمقراطيين الغالبية الضئيلة في الكونغرس المكون من مجلسي النواب والشيوخ، وهو ما سيؤثر بشكل سلبي على إدارة بايدن في ما تبقى من حكمه.

وتعرضت السعودية لانتقادات من واشنطن بعد أن وافقت منظمة أوبك، التي تقودها المملكة صاحبة روسيا، على خفض كبير للإنتاج مع موسكو وحلفاء آخرين، ما قد يؤدي إلى ارتفاع في أسعار الطاقة.

واتهمت واشنطن أوبك+ بالانحياز إلى موسكو، وهدد بايدن بأن السعودية ستواجه "عواقب" بسبب هذا القرار، لكنه لم يقدم في مقابلة مع شبكة "سي إن إن" تفاصيل عن طريقة رد بلاده على قرار التحالف النفطي.

وقال عضو مجلس الشيوخ الأمريكي السناتور كريس كوتز، الجمعة، إنه من المرجح أن يعلق الرئيس جو بايدن مبيعات أسلحة جديدة للسعودية، في خضم الخلاف القائم بين واشنطن والرياض بشأن قرار خفض إنتاج النفط.

الرياض - تحركت السعودية بسرعة للرد على الحملة الأميركية ضدها، والتي سعت لإظهارها وكأنها تقف في الحرب إلى جانب روسيا من خلال قرار أوبك+ خفض إنتاج النفط. وشمل التحرك السعودي اتخاذ خطوات في صالح أوكرانيا في خطوة تهدف إلى امتصاص غضب الأميركيين قبل الانتخابات النصفية المقررة بداية الشهر القادم.

وأعلنت السعودية السبت تقديم حزمة مساعدات إنسانية لأوكرانيا بقيمة 400 مليون دولار، وفق ما أوردت وكالة الأنباء السعودية التي أضافت أن ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان أجرى اتصالا هاتفيا بالرئيس فولوديمير زيلينسكي.

وأكد ولي العهد السعودي خلال المكالمة "موقف المملكة الداعم لكل ما يسهم في خفض حدة التصعيد، واستعداد المملكة للاستمرار في جهود الوساطة"، بحسب الوكالة.

وجاءت هذه المكالمة وما تضمنته من قرار بالتبرع للفائدة أوكرانيا وعرض للوساطة في الصراع مع روسيا، بعد أيام قليلة من قرار السعودية التصويت على إدانة ضم روسيا لأربع مناطق أوكرانية.

وقالت بعثة السعودية في الأمم المتحدة "نعثما قرار إدانة روسيا لانتزاعها بالقانون الدولي ونؤيد الحلول السلمية للآزمة الأوكرانية - الروسية بالحوار".

الرد السعودي يؤكد أن قرار أوبك+ ليس قرارا سياسيا

منحازا إلى روسيا، بل قرار اقتصادي، والدليل تصويت المملكة مع إدانة روسيا

ويرى مراقبون أن الرد السعودي يهدف إلى تأكيد أن قرار أوبك+ ليس قرارا سياسيا منحازا إلى روسيا، بل هو قرار اقتصادي خالص، والدليل أن المملكة تنأى بنفسها عن موسكو بشكل كامل بإدانة ضمها لمقاطعات أوكرانية، معتبرين أن الرياض تعرف أن جزءا من تصعيد إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن يرتبط بسعيها لتحسين فرص الديمقراطيين في الانتخابات النصفية.

ووفقا لتقرير نشرته صحيفة "وول ستريت جورنال" رفضت السعودية

وقالت مصادر سياسية لـ"العرب" إن حضور الجيش بشكل قوي في الملف الاقتصادي لا يهدف من خلاله إلى السيطرة أو إلى إقصاء القطاع الخاص، مشيرة إلى أن الجيش عندما انخرط في مجالات كثيرة كانت الدولة على حافة الانهيار وتعاني من أزمات أمنية وسياسية واقتصادية، وفي حاجة إلى مؤسسة وطنية لديها قدرة عالية على الإنجاز.

وأضافت المصادر ذاتها أن هناك تصورا غير دقيق حول هيمنة الجيش على الملف الاقتصادي، حيث عليه أن يسهل دور القطاع الخاص بما تملكه الدولة من أدوات وإمكانات لجذب الاستثمار، ولن يتحقق ذلك قبل وجود أرضية صلبة من البنية التحتية، مثل شبكة الطرق العملاقة

وأعادت أصوات معارضة مناقشتها بالتشكيك في الحضور القوي للجيش في الملف الاقتصادي، والإبقاء بأن تمكسه بالمشروعات التنموية التي تتداخل فيها الهيئة الهندسية التابعة للمؤسسة العسكرية محاولة ترمي إلى استمرار دورها في الهيمنة على مقادير الاقتصاد.

وأدى انخراط الجيش في ملفات اقتصادية متشعبة، مثل إنشاء الطرق والجسور والمدن الجديدة والمزارع السمكية والمصانع والمنتجات الغذائية والطبية والوقود والمطاعم والفنادق، إلى توسيع نطاق حضوره في المشهد المدني العام، وأحاط نفسه بتحديات جراء الأزمات الاقتصادية المتلاحقة، ورغبته في بناء الجمهورية الجديدة.

المبعوث الأممي إلى ليبيا أمام مهمة صعبة لتحديد مسار توافقي

الديبية يخلي مسؤوليته من أي التزامات مالية ترتبها حكومة باشاغا



مع وصول المبعوث الأممي الجديد إلى ليبيا الجمعة صعدَ رئيس الحكومة المنتهية ولايتها عبدالحميد الديبية في خطابه وإجراءاته التي تعرقل عمل حكومة فتحي باشاغا المكلفة من مجلس النواب في الشرق. ويؤشر التصعيد على المزيد من تعقيد مهمة المبعوث الأممي المعقدة أصلا.

طرابلس - يشكك مراقبون في قدرة المبعوث الأممي الجديد إلى ليبيا على تحديد مسار توافقي يفضي إلى تنظيم انتخابات وطنية شاملة وذات مصداقية في أقرب فرصة ممكنة بالاستناد إلى إطار دستوري متين، في وقت احترم فيه الخلاف بين رئيس الحكومة الوطنية المنتهية ولايتها عبدالحميد الديبية ورئيس الحكومة المكلفة من مجلس النواب في الشرق فتحي باشاغا.

وحذر الديبية الجمعة المؤسسات العامة في البلاد من التعاطي مع أي قرار تصدره الحكومة المنافسة له برئاسة باشاغا، في خطوة تصعيدية تزامنت مع وصول المبعوث الأممي إلى العاصمة

طرابلس. وقال الديبية إن حكومته "تُخلي مسؤوليتها من أي التزامات مالية ترتبها الحكومة الموازية" في إشارة إلى الحكومة المكلفة من مجلس النواب برئاسة فتحي باشاغا.

ونبه الديبية في منشور عّمه على الوزراء ورؤساء الهيئات والمصالح والأجهزة والجهات والشركات العامة وما في حكمها إلى أنه "لا يعتد بأي قرارات أو إجراءات تصدر عن الحكومة المكلفة من مجلس النواب والتي من شأنها المساس بالمال العام ومقدرات الدولة أو إحداث تغيير في المراكز القانونية بالمؤسسات العامة".

وأوضح الديبية في خطابه الذي نشرته منصة "حكومتنا" (الناطقة باسم حكومته) عبر صفحتها على فيسبوك أن هذا الإجراء يأتي "انطلاقاً من دور حكومة الوحدة الوطنية منذ مباشرة مهامها لتوحيد مؤسسات الدولة وإنهاء الانقسام السياسي الذي طال أمدّه وأثر سلباً على مناحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية". وأكد الديبية أن حكومته "أولت اهتمامها بعودة الحياة، وتوحيد المؤسسات، والحفاظ على الاستقرار، وتوفير الحياة الكريمة لأبناء الوطن لينعموا بثرواته، وتحقيق تطلعاتهم في التنمية والرخاء". وانتقد ما أسماه "المنافكات التي تواجه عمل الحكومة من خلال التضيق

عليها بتشكيل حكومة موازية والعودة إلى المربع الأول من الانقسام السياسي"، لما لذلك من تأثير مباشر على حياة المواطن. وتأتي تلك التصريحات في ما يبدو ردا على التحركات الأخيرة لحكومة باشاغا، وإعلانها إجراء انتخابات المجالس البلدية في 5 مناطق بعد إعادة تشكيل اللجنة المركزية لانتخابات المجالس البلدية التابعة لوزارة الحكم المحلي، وكذلك قرارها بترقية 588 ضابطا بوزارة الداخلية.

وتطالب حكومة باشاغا، التي بدأت ممارسة مهامها من مدينتي بنغازي وسرت بعد فشل محاولات دخولها العاصمة طرابلس، بتوفير موازنة لتسهيل وتمويل عملها، وتنفيذ البرامج والمشاريع التي تعهدت بها والتزمت بتنفيذها.

وكان مجلس النواب الليبي قد صادق في جلسة سابقة على منح موازنة لحكومة باشاغا، لكن المصرف المركزي الذي يمول حكومة الديبية لم يقم حتى الآن بتسجيل الموازنة لباشاغا.

وينبئ خطاب الديبية المتزامن مع وصول مبعوث الأمم المتحدة إلى ليبيا عبدالله باتيلي إلى العاصمة طرابلس الجمعة باحتدام الخلاف مع الحكومة الموازية في ظل الصراع الذي يدور بينهما منذ مارس الماضي حين منح مجلس النواب الثقة لحكومة باشاغا، والتي لم تتمكن منذ ذلك الحين من ممارسة مهامها ودخول العاصمة طرابلس.

وشهدت العاصمة وبعض المدن الليبية من حين إلى آخر اشتباكات متقطعة بين موالين لحكومة الديبية وأنصار حكومة باشاغا، ما زاد من تعقيد الوضع الأمني والسياسي في البلاد.

وقور وصوله إلى طرابلس تعهد باتيلي في بيان نشرته البعثة الأممية على موقعها الإلكتروني بالتواصل "مع جميع الأطراف الليبية في عموم البلاد بمن فيهم المجتمع المدني والنساء والشباب للاستماع إلى آرائهم بخصوص الأوضاع السياسية والأمنية والاقتصادية ومعرفة رؤاهم بالنسبة إلى مستقبل بلادهم خلال الأيام المقبلة".

خطاب الديبية المتزامن مع وصول المبعوث الأممي الجديد إلى ليبيا ينبئ باحتدام الخلاف مع حكومة فتحي باشاغا في الشرق

وأوضح باتيلي أن الأولوية بالنسبة إليه هي "تحديد مسار توافقي يفضي إلى تنظيم انتخابات وطنية شاملة وذات مصداقية في أقرب فرصة ممكنة بالاستناد إلى إطار دستوري متين"، مبينا أن "استعادة العملية الانتخابية كفيلة بتعزيز الوحدة الوطنية والاستقرار وتجديد شرعية المؤسسات في البلاد".

وأشار باتيلي إلى أن الأمم المتحدة "ملتزمة بدعمها لليبيا لإجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية شاملة"، مؤكدا أنه "لا بد من احترام إرادة الملايين من الليبيين" الذين سجلوا للتصويت في الانتخابات.

وقال إنه "وصل إلى طرابلس اليوم (الجمعة) للشروع بمهامه"، مضيفا أنه "سيؤتي قيادة المساعي الحميدة للأمم المتحدة والقيام بجهود الوساطة من أجل التوصل إلى حل سلمي ومستدام يقوده ويملك زمامه الليبيون".

وتنتظر باتيلي مهمة صعبة تتمثل في حل أزمة تشهدها ليبيا تتمثل في صراع بين حكومتين إحداهما برئاسة فتحي باشاغا كلفها مجلس النواب، والأخرى حكومة الوحدة الوطنية برئاسة عبدالحميد الديبية الذي يرفض تسليم السلطة إلا لحكومة يكفلها برلمان جديد منتخب.

وتم تعيين باتيلي مبعوثا للممثل الخاص للأممين العام لأمم المتحدة ورئيس بعثتها للدعم لدى ليبيا في سبتمبر الماضي خلفا ليان كوبيش الذي عين بالمنصب في ديسمبر 2020 واستقال في نوفمبر 2021.

وتعثرت جهود ترعاها الأمم المتحدة لتحقيق توافق لبني حول قاعدة دستورية تجرى وفقها انتخابات يأسل الليبيون أن تقود إلى نقل السلطة وإنهاء نزاع مسلح يعاني منه بلدهم الغني بالنفط منذ سنوات.

الجزائر - أظهرت الجزائر نواياها في تعميق تعاونها في مجال الطاقة مع دول الاتحاد الأوروبي، بشكل يتجاوز مصدر التمويل الموفوق، إلى البحث عن شراكات أوروبية للاستثمار في الاستكشاف والاستغلال مما يسمح للطرفين بتطوير القطاع وترقيته، بشكل يعود بالفائدة على الجانبين، وفي المقابل لا زالت تتمسك باداء دور المكمل وليس كبديل للغاز الروسي، حيث تبدي استعدادها للتعاون في هذا المجال مع موسكو.

وشارك وفد هام من قطاع الطاقة الجزائري في المنتدى الدولي الخامس "اسبوع الطاقة الروسي" المنعقد بموسكو، يترأسه الوزير محمد عرقاب ومدير شركة سوناطرك توفيق حكار، إلى جانب خبراء ومسؤولين كبار، الأمر الذي يكرس نوايا الجزائر في توسيع تعاونها في مجال الطاقة مع روسيا، في خضم الظروف المازومة التي يعيشها العالم في هذا المجال، وظهور صراع قوي بين الغرب وروسيا على خلفية الأزمة الأوكرانية.

وجاء المنتدى المذكور في أعقاب منتدى آخر عقد في الجزائر بينها وبين الاتحاد الأوروبي، أين بحث الطرفان إمكانيات توسيع التعاون وتطويره، ومساهمة الجزائر في تحرير دول الاتحاد من التبعية في قطاع الطاقة للروس بضخ المزيد من الشحنات في المدى القريب، وهو ما يضعها في موقف حرج بين تلبية طلبات شركائها الغربيين، وبين عدم الإضرار بمصالح شريكها التاريخي روسيا.

ويبدو أن الجزائر تناور بإمكاناتها في النفط والغاز من أجل الاستفادة من تطورات الأزمة العالمية، رغم المخاطر المحيطة بالعملية، فيقدر ما يمكن تحويلها إلى فرصة لتحقيق طفرة جديدة لتغذية مداخيلها من العملة الصعبة، بقدر ما يمكن أن تلعب مخارج الأزمة الأوكرانية دورا سلبيا على حساباتها ورهن مقدراتها.

وأفاد بيان لشركة سوناطراك الجزائرية بأن "المنتدى الذي نظم هذه السبته تحت شعار "الطاقة العالمية في عالم متعدد الأقطاب" يأتي في ظرف اقتصادي عالمي متميز لمناقشة التحديات الرهنة لقطاع الطاقة وصناعة الغاز، والبحث عن الحلول الجديدة في الطاقات المتجددة، كما أن هذا الموعد فرصة للبحث عن فرص التعاون في مجالات الطاقة".

وكان وزير الطاقة محمد عرقاب قد دعا دول الاتحاد الأوروبي، في المنتدى الثاني من نوعه المنعقد في بلاده، إلى ضرورة تجاوز البحث عن الشريك الممون الموثوق، وبذل استثمارات في مجال الاستكشاف والاستغلال، من أجل النهوض بالقطاع وترقيته وتحقيق الفائدة للجانبين.

وتريد الجزائر من تزامن منتديات الطاقة في المعسكرين، إلى استغلال

الجزائر تناور بورقة الطاقة في ذروة الأزمة العالمية

موقعها في سوق الطاقة، لفرض مقاربة اقتصادية لا تخضع للتجاذبات السياسية والدبلوماسية، فهي إذ تبدي استعدادها لتموين دول الاتحاد الأوروبي بالمزيد من التدفقات، لا تريد الخضوع لضغوطها وتعمل على الحفاظ على علاقاتها التاريخية مع الروس في المقابل، وتبحث حتى عن فرص التعاون مع في هذا المجال.

وكانت مفوضة الطاقة بالاتحاد الأوروبي كادري سيمسون قد صرحت بأن "تعويض إمدادات الغاز الروسي التي كانت تقدر بـ 155 مليار متر مكعب سنويا إلى أوروبا، تمثل فرصة تاريخية للجزائر، وأن تبعية دول الاتحاد للغاز الروسي كانت تتجاوز 41 في المئة وتراجعت الآن إلى 7.5 في المئة فقط، وهذه تعتبر فرصة تاريخية للجزائر الشريك الموثوق لأوروبا في مجال الغاز".

الجزائر مستعدة لتموين الاتحاد الأوروبي بالمزيد من الغاز بينما تعمل على الحفاظ على علاقاتها مع روسيا

وأما وزير الطاقة الجزائري محمد عرقاب فقد ذكر في المنتدى بأن "بلاده تريد شراكة مع أوروبا تتجاوز كونها موردا تاريخيا للغاز الطبيعي، وتريد توسيع شراكة الطاقة مع أوروبا لتمتد إلى الربط الكهربائي والطاقات المتجددة وتطوير الهيدروجين ونقل التكنولوجيا والمعرفة".

وابدت سيمسون نوايا الاتحاد الأوروبي في فك الارتباط مع روسيا في مجال الطاقة، كرد فعل منه على الوضع القائم في أوكرانيا منذ اجتياحها من طرف الروس طلع العام الجاري، وعبرت عن ذلك بالقول "أوروبا تريد شراكة إستراتيجية طويلة الأمد مع الجزائر، كمورد موثوق به للغاز إلى أوروبا منذ توقف الإمدادات الروسية بعد غزو أوكرانيا".

وأضافت "الجزائر مورد مهم وموثوق به للغاز نحو أوروبا. ونظرا لأن العلاقة مع روسيا، أكبر مورد للغاز للاتحاد الأوروبي حتى الآن، قد انقطعت بشكل لا رجعة فيه، فإننا نتجه إلى موردَي الاتحاد الأوروبي الموثوق بهم لسد الفجوة".

ولفتت سيمسون في الندوة الصحافية التي عقدتها بمعبة وزير الطاقة الجزائري محمد عرقاب إلى أن "للجزائر شراكة إستراتيجية طويلة الأمد، لكن الشراكة الإستراتيجية مع الجزائر لا ينبغي أن تقتصر على الغاز الطبيعي فقط، هناك الكثير الذي يمكننا التعاون فيه معا".

تأخر حلحلة ملف الأساتذة المتعاقدين يثير جدلا في تونس

ويقول مسؤولون سابقون في وزارة التربية إن الاهتمام بالتربية والتعليم ليس من أولويات الحكومات المتعاقبة ولا توجد إرادة سياسية لذلك، معتبرين أن وزير التربية الحالي ليس لديه ما يقدم في ظل تفاقم الأزمة بسبب نهج سياسة تشغيل وتكوين هشة.

وأكد وزير التربية السابق ناجي جلول على "ضرورة مراجعة الاتفاقية التي تعطي 15 ساعة عمل للمعلم في الأسبوع، والرفع في سعر ساعة العمل، فضلا عن الزيادة في رواتب المدرسين ودمج النواب مع تكوينهم".

وأضاف لـ"العرب"، "الدولة تنكرت لهؤلاء وعليها أن تعطيهم حقهم وتقوم باختياراتها، والتربية ليست حلا للتشغيل في تونس"، لافتا إلى أن "الفجوة المعرفية بين تلميذ في تونس وتلميذ في سنغافورة في حدود 5 سنوات، وستتوسع أكثر باعتبار عدم عودة عدد من التلاميذ إلى مقاعد الدراسة إلى حد الآن، وهذا ما يجعل تعليمنا في مراتب متأخرة".

وصف مربون وضعية التعليم في تونس بـ"المناسوية"، معتبرين أن المشكلة مادية بالأساس، وسط تأكيد على أن هذا التأخر القائم في عودة عدد كبير من التلاميذ لا يخدم مصلحة أي طرف، وستكون له تداعيات سلبية على المنظومة برمتها.

وسبق أن قال وزير التربية فتحي السلاوتي إن "تسوية وضعية الأساتذة والمعلمين النواب ستتم على مراحل"، مؤكدا أن "الحكومة متمسكة بتنفيذ تعهداتها وتعهات مختلف الحكومات المتعاقبة وذلك على كل المستويات".



وأوضح السلاوتي، في تصريح إعلامي على هامش انعقاد الجلسة العامة للبرنامج التشاركي متعدد الفاعلين، "لكن فاعلين/فاعلات، لأنه أمام الوضع الاقتصادي والمالي الصعب الذي تمر به تونس سيتم انتداب مختلف المدرسين النواب على مراحل باعتبار أنه لا يمكن انتدابهم دفعة واحدة".

وقال الكاتب العام لجامعة التعليم الأساسي نبيل الهواشي إن "هذا العدد الكبير من التلاميذ الذين لم يلتحقوا بمقاعد الدراسة منذ انطلاق السنة الدراسية الجديدة يجب أن يفهم على أنه دفاع عن المنظومة التربوية في تونس والارتقاء بها انطلاقا من تسوية وضعية الآلاف من المعلمين النواب والقطع مع كل أشكال العمل الهش".

وقال لـ"العرب"، "وزارة التربية تنكرت لهذا القانون في دفتي 2021 و2022 وأطلقت عليه عون مكلف بالتدريس وهذا يتعارض مع الوظيفة العمومية"، مشيرا إلى أن عددهم يتجاوز 10 آلاف مدرّس، وتم الاتفاق على انتدابهم على 3 دفعات، دفعة أولى في 2020 في حدود 40 في المئة ثم دفعة ثانية سنة 2021 في حدود 40 في المئة ودفعة أخيرة في 2022 في حدود 20 في المئة، فضلا عن دفعة أخرى اعترضت وأرادت إلحاقها بهذه العملية".

وتابع الشابي "الأساتذة والمعلمون النواب هم أيضا من أصحاب الشهادات الجامعية واكتسبوا الخبرة البيداغوجية، تنكرت الوزارة لمطالبهم فقاطعوا التدريس واحتجوا ونظفوا أيام غضب"، موضحا "الوزارة جهزت عقدا منضرا دون أفق ترسيم وخلاص روايتهم لا يكون على وزارة التربية بل على وزارة التنمية، لأنه في صورة انتدابهم بصفة رسمية تحسب روايتهم على كتلة الرواتب في وقت يطالب فيه صندوق النقد الدولي بالتقليص من كتلة الرواتب في تونس".

وطالب عضو النقابة "الوزارة بتسوية الملفين (الخريجين الجدد والأساتذة النواب)، لافتا أنهم من خريجي الجامعات ومن شعب طلبتها الوزارة وهم مائلون للتدريس وأصبحوا من ذوي الخبرة، قائلا "الملف أصبح مشكلة وطنية ووزير التربية قال إنه سيطرح الية مع الطرف النقابي".

الإجازة التطبيقية البالغ عددهم حوالي 6135 معلما.

وتسبب ذلك في تخلف حوالي ربع عدد التلاميذ عن الالتحاق بمقاعد الدراسة منذ انطالق السنة الدراسية الجديدة.

وقدر كاتب عام الجامعة العامة للتعليم الثانوي لسعد العيقوبي عدد التلاميذ الذين لم يستأنفوا الدروس كليا أو جزئيا بما بين 400 و500 ألف تلميذ، نتيجة الأزمة التي يعرفها قطاع التعليم الأساسي بسبب عدم الحتاق المتدربين الجدد من خريجي علوم التربية إثر خلاف بين النقابة ووزارة الإشراف حول الصفة المقترحة في عقود التشغيل (عون مكلف بالتدريس).

وترى نقابات التعليم المدافعة عن الحقوق المهنية للمربين، أن وزارة التربية تنكرت لمطالب هؤلاء بعد أن تعهدت بانتدابهم رسميا على دفعات، مؤكدة على تمسكها بحلحلة الملف بعيدا عن الصيغ القانونية التي تتعارض مع المطالب. وأفاد توفيق الشابي الكاتب العام المساعد للجامعة العامة للتعليم الأساسي أن "الخريجين الجدد ممن درسوا علوم التربية هم تلاميذ متفوقون في البكالوريا وبمعدلات جيدة (فيهم من تحصل على عدد 17 من 20) وكان يمكن أن يختار شعبة الطب أو الهندسة، يدرسون لمدة 3 سنوات ويخرجون للتدريس ويتم انتدابهم مباشرة (متربص سنة أولى ومتربص سنة ثانية)".

(أكبر منظمة نقابية في البلاد) بحلحلتها، لأنه تم توظيفهم سابقا عن طريق النقابات، تطفو على السطح مشاكل الخرجين الجدد الذين تم تعيينهم برتبة عون مكلف بالتدريس، دون توضيح الصيغة النهائية لذلك.

ويخوض المعلمون النواب وخريجو الإجازة التطبيقية في التربية والتعليم المتقاعدون تحركات احتجاجية واعتصامات بمقرات المندوبيات الجهوية للتربية بكامل أنحاء البلاد، رفضا لما اعتبروه سياسة "التسويق والماطلة" التي تنتهجها وزارة التربية في تسوية ملف انتداب المعلمين النواب وخريجي

خالد هدوي

تونس - لا يزال ملف الأساتذة النواب والمعلمين المتعاقدين يثير الجدل مع انطلاق الموسم الدراسي في تونس، وسط احتجاجات المربين في عدد من المدن، ما يطرح تساؤلات حول كيفية ملاعة الدولة بين الشغورات المسخلة وصيغ خلاص رواتب المتدربين إن تمت تسوية الملف، في وقت يتخلف فيه حوالي ربع عدد تلاميذ البلاد عن الالتحاق بمقاعد الدراسة خصوصا في المناطق الريفية.

وفضلا عن مشكلة الأساتذة النواب التي يمكك الاتحاد العام التونسي للشغل



لي نزاع بين الحكومة والنقابات

تعديل حكومي في الأردن يمهد لرحيل حكومة الخصاونة

أربعة تعديلات حكومية في عامين وترقب للخامس



عامان دون إنجازات

احتفظ وزراء المالية والأوقاف والتنمية الاجتماعية والشباب والاقتصاد الرقمي والإدارة المحلية والخارجية بحقائبهم دون تغيير. وتعاقب ثلاثة وزراء على وزارات الثقافة والعمل، والإعلام، والداخلية، والدولة للشؤون القانونية، ووزيران لكل من النقل، والصحة، والمياه والزراعة، والعمل، والصناعة والطاقة. وألغيت في التعديلات وزارات الدولة، والدولة للشؤون الاقتصادية، والدولة لمناخية التنسيق الحكومي، والدولة لتطوير الأداء المؤسسي. ومن المرجح وفق ما يراه مراقبون، ألا يكون التعديل مؤثراً، وأن يظل حقائق طالتها التعديلات الأربعة السابقة بما لا يزيد على 10 حقائب.

في مستشفى السلط الحكومي، والتي أسفرت عن وفاة سبعة مرضى. ووجد الخصاونة نفسه مضطراً لإجراء التعديل الثالث، وهو ما تم بالفعل في التاسع والعشرين من مارس 2021، وأدخل فيه فراس الهوارى وزيراً للصحة ويوسف الشمالي وزيراً للعمل. وفي الحادي عشر من أكتوبر من نفس العام، أجرى الخصاونة تعديلاً رابعاً على حكومته، وشمل تسع وزارات، ودخل ثمانية وزراء وخرج سبعة، فيما تبديل حقيبة وزير العمل يوسف الشمالي إلى الصناعة والتجارة، وأعيد تفعيل وزارة الاستثمار مرة أخرى، لتعود الحكومة إلى عهدها بداية التشكيل 31 وزيراً. وخلال التعديلات الأربعة على حكومة الخصاونة،

وشمل 12 وزارة، حيث خرج سبعة وزراء وتبدلت حقائب خمسة آخرين، ودمجت وزارتا التربية والتعليم، والتعليم العالي في وزارة واحدة، وألغيت وزارات الدولة للشؤون الاقتصادية والدولة وشؤون الحكم، وتطوير الأداء المؤسسي. وأجرى الخصاونة التعديل الأول على حكومته بعد 51 يوماً على تشكيلها، ليعين حينها سمير المبيضين وزيراً للداخلية خلفاً لتوفيق الحلالة الذي استقال على خلفية تجاوزات أعقبت إجراء الانتخابات النيابية في البلاد. وفي الثامن والعشرين من فبراير 2021 وافق الملك عبدالله الثاني على استقالة وزيرى الداخلية سمير المبيضين والعدل بسام التلهوني بناء على طلب من الخصاونة بدعوى "مخالفتهما لتدابير مكافحة كورونا". وفي السابع من مارس 2021 أجرى رئيس الحكومة الأردنية ثاني تعديل،

شخص يعانون من نقص التغذية في الأردن. وأظهر التقرير أن الأردن يعاني من تحديات جدية في تحقيق أهداف القضاء التام على الجوع، وتحقيق الصحة الجيدة والرفاه والتعليم الجيد والصناعة والابتكار والهياكل الأساسية. وتفاقمت معدلات الفقر والبطالة أثناء جائحة فايروس كورونا لضعف قدرة السوق على إيجاد الوظائف الجديدة، وفقدان الوظائف وإغلاق المشاريع الصغيرة والمتوسطة الريادية وإفلاسها. وقبل أيام فقط أنهى رئيس الوزراء الأردني العام الثاني على تشكيل حكومته، والتي أجري عليها منذ ذلك الوقت أربعة تعديلات. وفي الثاني عشر من أكتوبر 2020 أصدر الملك عبدالله الثاني مرسوماً بالموافقة على تشكيل حكومة الخصاونة، والتي تالت حينها من 31 وزيراً، إضافة إلى رئيس الوزراء الذي يحمل حقيبة الدفاع. والخصاونة هو رئيس الوزراء الـ13 في عهد الملك عبدالله الثاني منذ توليه سلطاته الدستورية في السابع من فبراير 1999.

وبدأت حكومة الخصاونة مع تشكيلها 31 وزيراً، منهم ثلاثة نواب للرئيس، وسبعة وزراء دولة: للشؤون الاقتصادية، وشؤون الإعلام، وشؤون رئاسة الوزراء، والشؤون القانونية، ودولة، وشؤون المتابعة والتنسيق الحكومي، وتطوير الأداء المؤسسي. وأجرى الخصاونة التعديل الأول على حكومته بعد 51 يوماً على تشكيلها، ليعين حينها سمير المبيضين وزيراً للداخلية خلفاً لتوفيق الحلالة الذي استقال على خلفية تجاوزات أعقبت إجراء الانتخابات النيابية في البلاد. وفي الثامن والعشرين من فبراير 2021 وافق الملك عبدالله الثاني على استقالة وزيرى الداخلية سمير المبيضين والعدل بسام التلهوني بناء على طلب من الخصاونة بدعوى "مخالفتهما لتدابير مكافحة كورونا". وفي السابع من مارس 2021 أجرى رئيس الحكومة الأردنية ثاني تعديل،

تدفع الضغوط السياسية والاجتماعية رئيس الحكومة الأردنية بشر الخصاونة إلى التفكير في تعديل حكومي خامس لتخفيف منسوب الاحتقان، إلا أن مراقبين يعتبرون التعديل المرتقب تمهيداً لرحيل الحكومة برمتها بعد أن طالتها أربعة تعديلات منذ ولادتها قبل عامين.

عُمان - يستعد رئيس الحكومة الأردنية بشر الخصاونة لإجراء تعديل وزاري خامس على حكومته في ظرف سنتين منذ توليها مهامها، مدفوعاً بضغوط سياسية وشعبية تحمّل حكومته مسؤولية الفشل في إدارة الأزمة الاقتصادية في المملكة. وعمّق الفشل الحكومي في إدارة الأزمة والتقليل من تداعياتها على الأردنيين ومقدرتهم الشرائية المطالب بتعديل وزاري، على الأقل من أجل ضخ دماء جديدة في الكابينة الحكومية، ما قد بنفس الاحتقان والغضب المجتمعي تجاه أدائها الهزيل خاصة الوزارات الخدمية.

إجراء تعديل حكومي

يحتاج إلى ضوء أخضر من العاهل الأردني إن لم يكن له رأي آخر يتمثل برحيل الحكومة

وفي الأيام القليلة الماضية كثر الحديث عبر منصات التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام المحلية عن قرب إجراء الخصاونة لتعديل حكومي جديد، إلا أن القيام بذلك الخطوة يحتاج إلى ضوء أخضر من العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني، إن لم يكن له رأي آخر يتمثل برحيل الحكومة. ومن المرجح وفق ما يراه مراقبون ألا يكون التعديل مؤثراً، إذ أن معالجة الأزمات متعددة الأوجه التي يعيشها الأردن ليست رهن وزير أو قطاع بعينه، وإنما معالجة السياسات الحكومية برمتها. وعلى الرغم من انشغال الصالونات السياسية بمسألة التعديل، إلا أنه وعلى المستوى الشعبي لا يلقى أي اهتمام، وما عزز ذلك الموقف استطلاع لمركز

السعودية تدعو إلى تصنيف جماعة الحوثي منظمة إرهابية

ولفت الواصل إلى أن ممارسة الميليشيات الحوثية المتطرفة ورفضها للمقترحات التي قدمها المبعوث الخاص الهادفة إلى تمديد الهدنة ليست سوى مرحلة من المراحل المظلمة التي بدأت في عام 2014 عندما قادت تلك الميليشيات انقلاباً على الحكومة الشرعية، ومنذ ذلك التاريخ واليمن والمنطقة بأسرها يعانيان من الممارسات الإرهابية لتلك الميليشيات.



عبد العزيز الواصل

الوقت حان لتصنيف تلك الميليشيات مجموعة إرهابية

وأضاف "أود أن أ طرح بعض التساؤلات حول طبيعة ما حدث وحدث في اليمن من قبل جماعة الحوثي، ما الذي يحمل هذه الجماعة التي تدعى أنها تسعى لتحقيق مصالح الشعب اليمني على رفض مقترحات الهدنة المتمثلة في المحافظة على وقف العمليات العسكرية، والموافقة على زيادة عدد رحلات الطيران التجارية، وإبداع إيرادات سفن المشتقات النفطية إلى الحديدة في حساب مشترك لصرف رواتب المدنيين، وفتح الطرقات المؤدية إلى تعز وباقي المناطق الخاضعة للميليشيات لأغراض إنسانية؟".

ويشكل إدراج جماعة الحوثي في اليمن على لوائح الإرهاب الدولي منعطفا حاسما في سياق الأزمة الأمنية، كون الخناق سيقبض أكثر على الجماعة المدعومة من إيران في مرحلة حرجية بالنسبة إليها تواجه اليمن والبحر الأحمر، ويدعوها للعودة إلى طاولة الحوار.

نيويورك - دعت المملكة العربية السعودية مجلس الأمن إلى تصنيف جماعة الحوثي في اليمن منظمة إرهابية وأن تتم مقاطعتها وتخفيف منابع تمويلها. وقالت السعودية على لسان مندوبها لدى الأمم المتحدة عبدالعزيز الواصل إن "الوقت حان لتصنيف تلك الميليشيات مجموعة إرهابية، وأن تتم مقاطعتها وتخفيف منابع تمويلها"، وفق ما نقلت وكالة الأنباء السعودية (واس).

وأكد الواصل أن المملكة "ستستمر في دعم الجهود الدولية لإحلال السلام في اليمن، مجددة التأكيد على حقها في الدفاع عن نفسها في حال عادت الميليشيات الحوثية إلى مهاجمتها مجدداً، فالمملكة لن تال وجهدا في ردع هذه السلوكيات العدائية ضدها".

وقال "شهدنا جميعا ما أعلنت عنه ميليشيا الحوثي الانقلابية في الثاني من أكتوبر الماضي برفضها مقترحات المبعوث الخاص للأمم المتحدة لهدنة في اليمن، وكان ذلك الرفض غير مفاجئ لمن يعرف طبيعة هذه الميليشيا الإرهابية المتطرفة التي تتخذ الشعب اليمني رهينة وتحكم بمصيره وتعرض أجيالا يمنية بأسرها لمخاطر الحروب والنزاعات المسلحة لتضع مصالحها الأيديولوجية المنطرفة فوق كل اعتبار".

وأوضح أنه لأول مرة يصدر مجلس الأمن بيانا شدد الهجة الأسبوع الماضي بحمّل جماعة الحوثي بكل وضوح مسؤولية إعاقة عملية التوصل إلى اتفاق تمديد الهدنة، ويطالبها بوقف العمليات الاستفزازية والعسكرية في المنطقة واليمن والبحر الأحمر، ويدعوها للعودة إلى طاولة الحوار.

رفض الصدر المشاركة في الحكومة العراقية الجديدة تسليماً بوضعية الهامش

وبلغ التوتر ذروته في التاسع والعشرين من أغسطس حين قتل 30 من مناصريه في اشتباكات داخل المنطقة الخضراء مع قوات من الجيش والحشد الشعبي، وهي فصائل مسلحة شيعية موالية لإيران ومنضوية في أجهزة الدولة.



محمد صالح العراقي

لن نشارك في حكومة ائتلافية تبعية وميليشياوية مجزية

وأعرب السوداني في كلمة له الخميس ليلاً عن استعداده "للتآمّ بالتعاون مع جميع القوى السياسية والمكونات المجتمعية، سواء الممثلة في مجلس النواب أو المائلة في الفضاء الوطني".

وكان في صميم الأزمة خلال الأشهر الماضية الخلاف بين المعسكرين الشيعيين الكبيرين: التيار الصدري من جهة، الإطار التنسيقي الذي يضمّ كتلا عدة من بينها دولة القانون بزعامة رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي وكتلة الفتح الممثلة لفصائل الحشد الشعبي.

وأمام المكلف الجديد 30 يوماً منذ يوم تكليفه لطرح التشكيلة الحكومية الجديدة، ورجحت المصادر أن تضمّ تشكيلة الحكومة المقبلة ما بين 25 إلى 30 حقيبة وزارية غالبيتها ستكون من حصة قوى الإطار التنسيقي الشيعي صاحب الأغلبية في البرلمان العراقي.

وأوضحت المصادر أن القوى السياسية تدرس تسمية ثلاثة نواب لرئيس الجمهورية، مشيرة إلى أن رئيس الحكومة العراقية المكلف سيقدم تشكيلة الحكومة في غضون أسبوعين أو مطلع الشهر المقبل .

ورُشّح السوداني لهذا المنصب من قبل الإطار التنسيقي الذي يضمّ كتلا عدة من بينها دولة القانون بزعامة رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي وكتلة الفتح الممثلة لفصائل الحشد الشعبي الموالية لإيران.

ويسعى الإطار الذي يملك أكبر عدد من النواب في البرلمان لتسريع العملية السياسية بعد عام من الشلل والانقسام. لكن التيار الصدري الذي يملك زعيمه قدرة تعبئة عشرات الآلاف من المناصرين بتفريدة واحدة، أكد السبب موقفه الرافض لهذا المرشح والحكومة المقبلة.

وتحدّث صالح في بيان نُشر على مواقع التواصل الاجتماعي عن وجود "مساع لا تخفى لإرضاء التيار وإسكات صوت الوطن"، في إشارة إلى تصريحات إعلامية وخبراء يتحدثون عن إمكانية اقتراح مناصب وزارية على التيار الصدري.

وقال صالح "في خضم تشكيل حكومة ائتلافية تبعية ميليشياوية مجزية لم ولن تلتني طموح الشعب (...) بعد أن أفضلت مساعي تشكيل حكومة أغلبية وطنية (...) نشدد على رفضنا القاطع والواضح والصريح لأشراك أي من التابعين لنا (...) في هذه التشكيلة الحكومية التي يترأسها المرشح الحالي أو غيره من الوجوه القديمة أو التابعة للفاستين وسلطتهم". وأضاف "كل من يشترك في وزاراتها معهم ظلماً وعدواناً وعصياناً لأي سبب كان فهو لا يمثلنا على الإطلاق بل نبرا منه إلى يوم الدين ويعتبر مطروداً فوراً عنّا (آل الصدر)".

وشكل ترشيح الإطار التنسيقي لـمحمد شيباع السوداني في الصيف شرارة أشعلت التوتر بين الإطار والتيار الصدري الذي اعتمد مناصروه أمام البرلمان لنحو شهر.

وأضافت الأوساط أن التولية التي نجح المالكي في التوصل إليها تعتبر انتصاراً على الصدر بالدرجة الأولى، خاصة أن زعيم ائتلاف دولة القانون استفاد من استقالة النواب الصدريين لبناء تحالفات جديدة، مستعيناً بمن كانوا في صف الصدر وحولهم لصالحه.

وأعلن التيار الصدري على لسان المقرب من زعيم التيار محمد صالح العراقي السبب في رفضه المشاركة في الحكومة المقبلة في العراق، وذلك بعد نحو يومين من انتخاب رئيس جديد للجمهورية وتكليف رئيس جديد بتشكيل حكومة بعد أزمة سياسية طويلة.

وبعد عام من الانتخابات التشريعية المبكرة انتخب البرلمان العراقي الخميس مرشح التسوية عبد اللطيف رشيد (78 عاماً) رئيساً للجمهورية، الذي بدوره كلف محمد شيباع السوداني (52 عاماً) بتشكيل حكومة جديدة للبلاد.

بغداد - وصفت مصادر عراقية رفض التيار الصدري المشاركة في الحكومة الجديدة بالتسليم بوضعية الهامش والقبول بوجوده خارج اللعبة السياسية في العراق، فيما شرع رئيس الحكومة العراقية المكلف محمد شيباع السوداني السبت في إجراء مشاورات مع كتل البرلمان العراقي بشأن برنامج الحكومة المقبلة والتشكيلة الوزارية.

وقالت أوساط سياسية إن نوري المالكي رئيس الوزراء العراقي الأسبق والشخصية النافذة في الإطار التنسيقي الموالي لإيران، نجح في التفوق على زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر حين تمكن بعد مناورات من إعادة البرلمان لعقد جلساته وانتخاب رئيس عراقي جديد وتكليف رئيس الحكومة الذي رشحه الإطار مسبقاً، وإعادة التحكم في العملية السياسية برمتها، فيما وجد الصدر نفسه خارج اللعبة تماماً بسبب فشله في فرض لآرائه على المشهد السياسي.



الصدر يمعن في الاستسلام

«التيار الثالث».. ورقة إخوانية جديدة للضغط على النظام المصري

تصويرين وطريقتي تعاط بقصد غسل سمعة الأجنحة المسلحة ومنح جبهة منير أدوات مضافة تضغط بها على النظام المصري.

ويعتبر تيار “الكماليون” نفسه هو التيار الأكثر إخلاصا لأدبيات آباء الجماعة وقادتها الأوائل ولتعاليم حسن البنا وسيد قطب.

وقبلت غالبية الأجنحة داخل الإخوان في مصر أو خارجها بتصدر “الكماليون” من قبل، وبعد أن فشلوا في تحقيق تقدم عبر استخدام القوة وابتاتوا ورقة محروقة وعينًا على الجماعة أجبروا على التوقف لدرجة قيام القيادي محمود عزت بإرشاد الأجهزة الأمنية عن مكان اختباء محمد كمال عبر رسالة مجهولة المصدر.

صعود تيار «الكماليون» للواجهة يشير إلى وجود جبهة ثالثة تدخل حلبة الصراع على قيادة الإخوان، ما يزيد الجماعة تشظيًّا

وبمرور الوقت انتقل الصراع على القيادة بعد أن كان محصورًا بين “الكماليون” وعزّت إلى حزب تكسير عظام بين جهتي لندن وإسطنبول. ويشير صعود تيار “الكماليون” للواجهة إلى وجود جبهة ثالثة تدخل حلبة الصراع على قيادة الإخوان، ما يزيد الجماعة تشظيًّا، بينما ينطوي الحدث على تدبير منسّق خلقق ترابط يصرف النظر عن الصراعات ويمكن داعمي الجماعة من توليفه في المناورات مع النظام المصري.

وتغض أنقرة الطرف عن هذا النشاط للتيار الكمالي المعروف بتاريخه المسلح لنفهمها ضرورة إيجاد فعالية لورقة جماعة الإخوان، حيث تراجعت قيمتها بيد المسؤولين مع فقدان تأثيرها في الواقع المصري.

وتتركز تصورات الجماعة وداعميها بشأن المرحلة المقبلة حول ضرورة إيجاد وسيلة لدمجها في المشهد المصري كخطوة لا بديل عنها لإنقاذها وإعادة بنائها تدريجيًّا واستعادة نشاطها في المنطقة العربية.

ويتطلب هذا توحيد الجماعة وإنهاء الانقسامات وابتكار طرق تؤدي إلى تفعيل المصالحة المجمدة، وحل مشكلات المحبوسين والهاربين.

ويوحى الإعلان عن “التيار الثالث” أن قيادة الجماعة على استعداد للعودة إلى السلمية وطى صفحة العنف عبر إظهار جناحها المسلح والجبهة التي أشرفت على نشاط لجانها النوعية اختيارا بخيرة وثيقة سياسية، في محاولة تبدو أخيرة لابتكار صيغة تكفل لحاقها بالانخراط ضمن فاعليات الحوار الوطني، وقد تمهد لتحقيق مصالحة مع النظام المصري.

المستعصبة للجماعة ، ويعولون على جاذبية دعوات استعادة القيادة للشباب وتبني سلوك أكثر حدة حيال الأوضاع في مصر للتشويش على أجواء الحوار الوطني الحالي بهدف سحب البساط من تحت القيادات التي عجزت عن إنقاذ الجماعة وشبابها بخطاب مرن والتنازل والمصالحة.

ويقول مراقبون إنه من الصعب في ظل المتغيرات التي طرأت على الحالة المصرية خلال السنوات الماضية العودة الصريحة إلى المنهج الذي تبناه “الكماليون” منذ بداية نشاطهم بعد أن أعطاهم مرشد الجماعة الضوء الأخضر، والتمثلة في توتير الجماهير الغاضبة، وتشكيل خلايا عنف سرية لتنفيذ العديد من العمليات الإرهابية، على غرار حركة “حسم” و”لواء الثورة”.

وينطوي التطور الجديد على مخطط لتغيير التوازنات داخل الجماعة، فتيار العنف الذي شكل اللجان النوعية المسلحة وانطفا بريقة بعد هزيمته الساحقة يجري استدعاؤه لتقوية إحدى الجبهتين المتنازعتين (جهتي لندن وإسطنبول) على حساب الأخرى.

وتجمع كل من جبهة إبراهيم منير (جبهة لندن) وتيار التغيير مصلحة مشتركة في تهमيش وإقصاء مجموعة محمود حسين (جبهة إسطنبول) بالنظر أولا للصراع المحتدم المعروف بينهما.

علاوة على رغبة الانتقام لدى “الكماليون” من محمود حسين الذي حرمهم في تركيا من الدعم المادي ورفع الحماية الأمنية عن بعض العناصر، ما تسبب في وقوعهم بقبضة الأمن المصري.

ويرجع المراقبون وجود تحالف وتنسيق غيرعلن بين مجموعة إبراهيم منير وقادة تيار التغيير، حيث لا ترقى الإمكانات البشرية والمادية للأخير لطرّح نفسه كبديل عن أطراف الجماعة الأخرى، كما أن مجموعة لندن في حاجة إلى طي ورقة دعوات المصالحة والدفع بورقة استعادة روح الثورات وإعلان رفض التعامل مع الدولة المصرية والتلويح بالخيارات الخشنة.

ومن المتوقع عجز “التيار الثالث” عن التحرك على هذا المستوى دون إطلاق ضوء أخضر من داعمين له رأوا ضرورة دمج المسارات بهدف رفع الحرج عن مجموعة منير الراغبة في التغطية على فشل محاولات حلها للأزمة عبر طرح مبادرات الصلح.

ويحتاج التيار المعروف بـ”الكماليون” لإعادة إنتاج نفسه في المشهد بعيدًا عن نهج العنف الصريح السابق بعد فترة انزواء، على ألا يتخلّى عن خط إعلان العداء للدولة المصرية وخطط تعطيل مسيرتها.

وتسير الجهود الحالية باتجاه إعادة الهيكلة داخل الجماعة عبر المزج بين



هشام النجار كاتب مصري

القاهرة - أخرجت جماعة الإخوان، الموضوعة على قوائم الإرهاب في مصر، من جعبتها ورقة جديدة تناور بها وتضغط من خلالها على النظام المصري بعد تجاهله دعوات قادة فيها للمصالحة والمشاركة في الحوار الوطني الجاري.

وعلى عاداتها في المراوحة بين خطابات التهذبة والتنازلات وخطابات التحريض والتهديد بالعنف، ظهرت في المشهد أخيرًا جبهة تيار التغيير أو ما يُعرف بـ”الكماليون”، نسبة إلى قائد اللجان النوعية المسلحة الراحل محمد كمال، مع تراجع جهتي إبراهيم منير ومحمود حسين خطوة إلى الوراء.

شرع هذا الجناح، المعروف بـ”التيار الثالث” السبت في عقد مؤتمره بإسطنبول، في إشارة تحوي العديد من الدلالات السياسية حول الزمان والمكان، بما يوحي بأن العلاقة بين القاهرة وأنقرة مقبلة على فترة جديدة من السخونة بشأن الجدل القائم حول الإخوان.

واختار المؤتمر انعقاده تحت شعار “على عهد الشهيد” بهدف إطلاق نشاط التيار الجديد والإعلان عن خطه وموقفه من الأحداث والمستجدات في المنطقة ومصر، عبر إصدار ما يسمى بـ”الوثيقة السياسية”.

يشير هذا التطور إلى محاولة للعودة إلى مشهد شهر يناير عام 2015 عندما دشنت الجماعة مسارًا مغايرًا يتبنّى قيادة المواجهات العنيفة والمسلحة ضد النظام المصري تحت لافتة “التمرد الثوري”، وتحشد الجماهير وتشكيل خلايا مسلحة هدفها إزالة ما وصفوه بـ”الانقلاب العسكري” بالقوة.

تيار «الكماليون» يحتاج إلى إعادة إنتاج نفسه بعيدًا عن نهج العنف الصريح السابق بعد فترة انزواء، على ألا يتخلّى عن خط العداء

يرهن ذلك أن من يقود “تيار التغيير” حاليًا هم أنفسهم من تصدروا مشهد أحداث العنف الذي تبنته جماعة الإخوان الفترة الماضية، وفي مقدمتهم محمد منتصر المتحدث الرسمي السابق باسم الجماعة، ومعهم نزيه علي وجمال عبدالستار وعصرو دراج ويحيى حامد.

يراهن قادة هذا التيار على استمالة قيادات وعناصر من داخل جهتي لندن وإسطنبول المتنازعتين على ضوء فشلهما في إيجاد حلول للآزمات المتحدة.

يصعب أن تتمكن القاهرة من التفاعل بمرونة عالية مع الأزمة وسط تمسكها بعدم شرعية الدبببة، ما يدفعها للبحث عن صيغة توفر لها خطا للعودة قبل أن تجرفها التطورات نحو طريق لا يمكنها من الحفاظ على مصالحها الحيوية أو يؤدي بها إلى أن تتحول إلى عنصر معرقل بدلا من دورها السابق في تذليل الكثير من المطبات.

وكشفت المصادر المصرية ذاتها لـ”العرب” أن رحيل سامح شكري المحتمل عن منصبه في وزارة الخارجية عقب انتهاء قمة المناخ في شرم الشيخ في نوفمبر المقبل سوف يكون مدخلا لتعديل الموقف الراهن من الدبببة، حيث يعد الرجل هو رأس الحربة في الخصومة السياسية مع حكومته.

وسواء رحل شكري أم بقي، باتت القاهرة بحاجة إلى تصويب بعض المسارات في تعاملها مع الأزمة الليبية لأن ما حققته اللجنة الأمنية المسؤولة عن إدارتها من قبل ربما يتراجع ما لم تتمكن من قراءة المشهد على صورته الحقيقية، وهي صورة مليئة بالغموض والالتباسات لا تستقيم معها المواقف الدبلوماسية الحدية.

مصر مضطرة إلى سحب عدم اعترافها بحكومة الدبببة

القاهرة تراجع موقفها للحفاظ على توازاناتها مع شرق ليبيا وغربها



تكيف مصري مع الأمر الواقع

علاقتها بكثير من الأطراف الليبية، بل سمح بانكماشها في الشرق ولتمد تركيا نفوذها في الغرب.

يعيد عزوف القاهرة عن التعامل مع الدبببة بسبب انتهاء شريعته إلى الأذهان موقفها السلبي من حكومة الوفاق الوطني برئاسة فايز السراج، والذي كان قريبا من مصر وأسهمت في توليه لمنصبه، لكن علاقتها به فترت ولم تستجب لمحاولاته للتقارب معها، ما دفعه للاتجاه بقوة نحو تركيا كملأن آمن له، وهو ما ساعد على تمديدها واختراقها الكبير على الساحة الليبية.

سيناريو السراج السابق مع الدبببة الذي لم تكن ميوله الإيجابية حيال أنقرة خافية على كثيرين، وأن التمادي في مقاطعته سيذفعه كثيرا نحو تركيا، والتي بدأت تظهر على تصرفاتها ملامح مناوشات سياسية مع مصر، ويمكنها توظيف علاقتها القوية بحكومته في مزيد من التمرس والتغول، بما يخضع من الرصيد السياسي والأمني والاقتصادي لمصر في طرابلس.

تحتاج الحكومة المصرية إلى توسيع نطاق الجهود التي تقوم بها في التعامل مع الأزمة لتتمكن من استرداد عافيتها السياسية، فالعزوف أو التركيز على قوى محدودة يقلل من قدرتها على التأثير في وقت تدخل فيه ليبيا مرحلة جديدة من إعادة ترتيب الأوراق.

ويسعى عبدالله باتيلي لوضع لمساته السياسية، على الرغم من التحديات الكبيرة التي تواجهه، وأبرزها عدم الحياء عن الأسس والقواعد التي وضعتها السفارة الأميركية السابقة ستيفاني وليامز عندما تولت منصب القائمة بأعمال رئاسة البعثة الأممية ثم مستشارة سياسية للأمين العام للأمم المتحدة.

يصعب أن تتمكن القاهرة من التفاعل بمرونة عالية مع الأزمة وسط تمسكها بعدم شرعية الدبببة، ما يدفعها للبحث عن صيغة توفر لها خطا للعودة قبل أن تجرفها التطورات نحو طريق لا يمكنها من الحفاظ على مصالحها الحيوية أو يؤدي بها إلى أن تتحول إلى عنصر معرقل بدلا من دورها السابق في تذليل الكثير من المطبات.

وكشفت المصادر المصرية ذاتها لـ”العرب” أن رحيل سامح شكري المحتمل عن منصبه في وزارة الخارجية عقب انتهاء قمة المناخ في شرم الشيخ في نوفمبر المقبل سوف يكون مدخلا لتعديل الموقف الراهن من الدبببة، حيث يعد الرجل هو رأس الحربة في الخصومة السياسية مع حكومته.

وسواء رحل شكري أم بقي، باتت القاهرة بحاجة إلى تصويب بعض المسارات في تعاملها مع الأزمة الليبية لأن ما حققته اللجنة الأمنية المسؤولة عن إدارتها من قبل ربما يتراجع ما لم تتمكن من قراءة المشهد على صورته الحقيقية، وهي صورة مليئة بالغموض والالتباسات لا تستقيم معها المواقف الدبلوماسية الحدية.

القاهرة تسعى لتطبيق مواقفها المتصلبة ضد حكومة الدبببة، ومرد هذه المراجعة بداية عمل المبعوث الأممي الجديد إلى ليبيا ونزوله في طرابلس متزامنا مع مؤشرات على تعامل إقليمي ودولي مع بقاء الدبببة، وهو وضع يقلل من حجم الدور المصري في ملف تعتبره جزءا من أمنها القومي.

واقعة من أن سيناريو عزله سوف يصل إلى منتهاه.

وظهر موقفها بجلاء عبر انسحاب وفدها من اجتماع وزراء خارجية الدول العربية في سبتمبر الماضي عندما صعدت نجلاء المنقوش وزيرة خارجية الدبببة لإلقاء كلمتها وتسلم رئاسة الدورة الجديدة.

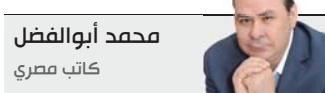
وأوحث الثقة التي تصرفت بها القاهرة في ذلك الوقت أن أيام الدبببة باتت معدودة، إلا أن التطورات اللاحقة منحتة افضلية للبقاء في منصبه، وحاول أن يضيف دسما على حكومته بالذهاب إلى الإمام وتوقيع مذكرة تفاهم جديدة مع تركيا أكدت أنه يملك حليفيا قويا مستعدا لمساعدته في معركة الصمود والتحدي في مواجهة القاهرة. ردت القاهرة بحزم على هذه الخطوة، وهي تعتقد أن المجتمع الدولي، وعلى رأسه الامم المتحدة، يمكن أن يزعج من مذكرة التفاهم بين أنقرة والدبببة، إلا أن الرياح جاءت بما لا تشتهي السفن المصرية، وعليها إعادة النظر في موقفها لترسو على شواطئ طرابلس وتستعيد زخمها في الحوارات التي سيعاها عبدالله باتيلي.

على القاهرة أن تختار بين التمسك بعدم الاعتراف بحكومة الدبببة، أو التعامل مع التصورات التي يحملها المبعوث الأممي

ويواجه باتيلي صعوبات كبيرة ربما تقود إلى إخفاقه في مهمته السياسية، لكن إلى حين أن تتكشف معالم الجناح أو الفضل هناك فترة زمنية سوف يستغرقها العمل للوصول إلى هذه النتيجة يصعب أن تظل مصر بعيدة عن التفاعلات المتلاحقة فيها.

واستضافت القاهرة اجتماعا الجمعة بين رئيس البرلمان الليبي عقيلة صالح والمبعوث الأميركي الخاص إلى ليبيا ريتشارد نورلاند ومعهما مساعدة وزير الخارجية باربرا ليف، بما يشير إلى أنها لا تزال رقما يحظى بجاذبية واشنطن في معادلة ليبيا، وأن مصر لن تتخلّى عن دورها بحكم ما تملكه من أوراق متراكمة.

ويؤدي تفعيل هذه الأوراق بعيدا عن التواصل مع حكومة الدبببة إلى حصر علاقة مصر في شرق ليبيا، ويقلل من فرص تأثيرها في الغرب الذي بذلت جهودا الفترة الماضية لتكون خطوطها مفتوحة على الكثير من قواه، وبالتالي العودة إلى المربع الأول الذي صاحبها فترة طويلة وأرخى بظلال سلبية على



أعلن مبعوث الأمم المتحدة إلى ليبيا السنغالي عبدالله باتيلي منذ أن وطئت قدماه طرابلس لأول مرة الجمعة أنه سيتواصل مع جميع الأطراف للتوصل إلى حل مستدام وإجراء الانتخابات، ما يعني أن العملية السياسية المتجمدة يمكن أن تتحرك في الفترة المقبلة بما يتطلبه تجاوب قوى إقليمية ودولية معنية بالآزمة مع المبعوث الأممي.

ولم تستجب الأمم المتحدة لنداء وزير الخارجية المصري سامح شكري الأسبوع الماضي بتبني موقف واضح من حكومة الوحدة الوطنية التي يرأسها عبدالحميد الدبببة المنتهية ولايته، وجاء ردها ضمنيا من خلال إرسال مبعوثها إلى ليبيا والتعامل مع الأمر الواقع بالطريقة التي تمكن من تحريك المياه في اتجاه الانتخابات.

وصلت الرسالة إلى القاهرة، وعليها أن تختار بين التمسك بموقفها من عدم الاعتراف بحكومة الدبببة وتحمل ما ينجم عن ذلك من تداعيات، أو التزول تدريجيا من أعلى الشجرة والتعامل مع التصورات التي يحملها مبعوث الأمم المتحدة، والتي ردت على نداء وزير الخارجية المصري بما يفيد أنها لن تسحب اعترافها بحكومة الدبببة.

لن تستطيع القاهرة تحمل رفاهية تهميش الدبببة الذي تتعامل معه الأمم المتحدة وقطاع كبير في المجتمع الدولي، خوفا من تقويض دورها خلال المرحلة المقبلة التي ستشهد حديثا حول الانتخابات، والمعنية بها مصر بعد استضافتها العديد من اجتماعات اللجنة الدستورية ووضع الضوابط المناسبة لها، ولذلك قد تكون مضطرة إلى سحب عدم اعترافها به حرصا على مركزية دورها.

ومالت المواقف المصرية إلى الانفتاح على جميع القوى الليبية، بمن فيها الإخواني خالد المشري رئيس مجلس الدولة، وساعدتها مرونتها على تذويب الفجوة مع قوى عدة، وجاء موقفها السلبي من الدبببة مفاجئا فرضته تطمينات تلققتها بانتهاء دور، وتعبيد الطريق أمام فتحي باشاغا وحكومته التي منحها مجلس النواب الليبي غطاء شرعيا.

ومع أن طريق دخول باشاغا إلى طرابلس صعب للغاية، غير أن القاهرة تمسكت به وكان يمكنها أن تسير على خطوط متوازنية كما فعلت من قبل وفي محطات مختلفة، لكنها استعجلت عندما صرحت علنا بأن الدبببة فقد شرعيته السياسية دون أن تترك لنفسها نافذة للتراجع، وكأنها كانت

لبنان وميشال عون والانتصارات الوهمية!



الأجندة الإيرانية حتى النهاية

سيأتي لهم بحقوقهم بواسطة سلاح "حزب الله". لا يدري المسيحيون أن حقوقهم محفوظة بموجب اتفاق صدام حسين. وقتذاك، سمحت أميركا لحافظ الأسد بوضع يده على كل لبنان، بما في ذلك قصر بعيدا ووزارة الدفاع في البرزة مكافاة له على الانضمام إلى التحالف الدولي الذي أخرج الجيش العراقي من الكويت. هرب ميشال عون إلى السفارة الفرنسية ثم انتقل إلى منفاه الفرنسي. تحول بقدره قادر إلى حليف للنظام السوري. لم يسأل يوما عن مصير الجنود والضباط الذين قتلوا على يد الجيش السوري في العام 1990: مسكين لبنان. مساكين المسيحيون فيه الذين يعتقدون أن ميشال عون

ترك ميشال عون الجنود والضباط الذين وقفوا معه يقتلون على يد القوات السورية في مرحلة كان فيها حليفا لصدام حسين. وقتذاك، سمحت أميركا لحافظ الأسد بوضع يده على كل لبنان، بما في ذلك قصر بعيدا ووزارة الدفاع في البرزة مكافاة له على الانضمام إلى التحالف الدولي الذي أخرج الجيش العراقي من الكويت. هرب ميشال عون إلى السفارة الفرنسية ثم انتقل إلى منفاه الفرنسي. تحول بقدره قادر إلى حليف للنظام السوري. لم يسأل يوما عن مصير الجنود والضباط الذين قتلوا على يد الجيش السوري في العام 1990: مسكين لبنان. مساكين المسيحيون فيه الذين يعتقدون أن ميشال عون

عن طريق القول إن الاتفاق بين لبنان وأميركا. ما الذي يمكن توقعه من رئيس للجمهورية يحتفل، مع صهره، بالهزيمة الساحقة المحقة التي لحقت به في 13 تشرين الأول – أكتوبر من العام 1990 عندما سمحت الإدارة الأميركية لسلح الجو السوري بإخراجه وقتذاك من قصر بعيدا. لا يزال الثنائي ميشال عون – جبران باسيل يحتفل إلى يومنا هذا بذكرى خروجه من قصر بعيدا، عندما كان رئيسا لحكومة مؤقتة لا مهمة لها سوى انتخاب رئيس للجمهورية خلفا للرئيس أمين الجميل الذي انتهت ولايته في 23 أيلول – سبتمبر من العام 1988.

في لبنان بعدما حمل هؤلاء مسؤولية تدهور الوضع الاقتصادي فيه. يبدو أن ميشال عون يرفض أخذ العلم بأن عليه مغادرة قصر بعيدا في آخر الشهر الجاري أي بعد أسبوعين. كذلك يرفض تعلم شيء من تجربته مع النظام السوري الذي يرفض عودة المهجرين السوريين إلى أرضهم، نظرا إلى أن معظم هؤلاء من السنة. يلتقي النظام السوري الأقوي في ذلك مع إيران التي عملت كل ما تستطيع من أجل تغيير طبيعة المدن السورية الكبرى، مثل دمشق وحلب وحمص وحماة، من الناحية الديموغرافية على وجه الخصوص. مسكين لبنان. وقّع اتفاقا مع إسرائيل ويرفض الاعتراف بذلك



اشترى لبنان سمكا في البحر وأعلن انتصاره على إسرائيل. لم يجد ما يغطي به الوضع المضحك المبكي الذي وجد نفسه فيه سوى الحديث عن انتصارات وهمية لا تنطلي سوى على صغار الصغار الذين لا يعرفون شيئا عن المنطقة والعالم. في النهاية، كان مطلوبا أميركا وإسرائيل التوصل إلى ترسيم الحدود البحرية بين لبنان وإسرائيل كي تتمكن من استثمار الغاز الموجود في حقل كاريش. لم يكن لدى لبنان، الذي هو الاحتلال الإيراني، سوى الرضوخ لل رغبات الأميركية والإسرائيلية في ضوء ارتباط الغاز الإسرائيلي بالأمن الأوروبي. هناك قرار أوروبي بالاستغناء عن الغاز الروسي مهما كلف الأمر. معنى ذلك، بكل بساطة أن الغاز الإسرائيلي صار جزءا من الأمن الأوروبي وأن العالم الغربي كله على استعداد لمنع إيران من عرقلة تصدير الغاز الإسرائيلي.

الانتصارات الوهمية تبقى مجرد انتصارات وهمية. لم يجد "حزب الله"، ومن خلفه إيران، سوى غطاء مسيحي يغطي به التراجع أمام إسرائيل التي حصلت على ما تريده من خلال اتفاق ترسيم الحدود البحرية مع لبنان

تبدو المعادلة في غاية الوضوح. لا تستطيع إيران المغامرة بخسارة "حزب الله". الأولوية بالنسبة إليها للمحافظة على الحزب الذي يسيطر على لبنان لا أكثر. كل ما تبقى تفاصيل ومحاولة تحايل على موازين القوة في جنوب لبنان، وهي موازين لا يمكن الهرب منها مهما تحدث "حزب الله".

الاستثمار السياسي يعيق سعي تونس إلى معالجة الأزمات

والمالية التي ستحد وضع تونس في المستقبل، فهي إما ستعيد إلى وضعها الطبيعي أو ستقلها إلى وضع الدولة الفاشلة.

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة يعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

وضاغت تصريحات السيميري من حالة الخوف واللهفة لدى أصحاب العربات، ما جعل متابعين للشأن التونسي يتساءلون هل أن الاتحاد سيتحول من قوة معرقة لخطط الحكومة إلى منظمة زرع للشك والتخويف والتدخل في الشأن الحكومي بلا مسؤولية، مضيفين "بأي بند في الأنظمة الداخلية للنقابات التونسية يسمح لمسؤول بتسريب معلومات حكومية بما يؤدي إلى زعزعة الاستقرار؟".

كيف لعضو نقابي مسؤول أن يعلن عن "توقعاته" عن حجم المخزون الإستراتيجي للوقود في تونس وأن الأمر وصل إلى الحافة مما دفع الناس إلى التدفق على محطات الوقود فيزيدون من الارتباك ويزيدون من الأزمة

وتساءل المتابعون "كيف لعضو نقابي مسؤول أن يعلن عن 'توقعاته' عن حجم المخزون الإستراتيجي للوقود في تونس وأن الأمر وصل إلى الحافة مما دفع الناس إلى التدفق على محطات الوقود فيزيدون من الارتباك ويزيدون من الأزمة؟". وبالنتيجة، فإن تونس تحتاج إلى القليل من المسؤولية لدى مختلف مكوناتها السياسية والنقابية، المعارضة والحاكمة، من أجل التوصل إلى مناخ مساعد يسمح بإدارة الأزمة الاقتصادية

للشغل التي كانت تدفع دائما نحو التصعيد. الاتحاد يواصل الآن في نفس هذا المسار بالرغم من أنه يعرف أن البلاد في حاجة إلى أن تقف الخلافات ولو لأشهر قليلة حتى تقدر الحكومة على فهم ما لها وما عليها خاصة أن تونس لديها سلسلة من القروض التي حان وقت خلاصها، ولديها أزمات مزمنة في الإدارة ورغم اقتراب الاتحاد من الحكومة ووقوفه على تفاصيل الأزمة وحقيقة الصعوبات في المالية العمومية، إلا أنه استمر مثله مثل الأحزاب في النفخ والتصعيد لأن الهدف ليس المساعدة على الخروج من الأزمة، ولكن تحصيل المكاسب القطاعية بقطع النظر عن مآلات البلاد. اتفاق زيادة في الأجور على أساس أرضية لهدنة تستمر لثلاث سنوات، لكن أمنيه العام نورالدين الطوبوي قال إن الاتفاق معزول ولا علاقة له بترتيبات الاتفاق مع صندوق النقد. في أزمة الوقود الحالية، ضاعف اتحاد الشغل من الأزمة من خلال تصريحات رئيس الجامعة النقابية للنقط والمواد الكيميائية التابعة للمنظمة سلوان السيميري الذي قال إن نقص البنزين في محطات الوقود في تونس يعود أساسا إلى تراجع المخزون الإستراتيجي من المحروقات في البلاد من شهرين إلى حدود أسبوع فقط. وأضاف السيميري الإثنين الماضي أن ناقلة البنزين التي يتم تقريبها الآن في بنزرت ستتمتع تونس إمدادات تكفي لما بين 10 أيام وأسبوعين، وأن نقص إمدادات الوقود قد يتجدد "إذا لم تجد الدولة سيولة كافية لدفع ثمن الشحنات القادمة".

المواد المفقودة ولن يهدئ الأسعار المتتوية، وإنما سيخلق مناخا من الخوف، ومن نتائج زيادة أعداد الذين يغامرون بالخروج من البلاد في رحلات سرية وعلمية هي أقرب إلى الانتحار الجماعي مثلما حدث في مدينة جرجيس (جنوب شرق)، حيث تكايد الأهالي للبحث عن جثامين أبنائهم في قاع البحر. الاستثمار السياسي في الأزمات، المستمر منذ 2011 وإلى الآن، هو الذي وضع الأرضية الملائمة لما يجري حاليا من هروب جماعي نحو البحر في هجرة شبيهة بما يحدث في الدول التي تعيش على وقع الحروب. ليس صعبا أن تحرك الأحزاب الناس وتدفعهم إلى التظاهر في الشوارع، فهذه وسيلتهم الوحيدة للفت الأنظار إلى أوضاعهم الصعبة، لكن الصعب هو أن تقدم للناس ولو النزر القليل من الوعود التي أطلقوها. في 2011 تظاهر الناس على نطاق واسع وكانوا يعتقدون أنهم عملوا ثورة ستغير حياتهم جذريا، وأن المشكلة كانت في منظومة بن علي وأصهاره. بعد عشر سنوات من ذلك لم يتغير شيء وعلى العكس فقد ازداد الوضع الاقتصادي والاجتماعي سوءا مع فائض من الحرية يجعل الناس لا يرضون بالقليل ويطالبون الدولة بما لا تقدر عليه. والنتيجة أن الطبقة السياسية التي حكمت منذ 2011 وجدت أن الحل الأسهل هو شراء السلم الاجتماعي من خلال إغراق الدولة بالآف الوظائف وأغلبيها وهمية ولا تحتاجها المؤسسات. المهم الوصول إلى حل ظرفي يجعل الناس يتوقفون عن الاحتجاج ويرضى النقابات وقيادة الاتحاد العام التونسي

الذين دعوا إلى مظاهرة السبت تحت شعار الاحتفاء بعيد الجلاء (خروج آخر جندي فرنسي في تونس 1963) لجلاء حكم قيس سعيد هم أنفسهم الذين أجلاهم الناس عن السلطة بالانتخابات وتظاهروا ضدهم في الشوارع بسبب فشلهم في إدارة الأزمة الاقتصادية والاجتماعية، وتركيز جهودهم على اللعبة السياسية وتقاسم المواقع والصراعات التي لا تتوقف حول التفاصيل وترك الاقتصاد يتهالى لعشر سنوات كاملة. الذين يهاجمون حكومة قيس سعيد بانها ستبيع تونس لصندوق النقد الدولي، هم أنفسهم تفاوضوا مع الصندوق وسعوا لتنفيذ إصلاحاته بلا قيد ولا شرط بما فيها الاستعداد للتخلي عن الدعم، والتفويت في المؤسسات الحكومية، ووفق نفس الخطة التي يجري الآن التفاوض بشأنها. ما يهم الآن أن المزيد من الاحتجاجات والإشاعات لن يوفر

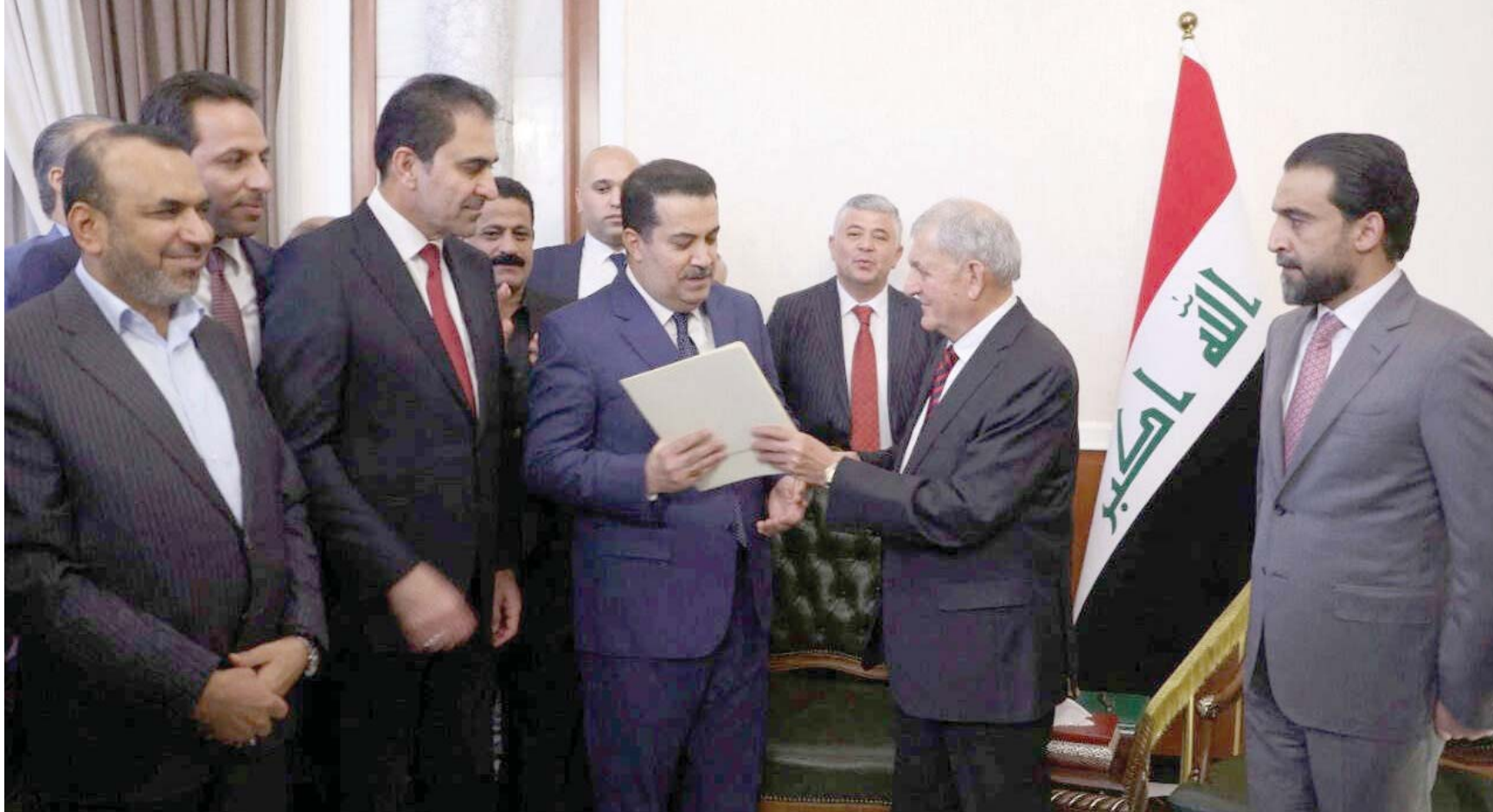


تونس تحتاج الآن إلى التهدئة، وليس إلى ما يصب الزيت على النار. يمكن لأي جهة أن تدعو الناس إلى التظاهر والاحتجاج على ندرة المواد الأساسية الغذائية والمحروقات، ويمكنها أن تنجح في ذلك وتحرك الشارع، لكنها لن تحل المشكلة وهي سترديد الأوضاع سوءا وتجعل الناس على قلق شديد. صحيح أن هناك من يستمتر الغضب الشعبي لحسابه الخاص، ويريد أن يقول للناس إن قيس سعيد الذي انتخبتموه بنسب عالية ليس نبيا ولا يحمل أي بدائل وأنه يبيع لكم الوعود ويطلق الشعارات، وها هو عاجز عن فعل أي شيء لإنقاذ البلاد. قد يكون قيس سعيد كذلك، لكن الذين سبقوه لم يفعلوا شيئا بل تسببوا بشكل واضح في ما وصلت إليه تونس من أزمة.



الاحتجاجات حق براد به باطل

طاقم حكم عراقي جديد



إيران تنتصر مرة أخرى

خطوط عرض وطول هو مجبر على أن يدور داخلها، دون جدال ولا نقاش. ولا يشك أحد في شطارة الإيرانيين في ضبط أمور التعيينات في الوظائف الصغيرة قبل الكبيرة في العراق، لضمان أمنهم واستقرار احتلالهم. فإذا كان الذي يسمح أحذية رئيس الجمهورية، صباح كل يوم، واحدا من جواسيس الحرس الثوري والحشد الشعبي، فمن المؤكد أن يكون مدير مكتب رئيس الوزراء والقائد الأعلى للقوات المسلحة وأفراد حمايته ومرافقوه من نفس الطينة وب نفس الواصفات. إذن، فالذين انتصروا يوم 13 تشرين على كاكه برهم ومقتدى الصدر والتشريبيين وملايين العراقيين هم نوري المالكي ومسعود بارزاني ومحمد الحلبوسي وخميس الخنجر وهادي العامري وقبس الخزعلي وعالية نصيف وحنان الفتلاوي. فهل يفعلها التشريبيون فيحرون هذا الشعب الأسير، في يوم قريب، أم تنتظر الشعب الإيراني ليحرق نفسه ويطلق سراحنا، نحن العراقيين؟

أعقاب اندلاع ثورة الحجاب الإيرانية، وبعد فشل مفاوضات النووي، لم تعد لإيران حاجة إلى وساطاته لدى أميركا والسعودية ومصر ولا إلى خدماته التي لا تعد ولا تحصى. فقد صدرت الأوامر العليا بتغيير طاقم الدولة كاملا، وبتنصيب رئيس جديد للجمهورية لا يشاكس ولا يعاكس، ورئيس وزراء من عظام رقية حزب الدعوة، ومن نكاية بمقتدى وبالتشريبيين، وتهديدا وتلويا لهم جميعا بأشد عقاب. وكما فعل أسلافه ظهر المكلف برئاسة الحكومة على شاشات التلفزيون ليعد رعيته بجنة الفردوس، وبالأمانة والصق والنزاهة والقوة والشجاعة، وبأن يكون الفارس الآتي على حصانه الأبيض لينقذ هيبة الدولة وسلطة القانون، ناسيا أن أبسط مواطن عراقي، عربي أو كردي، شيعي أو سني، يعرف أنه جاء بصفقة مختار الإطار، نوري المالكي، ومختار الكرد مسعود بارزاني، ومباركة السفير الإيراني والسفيرة الأميركية في العراق. وأن من حوله

وطالب الأمم المتحدة بمعاقبة المعتدين الذين انتهكوا السيادة الوطنية، فكان كمن سب العنب الأسود الإيراني، وحق عليه القول، وكان من المفترقين.

حاجة الحرس الثوري ومخابرات النظام الإيراني إلى المواقف المتطرفة للصدر وتقليباته قد انتفت الآن، وأن لصاحبها أن يترجل ويفسح الطريق لأشقائه الولائيين الآخرين الأكثر حظوة لدى الحرس الثوري ليقوموا بأدوارهم المرسومة لهم

فقد خرج عليه إخوته الحشديون فأهدروا دمه الرئاسي، وتعهودا بإسقاطه، وبعقابه أشد عقاب. وفي

منهم العشرات، وجرح واختطف وغُيب المئات.

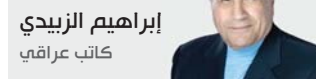
وبعد أن صمد التشريبيون في وجه ديمقراطية الخنجر والساطور، وأرغموا إيران وأميركا على ترحيله والبحث عن بديل آخر يُهدئ خواطر المتظاهرين، ويُخنر أسر المغدورين، جاؤوا بمصطفى الكاظمي الذي خطب، في يوم تنصيبه، كما خطب أسلافه المغضوب عليهم والضالون، فوعد بمحكمة قتلة المتظاهرين، ومحاسبة المختلسين، وضبط سلاح المنفلتين، واستعادة هيبة الدولة وسلطة القانون، ولكن عندما أهانه المسلحون سكت، وحين هددوه بقطع أذنه صمت، وحين قصفوه بالصواريخ لا بالفرار. لا كان إيرانيا خالسا فيرضى عنه الولي الفقيه وينجده وقت الشدة، ولا صار أميركا كاملا، قلبا وقالبا، لتحمية أميركا بنفوذها وأموالها وجواسيسها من كل سوء.

ثم حدث القصف الإيراني الأخير لأربيل، فأوقعه في شر حساباته الخاطئة. فقد احتج على القصف،

التشريبيون من النوم والخرافة والضلال، وأشعلوا، بدمائهم وأحزانهم والأهم، روح الثورة على الظلم والفساد والعمالة، وأيقظوا في الجماهير حلم الحرية والاستقلال.

هذه هي المشكلة. لقد قيل الكثير عن السوداني إنه لم يختلس، نعم، ولكن لم يقل أحد إنه لم يكن شريكا ساكتا في حكومات السرقة وقتل المتظاهرين وتجارة المخدرات وتزوير الشهادات. ألم يتفاعل الكثيرون، مثلا، بمقدم عادل عبدالمهدي الذي بشرتنا المرجعية وأميركا وإيران والغضائيات والإذاعات والجراند والأحزاب ذات الولاء الإيراني والأميركي بأن عهده سيكون عصر العراق الذهبي، وبأنه سيكون الحاكم العادل القوي الذي يُخرج الزبير من البير، ويقطع دابر الفساد، ويديق أعناق

الفاسدين، كبيرهم قبل صغبرهم، ويسترجع الأموال التي اختلسوها؟ ولكنه، فور أن خرج شباب طائفته ذاتها مطالبين بحquem المعلوم في الحرية والكرامة ولقمة العيش أخرج من عباته سكاكينه المسمومة، فذبح



كنت، وما زلت، أكثر واحد غير مصدق بوطنية مقتدى الصدر ووعوده وشعاراته الأكبر من قدرته على الإنجاز.

وما حدث يوم الخميس 13 تشرين الأول/أكتوبر، دليل صارخ على أنه لم يغادر، يوما، خيمة الولي الفقيه. ولكن يبدو أن حاجة الحرس الثوري ومخابرات النظام الإيراني إلى موافقه المتطرفة، وتقليباته، وتصريحاته المشاكسة، وتظاهراته المزعجة، قد انتفت الآن، وأن لصاحبها أن يترجل ويفسح الطريق لأشقائه الولائيين الآخرين الأكثر حظوة لدى الحرس الثوري ليقوموا بأدوارهم المرسومة لهم في الحلقة القادمة من مسلسل اللعبة الإيرانية الأميركية في العراق والمنطقة.

في آخر تصريح قال مقتدى "لست ممن ينتصل من المسؤولية، إلا أن ما يحدث في العراق هو ضمن مخطط شيطاني دولي لإذلال الشعب وتركيعه وإحراقه، خوفا من وصول عشاق الإصلاح الذين سيزيلون الفساد". إذن، فقد فهم الرسالة، فامر نوابه بالاستقالة من البرلمان، دون سبب مشروع ومعقول، مهديا لأشقائه الإطاريين وحلفائهم الكرد والسنة فرصة العودة بالوطن إلى ما قبل انتفاضة تشرين التي كان هو وأصحاب قبعائه الرزق أكثر الذين غدروا بها وذبحوا شبابها.

ونجح عدوه اللدود نوري المالكي وجعله يختار، مجبرا، أن يتقاعد، ويغادر الملعب بصمت، بلا سلام ولا كلام.

عند هذا الفصل لا بد من القول إنه من غير الممكن وجود عراقي وطني واحد لا يتمنى أن يخرج وطنه وأهله من دائرة الخوف والقلق والفقر والعمالة والفساد، وأن يكون عهد رئيس الوزراء الجديد خيرا وبركة.

ولكن الواقع الذي جاء به هو نفسه الواقع الذي جاء بمصطفى الكاظمي، وقبله بعادل عبدالمهدي، وقبل قبله بحيدر العبادي، وقبل قبل قبله بنوري المالكي، ومن غير المسموح له وغيره بأن يخرج عن حدود المرسوم والمقسوم، حتى لو أراد.

والشعب الذي فرح بنهاية حكم المحاصصة الفاسد الفاشل المختلف المتواطئ مع المحتل الأول، ومع المحتل الثاني، لن يفرح اليوم بعودته الجديدة بقباب محمد شياع السوداني، خصوصا بعد أن استفاق الشباب

الآن وقد هُزمت إرادة الشعب العراقي

أوهاما في التغيير والإصلاح ومحاربة الفساد. عاد الفاسدون إلى الحكم الذي لم يغادروه إلا صوريا ولوقت قصير من الزمن. لقد استهلك الصدر زمن الاحتجاجات ولم يعد اليوم متوقعا أن تستعيد الاحتجاجات ومهجها بعد أن نجح الصدر وقوى أخرى في تشتيتها وكسر بوصلتها.

لا تنفع دعوة المحتجين السابقين إلى أن يستأنفوا احتجاجاتهم في شيء. كل شيء قد تغير والنظام تعلم الدرس جيدا وهو قادر اليوم في ظل صمت عالمي على تمزيق الاحتجاجات قبل أن تقوم كما أن أجهزته الشعبية وفصائل الحشد الشعبي ستمارس القتل والخطف بطريقة سرية ولن يتم الحديث عن طرف ثالث. كل ذلك يعني أن الصدر فك في وقت سابق الاحتجاجات على أمل الانتصار في الانتخابات الذي سيفتح الطريق أمام تحقيق المطالب التي رفعها المحتجون.

تلك كذبة أكتوبر الكبرى. وهب السيد ما لا يملك إلى من لا يستحق وترك الشعب يصفق بدا بيد، حائرا في البحث عن سبيل للخروج من الأزمة بعد أن أنهى الحزبيون أزمتهم بالانتصار على إرادة الشعب الذي ارتكب خطأ فادحا حين وضع ثقته في الصدر الذي هو ابن النظام وصناعته.

كم سنة من العذاب والشقاء والعيش المرير يحتاجها الشعب العراقي لكي يخلص إلى إرادته الحية المستقلة؟

يتهموا أحدا بالتزوير بعد أن تخلى المنتصرون عن استحقاقهم الانتخابي وصار من حق المهزومين أن يضحكوا من الشعب الذي لن يذوق إلا مرارة الهزيمة بعد أن خُيل إليه أنه سيدوق حلوة الانتصار.

الشعب لن يلوم الصدر لأنه عبث بمصيره بطريقة مجانية، بل وخانه، بل سيلوم نفسه لأنه اعتقد في لحظة غباء أن هناك جزءا من النظام سينقلب على الأجزاء الأخرى مستقويا بالإرادة الشعبية

لن يلوم الشعب الصدر لأنه عبث بمصيره بطريقة مجانية، بل وخانه، بل سيلوم نفسه لأنه اعتقد في لحظة غباء أن هناك جزءا من النظام سينقلب على الأجزاء الأخرى مستقويا بالإرادة الشعبية. فالصدر يثق بالنظام ولا يثق بالشعب. لذلك كانت كل الحركات البهلوانية التي قام بها عبر السنة الماضية وهي عمر الأزمة المفتعلة هي تمهيد لما جرى أخيرا حيث تم إسداد الستار على الفضيحة بفوز الخاسرين في الانتخابات بالسلطة. فهو ابن النظام. الشعب هو الخاسر. خسر

فحسب، بل وأيضا لأنه اعتقد أن هناك فسحة من الأمل يمكنه من خلالها أن يستعيد قدرته على التحكم بمصير بلاده ديمقراطيا.

من حق الشعب العراقي أن يتظاهر محتجا وهو يرفع شعار "أين ذهبت أصواتنا؟"، ولكن ذلك سيكون متأخرا بعد أن أغلقت أبواب المزاد. سيكون عليه أن ينتظر الانتخابات القادمة ليقول من خلالها كلمته. لا يعني ذلك المشاركة في تلك الانتخابات، بل مقاطعتها كليا من أجل إسقاط النظام الذي يديرها ويتحكم بنتائجها بغض النظر عن الواجهة التي تفوز. فكل القوى السياسية التي ستتمكن من تقديم مرشحها إلى تلك الانتخابات هي واجهات لذلك النظام الذي سيكون في إمكانه أن يعيد الأمور كلها إلى نقطة الصفر. تلك النقطة التي لم يغادرها العراق منذ عشرين سنة وليس هناك أمل في أن يغادرها. لن يكون أمام الشعب العراقي سوى أن يرفض العملية السياسية برمتهما بعد الذي فعله مقتدى الصدر الذي هزم إرادة الشعب من غير أن يكون مجبرا على القيام بذلك. لا بد أن يبدأ الشعب العراقي مرحلة جديدة من تاريخه بعد عشرين سنة من فشله الذي لم يعد ممكنا إنكاره أو تحميل أي جهة أخرى مسؤوليته. فال مؤامرة لم تتم في الخفاء. كان كل شيء معلنا. ليست الشبهات سوى حقائق. وإذا ما كانت الانتخابات الأخيرة نزيهة بشهادة مراقبين دوليين فليس في إمكان أولئك المراقبين الآن أن

الشعب الذي ذهب جزء منه إلى الانتخابات من أجل هدف واحد هو تغيير المعادلة السياسية التي أودت بالعراق إلى الحضيض وسلمته إلى إيران غنيمة حرب. بالتأكيد يشعر الشعب العراقي بعد عودة حزب الدعوة الإسلامية إلى الحكم بالندم، لا لأنه ساهم في تلك المهزلة من خلال ذهابه إلى الانتخابات

الذين كانوا قبل ذلك يتمنون لو أن السيد أبقاهم مشاركين في حكومة توافقية، فإذا بالسلطة كلها تصير بين أيديهم في خطوة لم يكن لهم يد فيها. حدث تهريجي لا يقع في أي مكان من العالم إلا بصيغة انقلاب عسكري. غير أن الصدر فعلها وأعاد خصمه الخاسر في الانتخابات إلى الحكم مرة أخرى. فعلها من غير أن يستشير



تعرضت الانتخابات التشريعية العراقية الأخيرة للتزوير العلني حين تخلى مقتدى الصدر وهو زعيم المنتصرين فيها عن أصواته ووهبها (هل باعها؟) إلى خصومه الخاسرين



أسد يتخلل عن عرينه

ولاية ثالثة لقيادة صينية معزولة عن العالم

المزيد من الانغلاق في عصر جديد



شي عقق الهوة بين بكين وواشنطن، كما ضاعف الخلافات مع الهند وأستراليا وكندا، وأكد عزمه على ضم تايوان، ولو بالقوة

في الاقتصاد الصيني إلى أن "مؤشرات كثيرة انتعشت بشكل جيد نسبياً" بعد تدابير الحجر في الربيع. وأبقت مبيعات السيارات الخاصة في الصين على حيويتها في سبتمبر الماضي مدعومة بالطلب القوي على السيارات المراعية للبيئة. كما ازدادت الصادرات في أغسطس بنسبة 7.1 في المئة بوتيرة سنوية وأطلقت الصين استثمارات في البنى التحتية دعماً للنشاط. لكن غاتلي يحذر من أن "دعائم النمو هذه باتت هشّة".

غير أن الاقتصاد الصيني يواجه مشكلات جوهرية أكثر تتعلق بعملية تحول النموذج الاقتصادي، حسب الخبراء، فبعد عقود من النمو المبني على الاستثمارات والتصدير، لم تعد الصين تريد أن تبقى مشغولاً بالعالم، بل تطمح إلى "اقتصاد حديث" موجه نحو التكنولوجيا المتطورة والاستهلاك، تكون له قيمة مضافة أكبر. وذلك الاقتصاد الجديد "يجد رغم كل شيء صعوبة في الحلول محل الاقتصاد القديم"، والنقطة الأساسية أن هذا النمط قلما يولد وظائف وبالتالي لا يعرف كيف سيتمكن الرئيس شي الذي يطمح إلى المزيد من الحكم من توظيف كل هذه الطبقة المتوسطة الموجودة في الصين.

كبير عن نسبة 8.1 في المئة المسجلة في السنة الماضية. وستكون هذه أضعف وتيرة نمو خلال أربعة عقود في الصين، باستثناء فترة تفشي كوفيد - 19. ويرى المحلل كليفورد بينيت من مكتب "إيه سي واي سيكيوريتيز" أن التحدي السياسي يكمن في الإقرار بأن الاقتصاد بلغ مستوى نضج معين وأن أرقام النمو ستبقى بشكل دائم دون 5 في المئة للعقد المقبل.

هجر النمط الاقتصادي الحالي

تعاني الصين إضافة إلى آثار سياسة "صفر كوفيد" من أزمة غير مسبوقة في القطاع العقاري الذي يتشكل تاريخياً محركاً للنمو في الصين. ويواجه هذا القطاع الذي يمثل مع البناء أكثر من ربع إجمالي الناتج المحلي الصيني، صعوبات بفعل إجراءات أقرتها بكين عام 2020 للحد من المديونية.

وبعد سنوات من الارتفاع الحاد، تراجعت حركة بيع العقارات في العديد من المدن، وتكافح شركات تطوير عقاري عديدة من أجل البقاء فيما يرفض بعض الملاك دفع أقساطهم الشهرية لقاء مساكن لم يكتمل إنشاؤها. وبلغت المحلل توماس غاتلي من مكتب "غافكال دراغونوميكس" المختصص

سيء حتماً لناشطي حقوق الإنسان الذين ينددون بحملة قمع شديدة خلال عشر سنوات من حكم شي. الصين ستعلن خلال انعقاد مؤتمر الحزب الشيوعي أرقام النمو الاقتصادي الفصلي الذي يتوقع أن يكون الأضعف منذ 2020، في ظل القيود المفروضة لمكافحة وباء كوفيد وتبعات الأزمة العقارية. وسوف يكشف عن النسبة الرسمية للنمو في الفصل الثالث من السنة مع مجموعة من المؤشرات الاقتصادية.

وتتوقع مجموعة من 12 خبيراً قابليتهم "فراش برس" زيادة إجمالي الناتج المحلي لثاني أكبر اقتصاد في العالم بمتوسط 2,5 في المئة بوتيرة سنوية للشهور الماضية منذ يوليو هذا العام. وكان النمو تراجع في الفصل السابق إلى 0.4 في المئة فقط بوتيرة سنوية. مسجلاً أسوأ أداء منذ 2020، بعد 4.8 في المئة في الفصل الأول. ويعتبر العديد من خبراء الاقتصاد أن الصين ستواجه صعوبة في تحقيق هدفها للنمو المحدد بحوالي 5.5 في المئة لهذه السنة. علماً أن صندوق النقد الدولي خفض مجبدا توقعاته لإجمالي الناتج المحلي هذه السنة إلى 3.2 في المئة وللسنة المقبلة إلى 4.4 في المئة. ويجمع محللون على توقع متوسط للنمو قدره 3 في المئة للعام الحالي، بفارق

بأضعافه 7.96 مليون والذي يتسم بغموض شديد، وستكشف تشكيلته الجديدة أمام الكاميرات بعد يوم على انتهاء المؤتمر، على أن يتم تثبيت آمينه العام بعد ذلك رئيساً للبلاد خلال الاجتماع السنوي للجمعية الوطنية في مارس المقبل.

لكن هل يتولى شي الرئاسة لخمس سنوات أم أكثر؟ يقول الباحث جان بيار كابيستانت المتمركز في هونغ كونغ والمشارك في مركز "إيجيا سنتر" للدراسات، إنه وعلى ضوء الترويج لفكره وإعادة فرض عبادة الشخصية وأهمية سلطته في قلب قيادة الحزب، فإن "الأمور تسير باتجاه شخص سيبقى في السلطة لفترة طويلة وربما مدى الحياة". ويحذر ستيف تسانغ مدير "معهد الدراسات الشرقية والأفريقية - الصين" في لندن أن اختيار محيطه على أعلى مستويات الحزب سيكون أمراً جوهرياً، معتبراً أن "شي سيحرص على توجيه رسالة واضحة، أي شخص يترقى إلى اللجنة الدائمة لن يكون خلفاً في المؤتمر الحادي والعشرين" عام 2027.

أما الباحثة ياكبو وانغ من منظمة هيومن رايتس ووتش فتؤكد أن "ولاية الرئيس شي الثالثة التي تولد سابقة، هي مؤشر سيء لحقوق الإنسان في الصين وفي العالم". ولا شك أن هذا نبأ

ما لم تحصل مفاجأة، سيبقى الرئيس الصيني شي جينبينغ البالغ 69 عاماً والحاكم منذ 2012 على رأس السلطة حتى 2027، ليصبح القيادي الأشد نفوذاً منذ أيام مؤسس النظام الماركسي المتشدد ماو تسي تونغ. ويستعد شي لتكريس سلطته بالفوز بولاية جديدة من خمس سنوات على رأس ثاني أكبر قوة اقتصادية في العالم، خلال المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي الذي يبدأ الأحد في بلد انغلق على نفسه أكثر من ذي قبل، بعد أن صدر للعالم فايروس كوفيد - 19.

بكين - نحو 2296 مندوباً صينياً قادمون من مختلف مقاطعات البلاد سيقفون في حالة اجتماع لحوالي أسبوع في قصر الشعب، المبنى الضخم الستاليني الهندسة الواقع في ساحة تيان أنمين بوسط بكين، في ظل إجراءات أمنية معززة. وسوف يقومون بتعيين اللجنة المركزية الجديدة التي هي بمثابة برلمان للحزب وتتشكل من 200 عضو أولى مهامها ستكون التصويت لاختيار المكتب السياسي، وهو الهيئة التي تتخذ القرارات السيادية في الصين. ويقول الخبير في الشؤون الصينية الفرنسي جان فيليب بيجا إن كل شيء معد ومحسوم مسبقاً لأن المؤتمر عادة "لا يجري قبل أن تتفق مختلف الفصائل". وسوف يلقي شي خطاباً في افتتاح المؤتمر يعرض فيه تقريره الذي يمثل حصيلة لولايته ويعطي مؤشرات عن برنامجه للسنوات الخمس المقبلة.

صفر انفتاح

وقد سبق لشي أن وعد خلال مؤتمر العام 2017 بـ"عصر جديد" للاشتراكية على النمط الصيني، متعهداً بأن بلاده "ستفتح أكثر" على العالم، مؤكداً أن "الانفتاح يجلب التقدم، والانغلاق يعيد إلى الخلف، الصين لن تغلق أبوابها". وبعد خمس سنوات، تبدو الصين مغلقة أكثر من أي وقت مضى في ظل انتشار الوباء، ففيمما يعود باقي العالم تدريجياً إلى حياة طبيعية، تتمسك بكين بسياسة "صفر كوفيد" صارمة تقلص حركة الملاحة الجوية إلى أدنى حد

وقد ظهرت في الأيام الماضية بؤر إصابات جديدة بعثت مخاوف من العودة إلى القيود الصارمة وخصوصاً في شتغهاي، الرئة الاقتصادية والمالية للصين التي شهدت تدابير إغلاق قاسية على مدى شهرين في الربيع.

وبمعزل عن أزمة كوفيد، تبدو بكين عازمة في مطلق الأحوال على الحد من اعتمادها على العالم، ما يوحي بأن انغلاقها قد يدوم طويلاً. وعلق جان فيليب بيجا أن "العديد في الصين يلقون لرؤية البلد يدخل مجدداً ربما في حقبة عزلة" كما كان الحال قبل انفتاحه على التجارة العالمية في أواخر السبعينات. ومن الصعب معرفة ما يجري في كواليس الحزب الشيوعي الصيني، أحد أكبر الأحزاب السياسية في العالم



جان بيار كابيستانت

إعادة فرض عبادة الشخصية في قيادة الحزب تجعل الأمور تسير باتجاه شي ليبقى في السلطة ربما مدى الحياة

هل سيرمي المحافظون بليز تراس إلى الذئاب

اليمينية التي أوصلتها إلى زعامة الحزب المحافظ في مواجهة خصمها ريشي سوناك، واجهت تراس انتقادات متزايدة بأن مصداقيتها السياسية انهارت.

وأفاد كريستوفر تشوب، وهو نائب محافظ موال لتراس، محطة "بي. بي. سي" أنه "يشعر بخيبة أمل كبيرة". وقال إن تصرفات تراس كانت "غير منسجمة إطلاقاً مع كل ما دافعت عنه رئيسة الوزراء عندما تم انتخابها". بدوره، رأى زعيم المحافظين السابق وليام هينغ بأن بقاء تراس في منصبها بات "معلقاً بخيط"، بينما لفت وزير المال السابق فيليب هاموند إلى أنها "أهدرت سنوات وسنوات من العمل الحثي" لبناء سجل الحزب في الكفاءة الاقتصادية.

لكن مع تقدّم حزب العمال المعارض في الاستطلاعات، حذر وزير شؤون ويلز روبرت باكلاند زملاؤه المحافظين الذين ضاعوا درعاً بتراس من الإطاحة بها بعد مدة قصيرة من إطاحتهم بجونسون. وحذر باكلاند قائلاً "أعتقد أنه إذا بدأنا بالتخلي من دون أخذ العواقب بعين الاعتبار ورمينا برئيس وزراء جديد إلى الذئاب، فسنواجه المزيد من التأخير والجدل وعدم الاستقرار".

بانقادات واسعة إذ فشلت في تهدئة الأسواق. واكتفت تراس بالإجابة على أربعة أسئلة فقط بينما كانت تتلقت بتوتر وترد بإجابات مقتضبة.



وأصرّت على أنها تصرفت بشكل "حاسم" عبر إقالتها لكوارتنغ بهدف تحقيق "الاستقرار الاقتصادي"، لكن الجنيه الإسترليني عاد ليتراجع مجدداً في أسواق العملات بينما شهدت أسواق السندات في المملكة المتحدة اضطرابات مرة أخرى. ولدى سؤالها عن سبب عدم استقالتها، قالت تراس إنها "عازمة" تماماً على المضي قدماً بما تعهّدت به". لكن مع تخليها عن تعهّدها الاقتصادية

وتراس، لكن تمويل الخطوة كان عبر استدانة المليارات، وهو أمر أثار حالة ذعر في أسواق المال ورفع التكاليف بالنسبة إلى العائلات البريطانية في أوج أزمة تكاليف المعيشة.

وقال هانت "سيتعين علينا اتخاذ قرارات صعبة للغاية"، محذراً من أن "جميع الدوائر الحكومية" تواجه قيوداً على الإنفاق.

وأفاد بأن "بعض الضرائب لن يتم خفضها بالسرعة التي يريدها الناس. سترفع بعض الضرائب".

وأعلن هانت أنه سيبدلي ببيان جديد بشأن الوضع المالي في الحادي والثلاثين أكتوبر الجاري، مبيناً أن لديه "صفحة بيضاء" ليبدأ منها، ما يؤكد بأن تراس أضعفت موقفها إلى حد كبير منذ وصلت إلى السلطة على أساس برنامج إصلاحى مثير للجدل. وأقالت تراس وزير المال كوارتنغ بعد ساعات على عودته السريعة من اجتماعات مالية دولية في واشنطن وتراجعت عن نقطة أساسية أخرى في برنامجها فزادت الضرائب على أرباح الشركات بشكل كبير.

وفي مؤتمر صحافي عقدته في داوونينغ ستريت وكان الأول لها منذ خلفت جونسون، قوبل أداؤها

المنصب خلفاً لبوريس جونسون في السادس من الشهر الماضي. وأشار الوزير الجديد جيريمي هانت إلى أنه سيتخلّى عن الإسترراتيجية التي أوصلت تراس إلى 10 داوونينغ ستريت. وقال هانت الذي شغل منصب وزير الخارجية في الماضي ويعد من المحافظين الوسطيين "كانت هناك أخطاء".

كما لفت إلى أن كوارتنغ ورئيسة الوزراء ارتكبا خطأ في محاولتهما خفض ضرائب الأعلى دخلاً، ويعرضهما خفضاً من دون انتظار توقعات مستقلة من مكتب "المسؤولية عن الموازنة"، مضيفاً قوله "اعترفت رئيسة الوزراء بذلك، لهذا السبب أنا هنا".

وفي أول خطوة قام بها منذ تولّى المنصب في وقت متأخر من مساء الجمعة، تحدّث الوزير الجديد مع حاكم بنك إنجلترا أندرو بايلي الذي اضطر للقيام بتدخلات مكلفة من أجل تهدئة أسواق السندات.

وأفادت وزارة الخزانة بأنهما "ناقشا أهمية التعامل مع التضخم العالمي والتزامهما بالنمو الاقتصادي والانضباط المالي". وكان خفض الضرائب محور الموازنة الفاشلة التي أعلنها كوارتنغ

حذّر وزير المال البريطاني الجديد جيريمي هانت السبت من زيادة مقبلة في الضرائب، بينما أقر بارتكاب سلفه "أخطاء" في موازنة كارثية كشف عنها الشهر الماضي وما زالت تهدد بالإطاحة برئيسة الوزراء ليز تراس.

لندن - "تراس تكافح من أجل البقاء"، هذا كان العنوان الرئيسي لصحيفة التايمز، بعد يوم على إقالته لوزير المال كواسي كوارتنغ الذي تم تحميله منفرداً مسؤولية الاضطرابات في الأسواق التي أحدثتها ميزانيتهما



تراس تقول إن قراراتها كانت لصالح استقرار الاقتصاد، لكن الجنيه تراجع مجدداً

عربي يطالب بثمن أمن الطاقة وتنمية الدول النفطية

هيثم الغيص

أول أمين عام خليجي لأوبك في مواجهة حادّة مع واشنطن



● حرص الغيص على بقاء روسيا جزءاً من اتفاق أوبك+ يثير غضب واشنطن



● الغيص يؤكد على أن أوبك لا تنحاز إلى طرف مقابل آخر، وهي ليست منظمة سياسية، إنما تعمل على ضمان استمرار تدفق إمدادات النفط بتوازن

أما التكيّف الذي يتوقعه الغيص من السوق، فلهيّن بما سوف تتوصل إليه الإدارة الأميركية والأوروبيون من قرارات بشأن مطالب أوبك المعلنة وتلك المضمرّة منها. ومن أعراض "التكيّف" الذي تعلّمته أوبك مسارعة الفرنسيين إلى استرضاء الجزائر عبر زيارة دولة قام بها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في أغسطس الماضي. التلويح الأميركي الذي سبق الغزو الروسي لأوكرانيا بالتخلي عن الوقود الأحفوري، بات اليوم طي النسيان، وفي ظل حاجة أوروبا على وجه الخصوص للغاز هذا الشتاء، وفي الشتاء القادمة، ومع بيع الولايات المتحدة لهم بأسعار مضاعفة و"خيالية" كما عبّر الألمان، وكما عبّر الفرنسيون أيضاً، على لسان ماكرون خلال القمة الأوروبية في براغ حين قال "لا يمكننا أن ندفع سعراً أعلى 4 أضعاف مما يتبعونه لمصانعكم"، تكون أوبك قد اتخذت قراراً يشبه شد الحبل مع البيت الأبيض.

بايدن عبّر عن خيبة أمله من قرار أوبك+، وهذ بان "الولايات المتحدة لديها العديد من البدائل للتعامل معه، وعاد الحديث في واشنطن عن استعمال الدول الخليجية لـ"سلاح النفط" مستحضرين قرار العاهل السعودي الراحل الملك فيصل بن عبدالعزيز بإيقاف ضخه إبان حرب العام 1973. وقال عضو لجنة الشيوخ الديمقراطي إدوارد ج. ماري في لقاء مع قناة "سي أن أن" إنه سيعيد تقديم مشروع قانون يسمى "قانون محاسبة أوبك" الذي يلزم الرئيس الأميركي بالضغط على الدول الأعضاء في أوبك وحلفائهم لإجراء محادثات حول إنهاء تنسيقهم في إنتاج النفط وتسديره.

أما عضو مجلس النواب توم مالبينوسكي فقد طالب الإدارة الأميركية بـ"التوقف عن التصرف كالمهزومين" في العلاقة مع السعودية والإمارات، مشيراً إلى ضرورة "التأكيد على أن الخدمات التي نقدمها لهذه البلدان تتطلب منها مراعاة مصالحنا واهتماماتنا المشروعة"، لتأتي زيارة رئيس دولة الإمارات الشيخ محمد بن زايد آل نهيان إلى روسيا قبل أيام وترد على هذا الضخ الإعلامي الذي يجري في أروقة الولايات المتحدة.

يبدو الغيص رأس الحربة المناسب لخوض هذا الصراع الحاد في هذا الوقت الصعب عالمياً، وتسلّحه بمواقف صلبة من الدول المتحالفة وبمعرفته العميقة بخفايا أوبك والسوق ستجعله للأعوام الثلاثة القادمة صوتاً عربياً قوياً لضمان المصالح العربية في العالم الجديد.

أو التكرير، مشيراً إلى أن عدم الاستثمار يؤثر بشكل كبير في تأمين إمدادات الطاقة للعالم، فالتوقعات تشير إلى أنه يجب أن تكون هناك استثمارات في قطاع النفط بـ12 تريليون دولار، من أجل تأمين تدفقات النفط وسلسلة الإنتاج الكاملة. هذا أيضاً لا يحصل، لأن معنى حدوته هو تنمية مناطق ترتطم مع قرارات سياسية بإبقائها على حالها، بالمقابل تريد أوبك من الغرب أن يكون واضحاً في موقفه تجاه الحرب الروسية في أوكرانيا، الذي يريد لها الاستمرار مع فرض المزيد من العقوبات على روسيا دون فتح باب للحل، وتلك العقوبات بصفها الغيص بأنها ذات معالم والية تطبيق غير واضحة.



أوبك تطالب بأكثر من مواقف سياسية من الولايات المتحدة وحلفائها الأوروبيين، فتجميد الاستثمارات النفطية في أفريقيا وحده يعدّ مشكلة كبيرة تظهر عدم جديتهم في التعامل بما يضمن مصالح الأطراف جميعها

وفي الوقت الذي تفصل فيه العقوبات الغربية ضد روسيا الاقتصاد الروسي تدريجياً عن العالم، يرى الغيص أن أوبك تمضي في اتجاه مختلف، حين يعبّر عن حرص المنظمة على ضمان بقاء روسيا جزءاً من اتفاق أوبك+ بشأن حجم إنتاج النفط بعد 2022.

ويعتبر الغيص أنه وعلى الرغم من التوقعات بأن الإجراءات العقابية الغربية التي اتخذت ستخفض إمدادات النفط الروسية بحلول نهاية العام، فمن المرجح أن تظل روسيا جزءاً من أوبك+. هذا المسار يبدو جلي الوضوح في كونه يمتضي مخالفاً لإرادة الولايات المتحدة، خاصة حين يتمنى الغيص تمديد الاتفاق مع روسيا والمنتجين الآخرين من خارج أوبك، معبراً عن

تنحاز إلى طرف مقابل آخر، وهي ليست منظمة سياسية، إنما تعمل على ضمان استمرار تدفق إمدادات النفط بصورة آمنة وسلسة.

التكيف والعدائية

واعتبر أن موقف أوبك ليس موجهاً من دولة ضد دولة، وليس من دولتين أو 3 ضد مجموعة دول أخرى. وشدد على أن قرار التحالف مبني على أرقام وحقائق ووقائع من الكثير من الجهات العالمية التي تشير إلى احتمال كبير بحدوث "ركود اقتصادي".

وخشية الانزلاق إلى مثل هذا الركود العالمي قرر تحالف أوبك+ استباق الأمور، والاستفادة من تجربة أزمة كورونا. فالعالم حسب الغيص لا يستطيع انتظار الانهيار ثم يتدخل بعد فوات الأوان.

تطالب أوبك بأكثر من مواقف سياسية من الولايات المتحدة وحلفائها الأوروبيين، فتجميد الاستثمارات النفطية في أفريقيا وحده يعدّ مشكلة كبيرة تظهر عدم جدية واشنطن والأوروبيين في التعامل بما يضمن مصالح الأطراف جميعها، وبينما تريد من بنابيع النفط والغاز إبقاء صنابيرها متدفقة، تحرص على ألا تتطور تلك القطاعات في البلدان المنتجة لهما.

وفي الخليج لا يكتثر الأميركيون لمصالح الدول النفطية سياسياً وأمنياً، ويسعون دون وضع تلك المصالح في الاعتبار، إلى عقد اتفاق نووي جديد مع الإيرانيين. وبيّن الغيص ذلك من خلال التشديد على ضرورة ضخ المزيد من الاستثمارات في صناعة النفط، سواء من حيث الإنتاج

تفعل الولايات المتحدة، وفيما تحاول الأخيرة قهر دول أوبك، دون أي مقابل تقدّمه، لا اقتصادياً ولا سياسياً، لا يخفي الغيص قلق أوبك من التباطؤ الاقتصادي الذي يغلف الأساسيات الفعلية للسوق.

غير أن الطلب على النفط قوي في السوق الفعلية، والقلق من تباطؤ الاقتصاد الصيني "مبالغ فيه"، حسب الغيص الذي يبدو مرتاحاً وهو يصف كيف أن هناك الكثير من الخوف، والكثير من التكهّنات والقلق.

خبرته في العمل داخل الصين جعلته يبدو مطمئناً تماماً إزاء المخاوف المتداولة بشأن تباطؤ النمو في الصين، فتلك مخاوف غير متناسبة مع كون الصين "مكاناً مذهباً للنمو الاقتصادي". حديث مثل هذا يعكس الإعجاب بالنموذج الاقتصادي الصيني، لن يزجح الأميركيين وحسب، بل سوف يدفعهم بالتدريج لاعتبار أوبك منظمة معادية، كما عبّرت إدارة الرئيس جو بايدن خلال الأيام الماضية.

كان ذلك قبل قرار أوبك الأخير الذي مهد له الغيص بالقول "أريد أن أكون واضحاً للغاية بشأن هذه المسألة، يمكننا خفض الإنتاج إذا لزم الأمر، ويمكننا كذلك زيادته عند الضرورة، كل هذا يتوقف على كيفية تطور الأمور".

تطوّرت الأمور وقررت أوبك+ خفض الإنتاج بنحو مليوني برميل يومياً لأجل ما أسمته بإحداث

توازن في أسواق النفط العالمية.

تحالف أوبك+

الذي يضم 13 دولة عضوة في أوبك و11 من خارجه بقيادة روسيا اتخذ قراره في الخامس من أكتوبر الجاري، قرار دافع عنه وزير الطاقة السعودي الأمير عبدالعزيز بن سلمان، مبيّناً أن خفض الحقيقى

للإمدادات سيكون مسبقاً حين تمّن أن يأخذ المستثمرون والمؤسسات المالية وصناع السياسات أيضاً هذه المسألة "على محمل الجد ويضعونها في خططهم المستقبلية". ولكن هذا لم يحصل. لا يترك الكثيرون مدى ارتباط النمو الاقتصادي وتراجعته بقرارات أوبك، مثلما

الصادرات الروسية بزيادة الإنتاج في أماكن أخرى. وفي الوقت ذاته ارتفعت إمدادات الولايات المتحدة النفطية إلى أوروبا من 28 في المئة إلى 45 في المئة

عن الفترة ذاتها. الغيص ليس ضعيفاً جديداً على أوبك، فقد شغل منصب محافظ الكويت لدى المنظمة منذ العام 2017 وحتى 2021، وترأس اللجنة الفنية المشتركة بين المنظمة والدول من خارجها، وهي اللجنة المسؤولة عن مراقبة الإنتاج ودراسة أوضاع أسواق النفط، وهو يعرف تمام المعرفة كل إشكاليات أوبك والضعف والمفرضة عليها، من خلال عمله كرئيس للجنة التدقيق الداخلي فيها، قادماً من قطاع التسويق العالمي بمؤسسة البترول الكويتية، حيث عمل في مختلف إدارات المبيعات وترأس مكاتب المؤسسة الإقليمية في كين ولندن وكان يشغل أيضاً منصب مدير إدارة البحوث ونائب العضو المنتدب للتسويق العالمي.

حل الغيص محل النيجيري محمد باركيندو، الذي كان يشغل المنصب منذ العام 2016. وشهدت فترة باركيندو تخفيضاً للمنظمة بشكل كبير لإنتاج النفط في العام 2020، عندما أحكم وباء كوفيد - 19 قبضته على الأسواق العالمية، قبل أن تبدأ أوبك+ وانطلاقاً من العام الماضي بالشراسة مع حلفائها العشر، زيادة الإنتاج تدريجياً، ما أدى إلى انخفاض الأسعار مجدداً.

ومع أن الأمين العام لأوبك لا يملك سلطات تنفيذية، وهو الشخصية العامة للمنظمة التي تمثل دولاً ذات مصالح مختلفة، إلا أن الغيص بيّن أن نقص الاستثمار في قطاع النفط والغاز دفع أعضاء أوبك إلى زيادة طاقة التكرير لموازنة التراجع في أوروبا والولايات المتحدة، موضحاً أن أوبك تهدف دوماً لضمان حصول العالم على ما يكفي من النفط.

الدور العربي

وللكويت تأثير كبير في المنظمة، بالتنسيق مع شركائها من دول الخليج العربي وعلى رأسهم السعودية والإمارات، لتلعب هذه الدول دوراً بارزاً في إعادة التوازن والاستقرار إلى السوق العالمية. يعترف الغيص بصعوبة ذلك التحدي، فالأمير سبيطوي على تحديات كبيرة وصعوبات شديدة إذا لم يكن هناك استيعاب لأهمية الاستثمار، كما يقول. وكان قد وجّه تحذيراً دبلوماسياً مسبقاً حين تمّن أن يأخذ المستثمرون والمؤسسات المالية وصناع السياسات أيضاً هذه المسألة "على محمل الجد ويضعونها في خططهم المستقبلية". ولكن هذا لم يحصل.

لا يترك الكثيرون مدى ارتباط النمو الاقتصادي وتراجعته بقرارات أوبك، مثلما



إبراهيم الجبير
كاتب سوري

لم تكن هذه هي المرة الأولى التي يفصح فيها الكويتي هيثم الغيص الأمين العام الجديد لمنظمة أوبك، وأول خليجي يتولى هذا المنصب، عن موقف الدول النفطية العربية حيال ما تطالبها به الولايات المتحدة، حين قال إن "أمن الطاقة له ثمن"، فبالعودة قليلاً إلى الوراء سيجد المتتبع لتصريحاته أنه جاء حاملاً رسالة واضحة عبّر عنها مبكراً. ومنذ مطلع أغسطس الماضي والغيص يرسل برقيات تحمل المعنى ذاته، عندما قال إن "صناع السياسات والمشرعين وضعف الاستثمارات في قطاعي النفط والغاز سبب ارتفاع أسعار الطاقة، وليس أوبك".

لوموا صنّاع سياساتكم

طالب الغيص العالم بعدم توجيه اللوم لأوبك، فهناك أسباب أخرى بات الكل يعرفها، بعدما تسبّب نقص الاستثمار في النفط والغاز إثر هبوط الأسعار بسبب كورونا، بانخفاض كبير في الطاقة الإنتاجية الفائضة لأوبك. قال "لوموا صنّاع السياسات والمشرعين لديكم، لأن أوبك والدول المنتجة كانت تضغط من أجل الاستثمار في النفط والغاز".



الأميركيون لا يكتثرون لمصالح الدول النفطية سياسياً وأمنياً، ويسعون دون وضع تلك المصالح في الاعتبار، إلى عقد اتفاق نووي جديد مع الإيرانيين

غزو روسيا لأوكرانيا في فبراير هذا العام جعل سعر خام برنت يصل إلى أعلى مستوى عند 147 دولاراً للبرميل الواحد، ما فاقم المخاوف على الإمدادات وأشعل أزمة الطاقة التي يعيشها اليوم. صبح ان الأسعار انخفضت لاحقاً، وسجلت أدنى مستوى لها في سنة أشهر عند أقل من 92 دولاراً، لكنها ما زالت أعلى مما كانت عليه قبل الغزو، وما تزال تلعب دورها في التأثير على الواقع الاقتصادي والسياسي للعالم، والكل يعيش رعباً غير مسبوق، سواء كان مستهلكاً أو مستثمراً في كافة أنحاء العالم.

في مثل هذه الأيام السنة الماضية، كانت أسعار النفط والغاز أقل بـ10 في المئة، وفقاً لوكالة الطاقة الدولية التي تحذّر من أنه يجب تعويض نقص

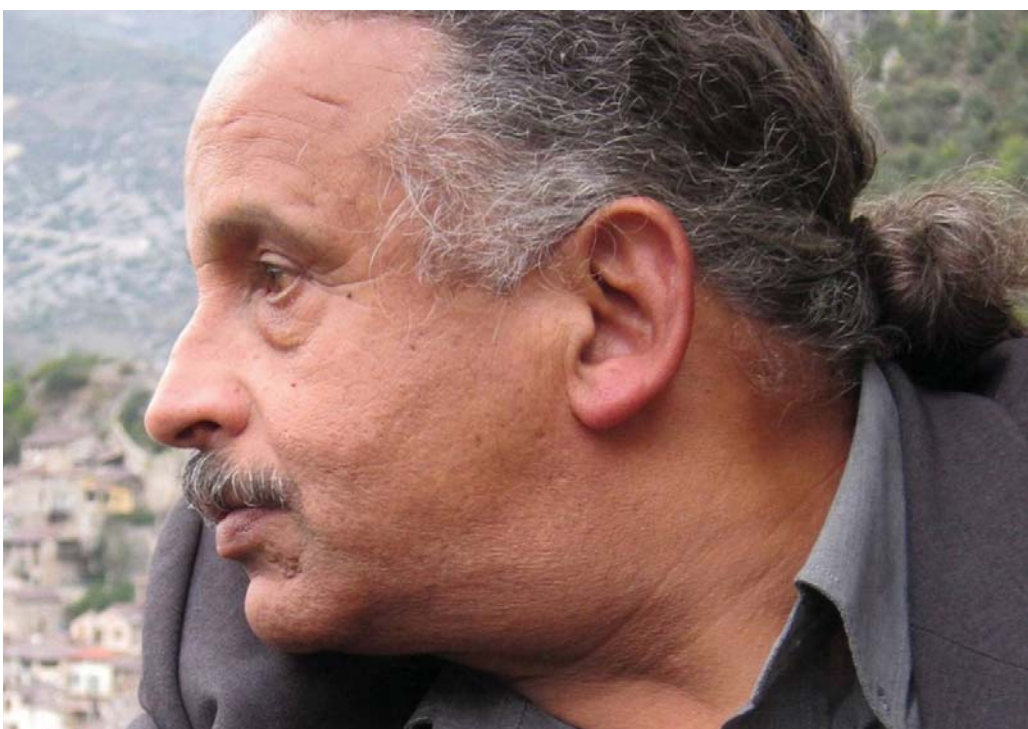
المسافر بين القارات

خالد النجار

يحلم بتغيير العالم بالشعر



● النجار لا يمكن وصفه بالشاعر المختلف دون النظر إلى صورته إنسانا مختلفا (الصورة مع الشاعر اليوناني يانيس ريتسوس)



● شعور عميق لدى النجار بالخديعة التي هي ليست وليدة الحاضر المضطرب وحده (الصور من السوشال ميديا)

التي يعيش فيها الآن نهاية ذلك السفر الذي يمتزج فيه الروحي المطلق باليومي العابر.

المختلف كما في أول مرة لم تكن أسماكاً حلمت بها ولا خاتم سليمان الذي يلمع في الظهيرة ولا ماعز الليل في الجبال ولا حديد ميناء دوفر تحت سماء إنجلترا الرمادية ولا سفن مقدونيا ولا طائر القويع في جبال ساوورج ولا السواح بابل التي تحوي سرّ العالم الأول كان خفقة جناح فراشة في النوم.

في شعره كما هو في النص السابق يمتزج عالم كان قد رآه وآخر كان قد حلم به، غير أنه يعود في النهاية كما هو حاله في حياته الشخصية إلى لذة العيش الشخصي وحيدا والتي يعرف أنها ملاذه الأخير. كل هذا الضجيج سينتهي إلى الصمت. وهو ما يعبر عنه في معظم قصائده التي تتميز بقصرها بسبب كثافة معانيها وغرابة أشكالها؛ تقنية شعرية تنبيهه وتتشبه بحياته التي يعيشها مسرعا، متلذذا بكل لحظة من لحظاتها. لا ينفع أن يقال إنه شاعر مختلف ما لم يتم النظر إلى صورته إنسانا مختلفا. لقد عاش النجار حياته مختلفا بالطول وبالعرض، وهو الكائن الوحشي الذي أبى أن يذبح شعريا أو اجتماعيا أو سياسيا. كما الشعراء الكبار يحلم خالد النجار بتغيير العالم، والشعر هو وسيلته في ذلك الكدح الجمالي المضني.

حضور النجار وغيابه يقاسان بالقصيدة التي هي عنوان بقائه حيا على ظهر الأرض. ولكنه شاعر في كل ما يفعل، يترجم لسواه أو يكتب سيرته أو يقتفي أثره الشخصي

التراث في أرقى حالاته وأجملها، إضافة إلى إعجابه منقطع النظير بلغة طه حسين ومحمود المسعدي. يقول الشاعر السوري بشير البكر عنه "لا يمكن أن يلتقي المرء النجار من دون أن يترك لديه انطباعا قويا عن شخصية المثقف بالمعنى السارترى (جان بول سارتر)، الذي يتدخل في كل ما لا يعنيه. هو الشاعر "الدائري" وفق بودلير، الأنيق بلا إفراط، بهندمة باريسية واضحة حتى حين يرتدي الملابس الشعبية التونسية، عندما يحلو له أن يتقدم في منزله في منطقة الملاحين الشعبية في قلب تونس القديمة، وهو لا يفعل ذلك دائما".

كائن كوني يعيش منفيا

"أن تثبت وردة في حديقة بيتك هو حدث سياسي"، تلك مقولة مثيرة جعل منها خالد النجار عنوانا لحياته. يعتقد الكثيرون أنه أهدر شيئا من موهبته الشعرية العالية وأضاع أوقاتا عزيزة من أجل ألا يخون مبادئه في العمل السياسي باعتباره معارضا قديما. غير أنه يقول في إحدى قصائده القديمة:

"سرقوا مني طفولتي وجنوني
سرقوا رياحي من صناديق
ثيابي الخشبية
ومن بوابات الجنوب
سرقوا تقيق ضفادعي
ومرايا أمي".

هناك شعور بالخديعة هي ليست وليدة الحاضر المضطرب، المطعون بالفوضى بعد ما سُميت بثورة النباسمين، بل هو شعور عميق يعود إلى أيام الحبيب بورقيبة. كما أن النجار منفتح على قضايا عالمية تجعل منه كائنا كونيا؛ فهو لم يحترف السياسة بل هو مقاتل من أجل الحرية. وهو ما دفع به إلى أن يعيش منفيا وقد لا تكون هولندا

المصباحي يمد يده بقلق إلى المساحة الخيالية التي يقف عليها صديقه وهو يكتب الشعر ويترجمه وينظر له ويتمرد عليه ويقاقله ويسعد به مثل صديق غريب لم يلتقه من قبل. يقاس حضور النجار وغيابه بالقصيدة التي هي عنوان بقائه حيا على ظهر الأرض. ولكنه شاعر في كل ما يفعل، يترجم لسواه أو يكتب سيرته أو يقتفي أثره الشخصي أو يتنفس هواء حقول الكتابة لدى الآخرين حين يسافر إليهم من أجل أن يكتب عنهم كما فعل مع الشاعرة والروائية اللبنانية إيتيل عدنان. إنه هو دائما؛ الشاعر الذي لن تحبطه الكلمات لأنه لا يخونها.

"عندما كنت صغيرا كنت أمضي حتى أبواب الجنوب مُصغيا إلى جريان الينابيع في الليل عندما كنت صغيرا وبرتيا مثل أصداف المنام كانت فراشات السطوح نجماتي وظلال العربات ملكاتي". الشاعر الذي يعيش مسافرا

حين كبر النجار تعلم أن يكون مسافرا ولم يكف عن الإصغاء إلى الينابيع ومطاردة الفراشات. غير أنه أضاف إلى همومه هماً جديدا؛ "السياسة" هي ذلك الهم الجديد،



● السياسة عند النجار أداء يصل إلى درجة العبادة التي تبتكر ميزانا جديدا



من الصعب على الشاعر أن يترجم شعر الآخرين كما لو أنه يكتبه ويستجيب للحساسية اللغوية نفسها في الحالين. حينها تكون الترجمة غواية وليست هواية إذا ما استبعدنا المهنة في حال المرء كان شاعرا لا مهنة له، والتونسي خالد النجار ترجم لشعراء عالميين أحبهم وعاشر عددا منهم، فكانوا قريبين منه روحيا.

كلمات نظرة

في كل ما فعله كان النجار مثل خطاب ينتقي كلماته من غابة قواميس مكتظلة بالمفردات التي يظل معظمها بالنسبة إليه مجرد خشب لا يصلح لصناعة كاتدرائية وهمية هي القصيدة.

الكثيرون من أبناء جيله في تونس يشهدون له بأنه كان رجل الحداثة الأول، المشاغب الذي حرص على أن يقرأ كتب التراث في أرقى حالاته وأجملها

حين تسال صديقه الروائي حسونة المصباحي "أين اختفى النجار؟" لم تقع عينه على الجغرافيا. فللنجان عناوينه البريدية التي لا يعبأ بها كثيرا. كان

ترجمة بلا قيود



الترجمة تتطلب حسن الاختيار

الذي وضع "لاندن" على الغلاف، ثم "ليندس" في الصفحة الداخلية الأولى. أنا أنقله وأكتبه "لانديس". مشاريع الترجمة المعرفية متعددة في البلدان العربية. بعضها متذبذب بعدد الكتب التي تتم ترجمتها سنوياً، والبعض الآخر متذبذب بمستوى الترجمة نفسها. صمود بعضها على مدى عقود مثل سلسلة عالم المعرفة في الكويت يستحق التحية، ومقاربة المترجمين الأفراد في تقديم ما يعتقدونه مهما للقارئ العربي جديرة بالإشادة.

لا نحتاج فقط إلى المزيد من الترجمة، بل من الضروري أن نتأني في الاختيارات. وكما أطلق إله النار بروميثيوس الحضارة بلا قيود، بحسب الأسطورة الإغريقية، فإن ترجمة بلا قيود وباختيارات ذكية قد تعيد إيقاد نار الحضارة التي خبت في عالمنا.

تاريخ صدور الكتاب عام 1969، بل اكتشفت أهميته المعرفية رغم مرور 35 سنة على صدوره. صدرت الترجمة العربية عام 2005. اختيار موفق للعودة إلى أسس النهضة الغربية على الرغم من أن لانديس كان قد أصدر كتاباً أخرى مهمة في الثمانينات والتسعينات عن النهضة الصناعية في الغرب لعل أهمها "ثروة وفقير الأمم: لماذا البعض مترف الثراء والبعض مدقع الفقر".

كتاب "بروميثيوس بلا قيود" من الكتب المترجمة المهمة، ولعل ما كان ينقصه هو عملية تدقيق لغوي إضافية للابتعاد عن أخطاء مثل كتابة اسم المؤلف نفسه

والتطور الصناعي في أوروبا الغربية منذ عام 1750 إلى الوقت الحاضر". لم تقف الترجمة مي رفعت سلطان عند "الوقت الحاضر" وهو



حول القائمون على مشروع كلمة الإمكانات التي سخرت لهم إلى مكتبة عامرة. ربما ما ينقصها هو التسويق. في بلد محدود الإمكانات مثل مصر، كانت الترجمة تحتل حيزاً مهماً في الشأن الثقافي. هناك الكثير من الترجمة بمبادرات فردية، بعضها جيد والبعض الآخر رديء. لكن بالتأكيد المشروع القومي للترجمة كان متميزاً بالاختيارات. تستطيع أن ترصد وعي القائمين على المشروع، من نوعية تلك الاختيارات. كان لافتاً مثلاً اختيار كتاب ديفيد لانديس "بروميثيوس بلا قيود: التغيير التكنولوجي

هذا من الكتب التأسيسية التي من الضروري الاطلاع عليها، هو والكتاب التالي لهرازي "الإنسان الإله: تاريخ وجيز للمستقبل" الذي -لا غرابة- قام بترجمته شريك العبري في ترجمة "إنسان النياندرتال" حمد سنان الغنيمي مع صالح علي الفلاحدي شريك العبري في ترجمة "العاقل". يمكن القول إن اختيار كتب هرازي للترجمة كان أسهل كثيراً من التقاطة كتاب بيبو. صحيح أن كتاب "إنسان النياندرتال" حظي بالإشادة عند نشره عام 2014، لكنه لا يقارن بالشعبية التي رافقت نشر كتب هرازي. لهذا ترجمة كتاب بيبو التقاطة وترجمة كتب هرازي اختيار.

ماذا نختار لترجمة؟ لدي ردي الخاص، لكني أثرت أن أتوجه بالسؤال إلى شخصية تركت بصمة واضحة على مشاريع الترجمة إلى اللغة العربية.

قبل أكثر من عشرة أعوام، تسلم الدكتور علي بن تميم مشروع "كلمة" للترجمة في أبوظبي. قبل تسلمه المسؤولية، كان كلمة مشروعاً قائماً، لكن العمل على تفعيله للمستوى الذي يحقق الغرض من إطلاقه أصلاً، ظل متأخراً. خلال أشهر قليلة، كان كلمة قد تحول إلى مشروع معرفي حقيقي للترجمة يلتي طموح القيادة في أبوظبي إلى تسجيل الحضور في الشأن الثقافي العربي عموماً، وفي قضية الترجمة على وجه الخصوص. ماذا نترجم؟

كان رد بن تميم لافتاً. قال حينها ما معناه أن نترجم ما فالتنا في الشأن المعرفي. وتعريف الشأن المعرفي واسع، ربما أكثر بكثير من النظرة التي بدأت تضيق لما يمكن أن نعتبره معارف. كلمة ترجم كتاباً عن الشاي مثلما ترجم عن الذبابة وتاريخها الطبيعي والثقافي. لم يتقيد المشروع بوهم أن المعارف اليوم يطفئ عليها التكنولوجي والحيوي الطبي، ترجم للطفل وللبالغ، وترجم من مروحة واسعة من اللغات.

ومثلما كانت التقاطة كتاب بيبو لافتة، فإن كلمة بدورها استيق بأشهر فوز هيرتا مولر بجائزة نوبل وترجم روايتها "أرجوحة النفس"، وهي لا تزال مخطوطة. لم يفتن محررو المشروع بمقترحي لترجمة كتاب "الضحلون: كيف تغر الإنترنت الطريقة التي نفكر ونقرأ ونستذكر بها" لنيكولاس كار. ربما نسي الكتاب على رف، أو "ضاع في الترجمة" كما يقول المثل.



د.هيثم الزبيدي
رئيس التحرير

احتفت وكالة الأنباء العمانية بخير فوز عالم الوراثة السويدي سفانته بيبو بجائزة نوبل للطب بطريقته. فبالإضافة إلى ذكر الخبر أبرزت الوكالة اسمي مترجمين عمانيين لكتاب بيبو "إنسان النياندرتال: في البحث عن الجينومات المفقودة". حسين العبري وحمد سنان الغنيمي التقطاً أهمية كتاب بيبو، وأمضيا سنتين في ترجمته إلى العربية. هذه الانتفاضة تستحق الإشادة فعلاً. ليست المرة الأولى التي يحسن فيها حسين العبري اختيار كتاب مهم لترجمته.



القائمون على مشروع كلمة
حولوا الإمكانات التي سخرت
لهم إلى مكتبة عامرة بترجمات
مختلفة من لغات متعددة

العبري، الطبيب النفسي والروائي، قدم مكتبة الترجمة كتابين آخرين. ترجم كتاب توماس نيجل "ماذا يعني هذا كله؟ مقدمة قصيرة جداً للفلسفة". لم أقرأ الكتاب ولا أستطيع الحكم عليه، لكنه ينتمي إلى فئة كتب تحاول أن تقدم الفلسفة مبسطة لقارئ عادي، أو ما يمكن وصفه بـ"كيف تتعلم الفلسفة بلا دموع".

لكن اختيار الترجمة الأهم كان لكتاب يوفال نوح هرازي "العاقل: تاريخ مختصر للنوع البشري"، والذي ترجمه مع صالح علي الفلاحدي.

إذا كنت رجلاً اذهب إلى إيران وعش كامراً

إن الرسالة التي تصلنا من خلال قضية الحجاب في إيران لتلخص في التالي: إذا كانت المرأة غير الملتزمة بحجابها تثير غضب النظام، فهذا يعني أنه نظام مهزوم من الداخل، نظام هش وأيل إلى السقوط في لحظة قد يغضب بها الشارع عن بكرة أبيه لسبب بسيط. وليس غريباً أن تكون قطعة القماش هذه (الحجاب) هي هذا السبب.

وبذكرنا هذا بما قالته الشهبانو فرح ديبا زوجة الشاه محمد رضا بهلوي في لقاء لها بالقاهرة عام 2017 مع ليس الحديدي، حيث أعربت عن رأيها في المرأة الإيرانية قائلة "أنا فخورة جداً بالنساء الإيرانيات، لشجاعتهم بالرغم من كل الإهانات والظلم الذي يتعرضن له، ثمة مقولة على مكتبي في باريس تقول: إذا كنت رجلاً اذهب إلى إيران وعش كامراً". وهو ما يعرف عن الشخصية الإيرانية بطبيعتها أنها مجبولة على الصبر وطول البال، حيث يكمن في ذاتها هدوء عميق، وأمل كبير يحفزها على الاستمرار في ديمومة حياتها مهما اشتدت الظروف وحكمت الأقدار، وها هي المرأة الإيرانية تقف وحدها في الشارع معترضة على نظام أكبر مما يتخيل ومطالبة بحقوقها الإنسانية بكل جرأة وقوة، فإذا كنا رجلاً لنذهب إلى إيران ونعش كامراً معارضة، لنذهب إلى إيران ونعش مثل مهسا أميني، حديث نجفي، نيكاشاكري.. وأخريات.

مقال د.هيثم الزبيدي وص14 ينشرنا
كاملين على الموقع الإلكتروني بالاتفاق
مع مجلة "الجديد" الثقافية اللندنية

تحديد السن، إذ يشمل جميع النساء الصغيرات منهن والكبريات، المسلمات أو غير المسلمات، كما يلزم الرجال بضرورة الاحتشام في الملابس.

المرأة الإيرانية تقف وحدها في
الشارع معترضة على نظام أكبر
مما يتخيل ومطالبة بحقوقها
الإنسانية بكل جرأة وقوة

ظلت قضية الحجاب في إيران محط خلاف كبير بين رجال الدين ورجال السلطة والمجتمع الإيراني، ولكن دون إشراك المرأة الإيرانية نفسها في هذا الخلاف، غير أن السلطة في الأخير استطاعت بالقوة أن تفرض الحجاب تدريجياً، حتى اضطرت الحكومة عام 2005 إلى استحداث فرقة خاصة بمتابعة انضباط النساء، حيث تأسست شرطة الأخلاق أو ما يعرف بدوريات التوجيه والإرشاد، وهي فرقة تابعة للشرطة الإيرانية مهمتها فرض تطبيق قوانين الاحتشام وارتداء الملابس الإسلامية في الأماكن العامة، كان ذلك في عهد الرئيس محمود أحمدي نجاد بعد أن انتشرت ظاهرة "الحجاب السيء".

وفي عهد الرئيس المحافظ إبراهيم رئيسي ازداد التمسك بدوريات الإرشاد وتطویرها بالرغم من مطالبات عديدة بإلغائها.

بطبيعتها، لقد استخدم نظام الشاه المرأة الإيرانية كوعاء يحفظ بها كرامة دولته، وحولها إلى منديلة لتسويق أهدافه الثورية التي كان يريد بها ضرب الإسلاميين وإفشال مخططاتهم، ودائماً ما كان يضعها في قلب ميزانه للمقارنة بينه وبين ما يصفهم بالرجعيين. ولكن بعد نجاح الثورة الإسلامية عام 1979 انقلبت الموازين، وتفاجت المرأة الإيرانية بأنها قد وقعت في شرنقة لا يمكن الخلاص منها، لأن هذه الرياح الثورية التي هبت كانت ساخنة عندما لفحتها، حيث غطتها بالشادور مباشرة وذلك بقرار صادر عن زعيم الثورة الإسلامية يامر بضرورة فرض الحجاب على جميع النساء، واعتبار المرأة غير الملتزمة بالحجاب معارضة للثورة.

صدر القرار في نفس العام الذي انتصرت فيه الثورة الإسلامية عام 1979 وذلك في يوم السابع من شهر مارس، وقد كانت الأحوال تتطلب الوقوف في وجه هذا القرار، لأن السكوت سيقضي بأن تعيش المرأة الإيرانية متكففة بشادورها إلى أجل غير مسمى، فخرجت النساء الإيرانيات إلى شوارع طهران في تظاهرة حاشدة في اليوم العالمي للمرأة (8 مارس)، وقد تمكنت عناصر الحرس الثوري من قمع المتظاهرين بالقوة المفرطة، إلا أن هذا القرار لم يدخل حيز التنفيذ إلا عام 1983 عندما أقر البرلمان الإيراني الجديد قانون العقوبات الإيراني.

ينص القرار على وجوب ارتداء الحجاب الإسلامي بما يشمل المعاءة الإسلامية (الشادور)، وذلك دون

الجمر، تلك الدولة التي حكمت إيران طوال أكثر من نصف قرن. ومع أنها كانت تتمتع بحفنة من حقوقها، وتنعم بقسط من الحرية، وتحظى بجزء من الاعتراف، إلا أنها كانت تعيش في حياة تشبه السجن، ذلك لأن النظام الشاهنشاهي كان يفرض عليها اختيار المناسب له، ويجبرها على العيش في هذا السجن وتقديمه على أنه الحياة



امراة تناضل من أجل حقوقها



محمد الحسين
كاتب عراقي

قد يبدو من المريب والباعث على الفرغ أن ننصوّر مجتمعاً متشعباً كثير الطوائف والقوميات وتحكمه فئة متعصبة مذهبياً، تذهب مالاتها إلى أهداف لا تحدها الحدود

المصري حسن حماد: من كتب التاريخ العربي.. إنهم الذكور

المجتمعات العربية هويتها من الماضي ولا علاقة لها بحركة المستقبل



السلطة جزء من الثقافة الإنسانية

التهميش وبفعل تضيق مساحة الحرية وتدني الحالة الاقتصادية لمعظم المثقفين. إن التواطؤ الخفي بين ثقافة السلطة والأصولية الدينية جعل الثقافة في مصر تنحدر إلى أدنى مستوياتها، وإذا نظرت حولك الآن ستجد أن المسرح مات والسينما في سبيلها إلى الانهيار بعد موجة أفلام البلطجة والدعارة والمخدرات التي قادها محمد رمضان.

المجتمعات العربية تعاني خلا في الهوية، فهي مجتمعات أبوية وقبائلية وذكرية تختزل هويتها في الدين واللغة بشكل خاص

ويرى حماد أن مقولة تجديد الخطاب الديني مقولة ساذجة، ماذا يعني أن نجد الخطاب الديني، وما الذي يتجدد، هل قراءة النصوص، وإعادة تفسيرها، ما تعيد غربة التراث؛ هل تريد أن نقرأ النصوص قراءة تاريخية ونربط بين النص وزمانه ومكانه؟ هل المقصود هو تفكيك النصوص والتعامل معها مثلما نتعامل مع أي نص بشري.. كل هذه أسئلة تطرح إشكالية صعبة جدا في التعامل مع النصوص خاصة في ظل وجود مؤسسة متشعبة في الحياة اليومية وفي مؤسسات التعليم والقانون والتشريع مثل مؤسسة الأزهر. إن التجديد يحتاج إلى إستراتيجية، وليس مجرد شعارات تقال، التجديد إن كان في الإيمان لن يقوم به رجال الدين، بل السلطة السياسية ذاتها متسلحة برؤى المثقفين والمفكرين. وهذا هو الممكن المستحيل، لماذا؟ لأسباب كثيرة لا داعي للتطرق إليها، وفي مقدمتها دكتاتورية وقوة الجموع التي تم إرضاعها بخطاب أصولي هوسي متشنج منذ عصر السادات وحتى كتابة هذه الكلمات. هذه الجموع، ومعها النخبة التي تسلفت وتأخوت سوف تقاومان بكل ما تملكان من قوة ومن جبروت أي محاولة لتغيير هذا الخطاب. لكن القضية في رأيي تكمن في أن نبدا، أن نبدا الدولة خطوات فعلية ولموسة من أجل تحرير الحياة اليومية للبشر في مصر من وصاية رجال الدين وتدخلهم في حياة الناس. للأسف لا توجد أي مبادرة أمل، وما زلنا نردد كالبغاء شعارات جوفاء!

تقديس أولي الأمر، والوعي الجمعي للشعوب العربية هو وعي سحري – أسطوري يقوم على الإيمان بالمسلّمات والخوارق والمعجزات، ولذلك ليس مستغربا أن تنتظر الجموع العربية في لحظات الضعف والإحساس باليأس، المخلص الذي ينقذها من غيها وضلالها، وعادة ما تجد هذا المخلص متجسدا في جماعات الإسلام السياسي بباطيهاها المختلفة السننية الدعوية والأزهرية والإخوانية والجهادية. هذه الجماعات هي التي تملك الشارع المصري الآن رغم قوة وقدرة النظام الحالي على السيطرة على مقاليد ومفاتيح السلطة.

كله في هذه العبارة: "كلما ضاقت الأرض اقتضت من كثرة الجاهلين". هذه الجماعات الاقتصادية والحرمان المادي كلما اتسعت مساحة اليأس لدى الجماهير وراحت تفتش عن حلول سحرية ومعجزات وتنتظر المخلص. أو كما اختصر المشهد كله في هذه العبارة: "كلما ضاقت الأرض اتسعت السماء" وبهذا المعنى فإن الدين يلعب دورا مزدوجا، فهو في لحظات معينة يمكن أن يكون أفيونا للشعوب، وفي لحظات أخرى يمكن أن يكون تنهيدة للمثقفين كما يقول كارل ماركس.

ويلفت حماد إلى أن الثقافة في مجتمعاتنا العربية لا تمثل سلطة، مضيفا "كما قلت في الإجابة عن سؤالك السابق العقل الجمعي عقل لاهوتي تماما، ورغم وجود جامعات ومراكز بحثية وعلمية، إلا أن العلم لم يستطع أن يغير من رؤيتنا للعالم، نحن محكومون بالرؤية اللاهوتية علاقتنا بالعلم هي علاقة استهلال: نحن نستهلك نظريات الآخر، وندرسها لكننا لم نضف إليها شيئا، نحن نستهلك منتجات الغرب التقنية لكن لا ننتج شيئا. نحبنا كالكائنات القليلة على الآخر الذي يفكر ويحلم ويتأمل ويبدع ونحن نستهلك ولسان حالنا يقول: سبحان من سخر لنا هذا.

ويشدد حماد على أن المثقف في مصر تحديد أصبح كائنا زائدا عن الحاجة، المجتمع لم يعد بحاجة إلى المثقف، لأنه استبدل رجل الدين بالمثقف، وأصبح المثقف مغتربا ومقهورا بفعل

الخطيئة في هذا العالم سواء أكانت "بندورا" الإغريقية أو "حواء" في الديانات الإبراهيمية. أفلاطون وأرسطو قديما وشوبنهاور ونييتشه حديثا احتقروا النساء، ومعظم الفلاسفة اتخذوا موقفا عدائيا من المرأة، ربما لأنهم فشلوا في التعامل معها، وهذا أمر يحتاج إلى كلام كثير.

ويقول "على أي حال مثلت المرأة على الدوام - خاصة في حضارتنا الإسلامية الأبوية الذكورية - خطرا ينبغي على الرجل أن يحاط له، إنها بالنسبة إليه تمثل الغواية، الشيطان، المجهول، الهاوية التي لا نهاية لها، الكائن الغامض، المتقلب ذاك الأوهام، الغضب الذي يغير الخوف والغفوض.. إلخ. هذه النظرة تدعم وتعمز من خلال التحريمات والقيود التي تنتصب من خلال الدين حول المرأة. ففي الإسلام كما يذهب معظم الفقهاء ينبغي على المرأة ألا تخرج من بيتها معطرة أو مزينة، وكل ما فيها عورة: وجهها، صوتها، جسدها، إيماءاتها. كل هذا ينبغي حجبها وفرض نوع من الإخفاء عليه، لذلك يحرس الأصوليون على أن ترتدي نسائهم النقاب الكثيف الذي يخفي كل ملامح وقسمات الوجه والجسد. إنهم بهذا يحذون من خطورة هذا الكائن المرواغ، إنهم يضعون عليه أقفال العفة، ويروضونه وبذلك يأمنون خطر تمرده أو تحرره ويضمنون امتلاكهم لنسائهم مثلما تملك الأرض والبهائم والأشياء".

تهميش الثقافة والمثقف

يرى حماد أن "المجتمعات العربية كلها تحكم من خلال براديم أو نموذج (الرأي والرعية" لأن الأنظمة السياسية لم تزال أنظمة أبوية وذكرية وهيراركية وتحكمها الآليات السلطة القبائلية. ورغم التطورات التي حدثت في معظم دول العالم العربي، إلا أن الشعوب لم تستطع أن تصل إلى سنن النضج نتيجة أن الثقافة السائدة في كل العالم العربي - دون استثناء - ثقافة لاهوتية تقوم على السمع والطاعة، وعلى

إنسانيا يخلو من هذه الظاهرة، والإغتراب هو علاقة انفصال بين طرفين أحدهما الإنسان، فالإنسان هو الذي يغترب، وهو الذي يعاني من مشاعر الإغتراب. أنا كإنسان يمكن أن أغترب عن ذاتي، أو عن الآخر أو الآخرين، أو أغترب عن المجتمع (الأسرة، المؤسسات، النظام السياسي.. إلخ)، أو أغترب عن أفعالي ولا أسيطر عليها، أو أغترب عن ممتلكاتي، أو أغترب عن زمني. في كل حالات الإغتراب لا بد أن نفترض وحدة يليها انفصال أو اغتراب. فمثلا أنا لا يمكن أن أغترب عن علاقتي بأصرة لا توجد بيني وبينها علاقة، ولا يمكن أن أغترب عن مجتمع لم أنتم إليه من قبل كان أشعر بأنني لا أنتمي مثلا إلى الحضارة الأميركية، هذه الحالة نسميها غربة لا اغتراب.

الاغتراب والهوية

الاغتراب، وفق حماد، يفترض وجود علاقة تعرضت للتصدع والانقسام. ولذلك نجد أبوحيان التوحيدي في الإشارات الإلهية يصف الغريب بأنه الشخص الذي يكون غريبا في وطنه، ويكون غريبا في أسرته، ويكون غريبا مع محبيه. هناك فارق كبير بين الإغتراب والآخرية. هناك أسباب اقتصادية وسياسية ودينية وثقافية تعمق ظاهرة الإغتراب وتجعلها أكثر اتساعا وأكثر إلحاحا. ومع ذلك لا يمكن للإنسان أن يتحرر من ظاهرة الإغتراب تحررا كاملا: الأشياء والآلات

هي فقط التي تنجو من مشاعر الإغتراب. أما الإنسان فيظل مسكونا بالإغتراب لأنه يشعر دوما بأنه جاء إلى عالم لم يختره ولم يرتبه كما يريد وكيفما يبغي. إننا وفقا لهابيدغر ملقئ بنا في هذا الكون، إننا مهجورون، منسيون، مهملون، وجودنا في العالم يشبه رمية النرد العشوائية..

إننا جميعا أبناء تلك الصدفه العمياء؛ ويؤكد أن المجتمعات المصرية والعربية تعاني خلا في الهوية، فهي مجتمعات أبوية وقبائلية وذكرية تختزل هويتها في الدين واللغة بشكل خاص، وبهذا المعنى هويتها ماضوية تنتمي إلى الماضي، ولا علاقة لها بحركة المستقبل والتطور. ومع ذلك فإن هذه الهوية المثقلة بثرات الماضي تجد ذاتها وجهها لوجه أمام التطورات التقنية الرهيبة التي تتسارع وتيرتها يوما بعد يوم، وتجد نفسها مرغمة على التعامل مع كافة وسائل السوشيال ميديا، لذلك يعاني الناس في مصر من ازدواجية رهيبة بين الفكر والسلوك، بل وبين السلوك والسلوك النقيض.

ونباتع "فكما عبرت في سؤالك تتزايد مساحة التحريم ويتضاعف الهوس بالتكفير في حين تزداد مساحة الانكشاف والتحرر الجنسي خاصة لدى الطبقات المسورة في المنتجعات السياحية والمدن الفندقية (الرحاب ومدينتي والنجم الخامس) حيث يتمتع الناس في هذه المناطق المغلقة بشكل من أشكال الحرية السلوكية ربما تفقده في المناطق الفقيرة والعشوائية والمتوسطة. وأظن أن الرغبة في كشف بعض المناطق من الجسد تكون أكثر ظهورا لدى الفتيات المراهقات، وهي مظاهر لا تعبر عن تحرر حقيقي بقدر ما تعبر عن تقليد ومحاكاة للآخر الغربي، فضلا عن التأثير السحري للسوشيال ميديا. عموما التحرر الجنسي الذي نلاحظه نادرا ما يرتبط بالتحرر العقلي بل دليل أن عددا من الفئات ممن كن يقمن بأدوار إغراء أو حتى أداء أدوار درامية عادية حدث لهن تحول من النقيض إلى النقيض وقمن بالتحجب واعتزال الفن بوصفه عمالا لا أخلاقيا وأقرب إلى ممارسة الدعارة".

ويتساءل حماد "من كتب التاريخ العربي؟" ويقول "هم الذكور، لذلك جاء التاريخ ذكوريا، ولعننت المرأة في معظم الحضارات، وتم إلصاق تهمة الخطيئة بها فهي مسؤولة

تساؤلات كثيرة تشتعل في مجتمعاتنا العربية: تساؤلات اقتصادية وسياسية ودينية وفكرية وثقافية وغيرها، بعضها يخص أوضاع الداخل وعلاقات السلطة بالشعب، وبعضها يخص تأثيرات ما يجري في المحيط الخارجي سواء الإقليمي أو العالمي وانعكاساته، حتى ليستشعر المواطن من فرط تراكم تناقضات الرؤى والأفكار التي تطرحها النخب أنه أمام مشهد ضبابي لا يرى فيه موضع قدميه. "العرب" كان لها هذا الحوار مع الأكاديمي وأستاذ الفلسفة المصري حسن حماد لنقاش البعض من هذه الأسئلة.

كل حين إنها تتواجد وتتكاثر وتتوالد بطريقة دينامية لا حدود ولا نهاية لها. وبهذا المعنى فإن السلطة تمتزج بكافة أوجه العلاقات الإنسانية في الحياة الاجتماعية واليومية، وهي ماثلة في كل تنظيم مؤسسي، وتخترق حياة الأفراد والجماعات معا. إنها قوة يخلقها الوعي الجمعي الغرض منها تأمين ديمومة الجماعة والحفاظ على استقرارها واستمرارها. وتنطوي السلطة دوما على مفارقة: فهي مادية ومعنوية وواقعية وخيالية، وهي مرفوضة ومحوبة ومكرهة، وهي علنية وخفية وجماعية وفردية، وهي شعورية ولا شعورية وخارجية وباطنية، وهي حاضرة وغائبة، غيابها يؤدي إلى الفوضى، وحضورها المكثف يؤدي إلى القهر والقمع والاستبداد. السلطة هي الداء والدواء، فلا غنى عنها ولا مفر منها، ومع ذلك فنحن نتمرد عليها ونرفضها وكثيرا ما يكون في تحطيمها خلاصنا ونحررنا".

ويرى حماد أن السلطة - خاصة السياسية - مأكرة ومخادعة ومراوغة ومخاتلة، إنها أشبه بأصرة لا لعب ولا تصون عهدا ولا تحفظ ودا ولا تمنح حبا، ولذلك وصفت السلطة دوما بأوصاف سلبية ووضعية أشهرها أن السلطة "لعبة قذرة"، غير أن هذه الطبيعية لم تطفئ برقيها ولم تحد من غوايتها، ولم تمنع الناس من التقرب منها ومن أصحابها، ومن السعي الدؤوب للاستحواذ عليها. إن كلمة سلطة في اللغة العربية تعني القوة والتسلط والتحكم والسيطرة والتمكن والسلطان. أما في اللغة الإنجليزية فهناك كلمتان تستخدمان بمعنى السلطة: الأولى "Power"، والثانية "Authority"، الأولى تدل على السلطة في نطاقها العام والشامل، وهي تعني القوة والقدرة والمقدرة والاستطاعة. وبهذا المعنى تستخدم للدلالة على تجليات السلطة، فنقول مثلا: سلطة المقدس، سلطة الدولة، سلطة الجموع، سلطة المال، سلطة الرأي العام، سلطة التقاليد، سلطة الإعلام، سلطة الكلمة، سلطة المعرفة، سلطة الشهرة والنجومية، سلطة القديم، سلطة رجال الدين، سلطة الأسطورة، سلطة المعتاد، سلطة المجهول، سلطة الوهم، سلطة الثقافة، سلطة النص، سلطة العقل، سلطة العلم.. إلخ. أما المعنى الثاني "Authority" فيشير غالبا إلى الحق الشرعي والقانوني في استخدام السلطة وإصدار الأوامر في مجتمع ما. أي للدلالة على السلطة بمعناها المؤسسي والذي يفترض أولا وجود طرفي السلطة: من يصدر الأوامر ومن يتلقاها، ويفترض ثانيا الإطار المؤسساتي الذي ينظم تلك العلاقة السلطوية ويمنحها الجبر والمشروعية والقبول.

ويؤكد أن قدر الفلسفة أن تدخل في مواجهة دائمة مع السلطة وتتمرد عليها، بل وتحرص على انتهاك التابوهات: المقدس والجنس والسياسة. إن بقاء الفلسفة مرتتهن بقدرتها على ممارسة فعل التمرد والرفض، لا إبداع بغير تمرد على النظام السائد للأشياء، ولا حداثة بغير قطيعة مع الماضي. لذلك تموت الفلسفة وتختفي حينما تتصالح مع الواقع وترتمي في أحضان السلطة أو حتى تهادنها.

يشير حماد إلى أن ظاهرة الإغتراب ظاهرة إنسانية، فلا يتصور مجتمعا

محمد الحماصصي
كاتب مصري

تساؤلات كثيرة باتت تشغل العرب اليوم، منها قضية العلاقة مع السلطة، الإغتراب، والهوس بكشف الجسد والجنس مقابل هوس التكفير والتحرير، والذهنية التكفيرية التي تصب لعناتها على المرأة، وتراجع سلطة ثقافة التنوير وقبول الآخر واحترامه.. وغيرها.

هذه التساؤلات محور الحوار مع حسن حماد أستاذ الفلسفة وعلم الجمال والعميد السابق لكلية الآداب جامعة الزقازيق، الذي قدم عددا من المؤلفات المهمة جلها يذهب إلى تحليل ما يجري في المجتمع العربي من خلال رؤية فلسفية منها "دوائر التحريم" و"ذهنية التكفير" و"الخلاص بالفن"، و"الإنسان المغترب"، و"قوة الأمل"، "البحث عن السعادة عند نييتشه"، "هزبرث ماركيز.. فيلسوف النفي والتحرر" وغيرها.

هيمنة السلطة

انطلاقا من تناوله في عدد مهم من كتبه قضايا جوهرية فيما يتعلق بالإنسان والسلطة، يوضح حماد أن السلطة جزء من الثقافة الإنسانية، ولا يمكن أن نتصور مجتمعا بشريا بغير سلطة، لأن غياب السلطة يؤدي إلى الفوضى والعدمية. وقد تنبه العالم والفيلسوف العبري سيغموند فرويد إلى أن الحضارة تنشأ من خلال كبت الرغبات وقمع غرائز العدوان لدى البشر. فالسلطة حاضرة وماثلة في كل ما نفكر فيه أو نتخيله أو نؤديه من أفعال، إنها تارزمتنا منذ لحظة الميلاد، وحتى الممات.



المرأة على الدوام - خاصة في حضارتنا الإسلامية الأبوية الذكورية - خطر ينبغي على الرجل أن يحاط له

ويضيف "إن السلطة تضع بصمتها وشعارها وإشهارها فوق جبين الإنسان منذ لحظة ولادته. فسواء ولدنا في عشيرة أو قبيلة أو على قارعة الطريق أو داخل مؤسسة طيبة أو في مدينة أو قرية أو في أسرة فقيرة أو غنية، في كل هذه الحالات أو غيرها لا بد للسلطة من أن تحت صورتها على هويتنا وذاتنا، فتختار لنا اسما وديانة وموطنا وجنسية ورقما، ومنذ تلك اللحظة تتوالى علينا خطابات السلطة المتنوعة: المجتمعية

والأسرية والثقافية والتربوية والأخلاقية والدينية والسياسية، وهي صيرورة لا تتوقف ولا تنتهي إلا بانتهاء حياة الإنسان. وحتى لحظة الممات نفسها لا تنجو من أفاعيل هذه السلطة". ويواصل حماد "السلطة حاضرة معنا وفيها في كل لحظة وفي



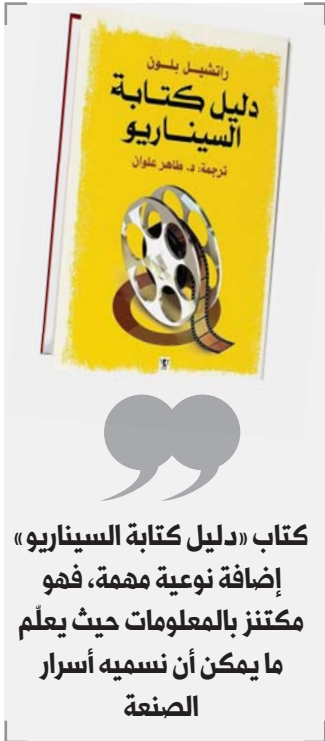
كتابان يرصدان أخطاء كتاب السيناريو ويقدمان دليلًا شاملاً للسيناريو الناجح

حصيلة معرفية واسعة تقدمها أول موسوعة بالعربية لكتاب السيناريو المبتدئين والمحترفين والهواة



الأبطال الجدد يتمدرون على أرسطو

أن يكون له أبغ الأثر. الحوار هو الذي يكمل الدائرة في عملية كتابة السيناريو في نهاية المطاف. ومن دونه تبقى تلك الدائرة ناقصة. هنا لدينا سبعة أسرار، وهي تكشف عن سبعة أخطاء أساسية من الممكن أن يقع فيها كاتب السيناريو ولهذا ينبغي مراعاتها بكل دقة، لكي تصل إلى السيناريو المتكامل والذي يكون فيه الحوار عنصراً جوهرياً ناجحاً.



ثم ينتقل الكاتب إلى موضوع الحكبة في السيناريو قائلاً: لا بد من التذكير بأن الحكبة هي في حقيقتها الأحداث الرئيسية في المسرحية أو في الرواية أو في الفيلم أو في أنواع مماثلة، الحكبة، من ابتكار الكاتب، وهو الذي يقدمها في تسلسل مترابط يؤدي إلى إحداث تحولات مهمة وتأسيس وتطوير عنصر الدراما والصراع. الثغرات في الحكبة هي تلك الفجوات أو ذلك النوع من التضارب في الحكبة الدرامية الذي يتعارض مع التدفق المنطقي للأحداث وهي تسير نحو التصعيد والصراع الذي تحتويه الحكبة، أو هي إغفال وعدم قدرة على تقديم المعلومات ذات الصلة بالحكمة بما يسهم في تطويرها وإنتاج حكايات ثانوية. الشخصيات ، أو الأحداث غير المنطقية أو المستحيلة، أو الأحداث التي تحدث دون سبب واضح وبدون دافع حقيقي، أو العبارات والأحداث التي تتعارض مع الأحداث السابقة في الحكبة الدرامية.

يجب أن يفهم على أن المطلوب هو أن تتصارع الشخصيات بشكل دائم، وإنما من المهم أن ينساب تحت كل متغير قدر من التوتر الذي يجب أن تصنعه وتقوم بتصعيده أو أن تدفعه باتجاه الصراع المقبل. ويضيف "من الأخطاء الأخرى ما يتعلق بالشخصيات في السيناريو، ومنها الشخصيات قليلة الأهمية، وذلك من خلال إعطاء شخصيات غير مهمة وزناً أكثر مما تستحقه. في بعض الأحيان يحتاج وصف الشخصية وأفعالها بضعة أسطر وليس كما كبيراً من الجمل. ليس هنالك استعداد لدى قارئ السيناريو ولا لدى المشاهد لأن يمضيا المزيد من الوقت وأن يعطيا مساحة ذهنية للشخصية التي لا يكون لها دور فاعل ذهاباً وإياباً خلال مسار الأحداث في كونها متحركة وفاعلة".

أهمية الحوار

تتحدث كاتبة السيناريو زارا والدباك باستفاضة عن نفس المحور المتعلق بالشخصية، فإذا كانت الشخصيات تسعى للحصول على شيء ولكنها تواجه صعوبة في الحصول عليه، فإنك تكون واقعية قد حصلت على نواة الحكبة؛ وجود عائق أمام الشخصية يحول دون بلوغ أهدافها هو الخطوة الأولى باتجاه بناء الحكبة المطلوبة، ولكن كن متأكداً من أن المشكلة مرتبطة مباشرة بفكرة الحكبة وذلك سيتطور قدماً وسيتم مع نمو أحداث الحكبة، ويجعل الأشياء أكثر تماسكاً بالنسبة إلى الشخصيات، ويخلق فرصاً نحو رحلة عاطفية ونفسية وعقلية تخوضها الشخصية وهي تستجيب مع قواها لفعل شيء إزاء المشكلة التي تعترضها، وتقول "تذكر أن لا شخصية في الدراما دون مشكلة تواجهها، وهناك بالطبع أمثلة كثيرة في هذا المجال يمكن الإحاطة بها من خلال العديد من الأفلام والمسلسلات". أما كاتب السيناريو كين مياموتو فإنه يخصص محاضراته لموضوع الحوار في السيناريو قائلاً "إذا كان هنالك من عنصر مهم في مجال كتابة السيناريو يرغب معظم كتاب السيناريو في إتقانها، فهو الحوار. بل إن من واجب كاتب السيناريو أن يتقنه إذا كان يشهد الوصول إلى السيناريو الناجح". ويضيف أن كاتب السيناريو ليس في حاجة إلى المبالغة في وصف المشهد بلاغياً وشعرياً؛ ما وراء كل ذلك والذي يتعدى مجرد الكلمات المكتوبة داخل السيناريو هو الحوار، فالحوار هو ما يهتم به كاتب السيناريو غالباً، وهو محق في ذلك. ويمكن لحوار طويل مثلاً أن يأخذ حيزاً صغيراً ويكون له تأثير ضئيل بينما يمكن لحوار موجز وقصير ومكثف

السنوات بين 1992 و2003 شكلت الفترة الذهبية عندى المازيد من التعمق وإلقاء المحاضرات وعقد الحلقات الدراسية وإقامة الورشات التدريبية، وأنتجت خلال ذلك أكثر من 2500 سيناريو نال الكثير منها فرصته إلى الشاشة". ويضيف "مجموعة الخبرات التي اكتسبتها في مجال كتابة السيناريو، وخاصة الأخطاء التي يقع فيها كتاب السيناريو بشكل متكرر، هي الثيمة التي وجدت من المهم أن أشتغل عليها، ولهذا يسرني أن أقدم لكم هذه القائمة من الأخطاء التي يقع فيها كاتب السيناريو". ويستعرض جروف في محاضرة شاملة مجمل الأخطاء التي يمكن أن يقع فيها كاتب السيناريو.

وتحت عنوان "ما يجب أن يعلمه كاتب السيناريو" يكتب الباحث والناقد ديفيد جريفيت "لقد سبق أن ألفت كتاب المرشد العملي لكاتب السيناريو" الموجة خصيصاً إلى عموم كتاب السيناريو من مختلف الأجيال والتجارب، وكنت قد كتبت بالأساس إلى مؤسسة الشاشة الإسكتلندية ثم زدت إضافات في عام 2012 حتى تكامل ونشرته حافلاً بالمعلومات والتجارب والإرشادات والجوانب النظرية والتطبيقية، ولهذا أعدت إضافة مهمة خاصة لكتاب السيناريو الجدد، ومن حيثيات ذلك الكتاب ساستمد بعض الأفكار في تلامس الأخطاء الأكثر شيوعاً التي يقع فيها الكثير من كتاب السيناريو".

ويستعرض الباحث في البدء إشكالية الأنواع السينمائية/ السردية قائلاً إنه "يجب أن نعلم أن هنالك أنواعاً سينمائية/ سردية قد تطورت بشكل سريع، ومنها دراما الرعب والخيال العلمي والإثارة، والتي قد لا تبدو في الظاهر متوافقة مع القواعد التي أرساها أرسطو، ولكنها خرجت من قلب الدراما الأرسطية ومن قواعدها الأساسية". ويرى أنه من الملفت للنظر أيضاً أننا في الأزمنة الحديثة زاد إحساسنا بالكوميديا ربما أكثر مما كان في منطلقات أرسطو، فضلاً عن إنتاج شخصيات حملت صفة البطولة وبدت أكثر تعقيداً مثل شخصية مكيت وإلين كارول في فيلم "الوحش" وترافيسبيكل في فيلم "سائق التاكسي"، وهي شخصيات درامية لا تبدو للوهلة الأولى متطابقة تماماً مع مبادئ أرسطو فيما يتعلق بشخصية البطل الكلاسيكي.

أما كاتب السيناريو تيموثي كوبر فإنه يجمع أهم 15 خطأ يقع فيها كتاب السيناريو، ومنها مغالاة التقييم أو الضعف في بناء صراع متماسك ومؤثر في السيناريو، وهو عيب آخر بل هو العدو القاتل للسيناريو، مضيفاً "تذكر أن لا سيناريو درامياً بلا صراع قوي، هذا الضعف ينعكس بالتالي على الشخصية ويشكل عيباً ونقصاً فيها، لكن هذا لا

من طرف المؤلف والمترجم، وذلك لتحقيق هدف المهتمين بكتابة السيناريو والمتمثل في أن يكونوا بمستوى احترافي عال. أما الكتاب الثاني الذي حصل عنوان "موسوعة كاتب السيناريو"، والصادر حديثاً عن دار خطوط وظلال في عمان، فإنه يشكل في حد ذاته إضافة معرفية هامة أخرى بسبب شموليته وتنوعه وغزارة المعلومات الواردة فيه.

يقول مترجم الكتاب، الدكتور طاهر علوان، "لقد أدركت أن الأخطاء التي يقع فيها، أو يمكن أن يقع فيها، كاتب السيناريو هي الجديرة بأن تُدرس بعناية ويدركها كتاب السيناريو وخاصة الشباب منهم".

ويضيف "لهذا فقد بدأت منذ سنوات بجمع الكثير من المقالات والدراسات القيمة لكتاب سيناريو ومتخصصين مرموقين في مجال كتابة السيناريو كلها تتركز في الأخطاء التي يمكن أن يقع فيها كاتب السيناريو، وبهذا تكونت هذه السلسلة القيمة من المقالات التي شكلت أول موسوعة عربية لكتابة السيناريو موضوعها الأساس هو الأخطاء التي يقع فيها كتاب السيناريو".

ويتابع علوان "الحاصل أنني وجدت في ما ترجمته مادة غزيرة وثمينة ولا أغنى عنها بالنسبة إلى أي كاتب للسيناريو مهما كان مستواه، فضلاً عن أن هذه الموسوعة تحلّل أهمية خاصة بالنسبة إلى كل دراسي السرد البصري – السعوي ودارسي الفن السينمائي فضلاً عن المهتمين بمهارات عملية الإعداد والانتقال إلى الشاشة وسائر المهارات الأساسية التي يحتاج إليها كاتب السيناريو".

وفي هذا الصدد تتبّع المترجم على مدى سنوات ما كان قد نشره العديد من كتاب السيناريو والباحثين وأساتذة السيناريو في العالم وأختار من بينهم ما يقرب من خمسة عشر كاتباً ترجم عنهم قصصاً من أطروحاتهم في هذا المجال، نذكر منهم مثلاً: إيليوت جروف، كليف فراين، ديميتري فورونزوف، وليام سي مارتلوك، كين مياموتو، نويل بوفام، مايكل هاج، نيس أوريل.

التنرد على أرسطو

في القسم الأول من الكتاب يتحدث كاتب السيناريو البريطاني إيليوت جروف، وهو نفسه مدير مهرجان ريندانس السينمائي، قائلاً إنه "في البدء لا بد من القول إن مهنتي ككاتب ومحلل ومحاضر في مجال كتابة السيناريو قد امتدت معي لسنوات طويلة من العمل الجاد في هذا الاختصاص. درست بشكل عميق كيفية كتابة السيناريو فضلاً عن تحليله وتفكيكه عنصره وإعداده. وعندما أسست مهرجان ريندانس السينمائي الدولي في بريطانيا وخاصة خلال

يتسع الاهتمام بكتابة السيناريو ويرافقه سؤال يطرحه الكثيرون عن التطورات المرتبطة بكتابة السيناريو، وذلك بالتزامن مع التدفق الهائل في الإنتاج السينمائي وإنتاج المسلسلات محدودة الإنتاج أو تلك ذات الإنتاج الضخم مما يشاهده الملايين من المتابعين في مختلف أنحاء العالم كل يوم، بل كل ساعة.

القاهرة - يا ترى إلى أين وصلت تلك المهارات والأساليب في كتابة السيناريوهات؟ ومن جهة أخرى ما هي الأخطاء التي يمكن أن يتجنبها كاتب السيناريو لكي يقدم سيناريو ناجحاً ومتناسكاً؟ ذلك ما يخدم الدارسين والمهتمين بهذا التخصص الذي يجمع بين السرد في شكله الأدبي والسرد السينمائي ومتطلبات لغة الصورة. ولعل السؤال عن مهارات كتابة السيناريو يذهب في الغالب باتجاه البحث عن الكتب التي تعلم المهارات الأساسية لكتابة السيناريو وأغلبيتها مترجمة عن لغات أخرى. لكن الإشكالية الأهم التي قد لا ينتبه إليها الكثيرون هي أن تعلم المهارات الأساسية لكتابة السيناريو مرتبط بشكل وثيق بالأخطاء التي يقع فيها كتاب السيناريو بمختلف مستوياتهم وخبراتهم، وهي أخطاء متكررة ولا يكاد يسلم منها كاتب سيناريو في مرحلة من مراحل مسيرته في هذا المجال.

دليل كتابة السيناريو

بعد أن ترجم ونشر عدة كتب ومقالات في مجال كتابة السيناريو وقام بإطلاق العديد من الورشات في هذا المجال، فضلاً عن تدريسه هذا التخصص الدقيق في الجامعة، يقدم لنا الأكاديمي والناقد العراقي طاهر علوان كتابين مهمين في مجال كتابة السيناريو خلال فترتين مقاربتين، ربما يعدان من أهم كتب السيناريو هذا العام.

علاوة على ذلك يتيح هذا الكتاب التفاعل مع المعلومات من خلال التمارين والتطبيقات الخاصة بكتابة السيناريو، المتاح في نهاية كل فصل، والهدف منها هو الاقتراب من إقناع جرفة كتابة الحكبة السينمائية والتلفزيونية على حد سواء من خلال التطبيقات والإجابة عن الأسئلة.

من جهة أخرى تمكن فصول هذا الكتاب المختصرة والمكثفة من التعرف على كيفية الانطلاق من الثيمة والعمل عليها حتى الانتهاء من السيناريو الكامل، والذي تتم كتابته بشكل احترافي بموجب منهجية هذا الكتاب العلمي. ويشتمل الكتاب على عشرين قسماً تفتتحه بالتساؤل: كتابة السيناريو، أي عمل سهل أم صعب؟ وبمقولة هيتشكوك الشهيرة: "لكي تصنع فيلماً عظيماً، فإنك تحتاج إلى ثلاثة أشياء، وهي: أولاً السيناريو، وثانياً السيناريو، وثالثاً السيناريو".

وتتحدث المؤلف عن تجربتها الواسعة في هذا المجال قائلة "بالنسبة إلي، أود أن أوضح للقراء أنني بدأت لأول مرة بتدريس ورش عمل كتابة السيناريو في الجامعة في لوس أنجلوس، وفي ورشات إعداد كتاب السيناريو منذ أكثر من عشرين عاماً، كما نظمت حلقات دراسية لكتابة السيناريو في معهد الفيلم الأمريكي". وتقول الكاتبة أيضاً "إن أولئك الذين ينجحون بكتابة السيناريو لا يستسلمون أبداً بل يكتبون ويعيدون الكتابة مرات ومرات بلا ملل. لديهم العنصر الأكثر أهمية للكتابة وهو المثابرة والرغبة في تحقيق النجاح والرغبة الجامحة في أن يصبحوا كتاباً للسيناريو. إنهم قادرون على تسمية أنفسهم كتاباً للسيناريو لأنهم اتقنوا حرفتهم من خلال القيام بالعمل الصعب المتمثل في الكتابة وليس لأنهم يريدون فقط أن يعرفوا بالكتاب". ثم تدخل الكاتبة أقسام الكتاب العديدة في رحلة مشوقة وممتعة وبأسلوب سلس، وهو ما يجعل هذا الكاتب إضافة نوعية لكتب السيناريو المترجمة إلى العربية وفيه مجهود حقيقي



الأفلام تصنعها الحكبة

فنانة مغربية تلاحق صمت الطبيعة لتستخرج منه لوحات ضد الدمار

فاطمة بوسعيد توظف مواد مختلفة لتشكيل كونا مغايرا



تحويل القول إلى صور



فضاءات بصرية من الفراغات والهشاشة وهسيس الورق



أعمال تتجاوز البعد الجمالي ليصير في قلب المطالبة السياسية

السند الورقي المعاد تدويره، أو تستند إلى لعب بالألوان أثناء صناعة الورق، وغيرها من الطرق العفوية والمقصودة التي تعمل على خلق تناغمات وإيقاعات متداخلة فيما بينها، تخدم الرؤية الفنية التي تنطلق منها بوسعيد في اشتغالها.

روح الطبيعة

لطالما شكلت الطبيعة مصدر إلهام للفنانين، عبر التاريخ الطويل للفن، إلا أن الإدراك الفعلي لهشاشة البيئة وحساسيتها، لم يتم إلا مؤخرا. حيث سيتحول الفنان إلى "صوت" الطبيعة وشاهد على ما تتعرض له من تغيرات لا تقود إلا إلى الدمار. إذ يتجاوز البعد الجمالي ليصير في قلب المطالبة السياسية، إنه بهذا المعنى سياسي بالسلب.. ومن هذا الانعكاس الاستيعقي يولد الفن البيئي، الذي يمكن أن ندرج جل أعمال فاطمة بوسعيد في خانته الشاسعة. البيئة بالنسبة

إلى هذه الفنانة، أو لنقل الطبيعية والكون بشكل أشمل، هي امتداد لنا ونحن امتداد لها، إننا من نسيج واحد، فكل متغير حاصل فيها يطرأ علينا والعكس أيضا. ويتجلى الأمر في تلك الأعمال التي استعانت في "نسجها" بـ"المرمة والطرز (الحياكة والزخرفة)"، عامدة إلى جعل الطبيعة (الأوراق النباتية الملصقة على القماش) في قلب التشاط البيومي والحساس للإنسان (المرمة والزخرفة النسائية). إننا بهذا المعنى، لا نستطيع أن نخطط أشياءنا ونصنع حاجتنا بمعزل عن الطبيعة وخاماتها. ومنه لا يمكن أن نرى الطبيعة إلا بوصفها عملا فنيا ضخما (مُطرزا)، بالمعنى الفني الاجتماعي، حيث لا انفصال بين الفن والمجتمع والعالم.

مما دفع بوسعيد إلى العمل على استخلاص ما يمكن تسميته بـ"روح الطبيعة"، جوهرها الشفاف والصامت. فحينما تضع مجموعة من الأوراق المصنعة، تمثل قناديل البحر، في قارورات زجاجية محكمة الإغلاق، فهي تعمل في الآن نفسه، على تمثيل عالما المقتل القاتل الذي خلق هذه الكائنات الخالدة، التي تحمل معها تاريخ النشأة الأرضية، وإنها الشاهد الحي على كل تغيرات العالم وتطوره.. وفي المقابل فهي تجسيد لكل الحيوانات الأخرى المعرضة للاختناق والانقراض. كما أنها تمثيل مصغر لذواتنا الهشة والمختنقة، والتي تسكنها روح الطبيعة الخالدة الساعية للحرية والتحرر.

لقد طورت فاطمة بوسعيد مشروعها الاستيعقي بروية وتبصر، معتمدة على البحث والتقصيب الدائم في أساليب الفن وتاريخه. وخاصة المعاصر منه.. ويتضح الأمر جليا في منجزاتها المتفاعلة مع البيومي والعباس والإنشائي، والمنتمية طواعية إلى المعاصرة اشتغالا ورؤية. فتقف إزاء لوحات تغدو منشآت معلقة، ومنشآت متداخلة أو منتصبة بالإضافة إلى منحوتات ذات طابع متجدد منقطة من الديبومة المتصلبة التي تخشاها الطبيعة.

السجل البصري لبوسعيد عامر بالمفردات الطبيعية وضاج بالرمزية المستندة على الجوهر الإنشائي الطبيعي المسالم.. متعقبة إيقاعات الصمت، لتشكيل رؤاها الحاملة المجردة من كل الأشكال التي تقود إلى المعنى المعطى بالمجان.. وهي رؤية يعترها القلق الوجودي بالمعنى الهايدغري للكلمة، حيث بقدر ما نسعى إلى الهروب من الموت فنحن نقترب منه، لهذا فهي تظهر الهشاشة والحساسية التي تعترى عالمنا والتي لا نكاد نبصرها، حتى نعيد للحياة قيمتها في مواجهة الشبح الذي يطاردنا. مما دفعها إلى الكشف عن "الكون بصيغة مغايرة".

يرى الناقد الفني شرف الدين ماجدولين أن الفن المعاصر في السياق العربي ينطلق من قاعدة فكرية تراهن على توزيع حقل القيم وتشظيها في تعامل الجمهور مع العمل الفني. فمن جهة ثمة رهان على العمل ذي العمق المفهومي والرمزي، المنبني أساسا على سنن حجاجية، الرافض والمفكك، ومن ثم قد يبدو منفرا وعدوانيا تجاه العالم، انتقاديا للحاضنة الثقافية التي تبلورت فيها صيغه ومقولاته ورهاناته. ولكن تجربة الفنانة المغربية فاطمة بوسعيد وإن كانت تفكك وتحتج وترفض كخطاب سياسي ويبيئي فإنها خيرت أن تستعمل السلاسة لا العدوان أو الصدام.

الطبيعة أينما حلت، لتستخلص منها الكلمات المخبة منذ القدم، إذ "بعض الأحيان كما لو كان صمت الطبيعة في انقضاة، كما لو أنه أراد أن يغزو كلمة الإنسان" (ماكس بيكارد)، تجعل بوسعيد من أعمالها مرآة

شعرية تكشف وتبين الصمت اللامرئي في الطبيعة، كاني بها تنشد "البيان الطبيعي" أو بتعبير مبشيل سير: "العقد الطبيعي". فإن كان عصرنا عصر الماكينات والآليات الصاخبة، عصر الضجيج الميكانيكي والإلكتروني، إلا أن الصمت لم يغيب عنه أبدا، إنه الملجأ الوحيد الذي بقي للفرد حينما يريد أن ينعزل إلى ذاته والاستماع إليها.. ولأن مهمة الفنان مهمة نقدية بالدرجة الأولى، فمنجزات بوسعيد بقدر ما تعدّ بيانا بفيها فهي دعوة إلى "الإنصات إلى الصمت" المنسي في كثافة الصخب العارم الذي يحيط بنا من كل الجوانب. إنها بهذا المعنى أعمال تلامس هشاشة العالم والكائن. تتغيا شعرية الرهف والزقة والصمت.. فالشعري لا يكمن في الكلام المسموع أو الأشكال المرئية فمضب، بل إنه كائن - أيضا - في فترات الصمت والفراغات وفي اللامرئي والمغيّب بصريا، كامن في الجوهر الصامت للأشياء والعالم.

الفنانة تشتغل على أعمالها ضمن سياقات معاصرة متعددة، منها التركيبي والإنشائي والنحتي والمنتمي إلى فن الأرض والصباغي

تخترق فاطمة بوسعيد كل مفاهيم اللوحة لتنشئ فضاءات بصرية من الفراغات والهشاشة وهسيس الورق، مبتدعة من خلالها أشكالها الحيوية ومتبعة القولة "نحن نقول وأنهم تتأولون" (الفرزدق)، محاولة "القول" إلى "صور".. فالفنانة تصور لنا - عبر عملية صناعة الورق التي تتبعها - "الحياة" في اختزالية وتكثيف مبهزين. وهو ما يفتح أعمالها على أفاق المجازات المتعددة والتاويلات التي لا تعد ولا تحصى، لما يعترى المنجز من بلاغة لا تنتهج سبل الكلام، بل الصمت.

توظف الفنانة الأقل الممكن من المفردات الصباغية، في منجزاتها الأخيرة، عاملة على جعل الأوراق تُبرز تباينات الألوان وتدرجاتها، التي تمنح العمل الفني إيقاعاته الطبيعية الصامدة وتناغماته البصرية الخافتة.. لا تحيد عن الطبيعة في اشتغالها، فبقدر ما المواضيع الرئيسية متعلقة بالبيئة وما تتعرض له من تغيرات قسرية وقاسية، فموادها التي تستعين بها مستخلصة من الطبيعة أيضا، إذ تعتمد إلى إضافة أصباغ طبيعية إلى

عز الدين بوركة
باحث جمالي

تعمل الفنانة التشكيلية المعاصرة فاطمة بوسعيد على أعمالها الفنية من منطلق متجدد ينظر إلى الفن اليوم بوصفه "حركة إيكولوجية" ووسيلة بديلة وإستراتيجية للدفاع عن الحياة، وذلك في ظل كل هذه التغيرات الرهيبة التي تحيط بنا، والتي تقود كوكبنا نحو المجهول.

لهذا انبثرت الفنانة إلى الورق بعد اشتغال طويل على مواد متعددة، بعدما أخذتها الصدفة إلى الاستماع إلى هسيسه (صمته) فنيا. جاعلة منه سندا وموضوعا وذريعة. إذ تقع أعمال بوسعيد في مفترق الطرق بين الصمت والهسيس، بين الطبيعي والمعاد تدويره، بين الخام والمصنّع (تصنع الفنانة ورقها الخاص).

الإنصات إلى الصمت

لأن "الصمت يجعل من النسيان شريكا له" (برنار توبيل)، ففاطمة بوسعيد تسعى عبر عملية الاستماع إلى نبض الورق الصامت، إلى إعادة إحياء ذاكرته (ذاكرة الطبيعة والعالم)، وذلك من خلال ما تنتهجه من استدراج مختلف أنواع النباتات إلى مختبرها، حيث تخضعها لسيرونة من العمليات الدقيقة، لاستخلاص كنهها وروحها إلى حالة الجوهر القابل للتحويل في أشكال عدة.

تعمل الفنانة التشكيلية المعاصرة فاطمة بوسعيد على أعمالها الفنية انطلاقا من هذه الرؤية التي تهتم بـ"السيرونة" processus بوصفها جزءا لا يتجزأ من العمل الفني، من حيث أن السند الرئيسي الذي تتكى عليه كل الأعمال، المعروضة في المعرض الفني "كون مغاير" الذي جمعها بالفنانة سوسن الملبجي، وهو (أي السند) نتاج عملية "تصنيع الورق وتطويعه وتشكيله".

وتهتم بـ"السيرونة" devenir بغيرها وليدة تلك الصدق والقفزات الناتجة بشكل لاواعي لكنه يخدم جماليات العمل. وذلك لما يعترى كل عمل من خواص فريدة تميزه عن الأعمال الأخرى. ولا يعدّ العمل الفني عند بوسعيد "نتيجة" فحسب، بل إنه "سيرونة" و"سيرونة" أيضا، وإن كنا إزاء أعمال جاهزة الصنع. إذ يمتلك كل عمل زمنا معيناً من الإنتاج، سواء عبر تدخل قصدي ومباشر أو عن غير قصد من قبل الفنان. مما يمنح المنجز الفني تاريخه الخاص بجمع بين الاتصال والانفصال؛ تاريخ يحمل معه أينما وضع وأينما غرض، وإن تعلق الأمر بمنجز عرضي وزائل ومتلاشي زمنيا (أعمال فن الأرض والبرفورمانس).

القول والصور

قاد الأمر فاطمة بوسعيد إلى الاشتغال على أعمالها الفنية ضمن سياقات معاصرة متعددة، منها التركيبي والإنشائي والنحتي والمنتمي إلى فن الأرض والصباغي.. متباعدة صمت

«أحد عيد الأم».. حكاية خادمة تصبح كاتبة خيال مشهورة

الفيلم صورة لمجتمع طبقي وكذلك انعكاس للحرب وآثارها



علاقات متشابكة كثيرة في الفيلم

هناك فجوات كبيرة أخرى في حياة جين لم يتم شرحها بشكل كاف. لا يستطيع المشاهدون أبدا معرفة ما إذا كانت جين قد مرت بأي صراعات ككاتبة قبل نشر كتابها الأول. مغازلة دونالد وجين هي أيضا لغز كبير. بعد مرور ما يقرب من ست سنوات، أصبح الزوجان عاشقين سريين، يسرقان اللحظات معا عندما يستطيعان، يقفز الفيلم من دونالد وجين على وشك الزواج، إلى مشهد فلاش باك لكيفية لقائهما في اللحظة التي يقترح فيها دونالد الزواج ورد جين بالإيجاب.

نلتقي بجين مرتين أخريين في المستقبل مرة وهي كاتبة تكافح وتعيش حياة بوهيمية. وأخرى في عمر الثمانين وهي المرأة الناجحة التي نقيم حياتها ومسيرتها المهنية ونفكر في مسار حياتها وهي في سلام مع نفسها. ونجح الكاتب سوفيت وسيناريو الفيلم في طرح الفروق الدقيقة في هذه القصة بنعمة وبلاغة هادئة. تامل المخرجة إيفا هاسون في فيلمها المؤثر والمتعب بصريا - وإن كان ضيقا - في الحب والخسارة، استنادا إلى ذاكرة المرأة ليوم مؤثر يتردد صداه من ذاكرتها التي لا تنسوها الطويلة. ولكن سرعان ما جعلنا هاسون نفهم أن هذه الطريقة التي تعمل بها الذاكرة متغيرة ومتولدة المراحل الزمنية وذات الإيقاع المنطقي.

تدور أحداث الفيلم وسط آثار الحرب العالمية الأولى، التي أودت بحياة العديد من الأبناء بين أصحاب عمل جين وعائلة عشيقها، ويقتل الفيلم بشكل متقطع إلى سنوات جين الأخيرة في محاولة لتقديم صورة واضحة عن الحالة الإنسانية. الكاتبة جين التي تستخرج ماضيها للإلهام هنا، على الرغم من أن هويتها أو موهبتها في الكتابة لم تكن واضحة في وقت مبكر من سرد الفيلم لكنها تستمد من ذاكرتها التي لا تنسوها شائبة لكاتبه الروايات ونالت الشهرة والجوائز.

فيلم "أحد عيد الأم" لا يتعلق فقط بالذاكرة بل يتعلق الأمر أيضا بالحرب والدمار الذي أحدثته في عدد لا يحصى من القرى مثل القرية الإنجليزية التي يصدر حكايتها الكاتب غراهام سوفيت والتي فقدت جيلا كاملا من الأبناء. في البداية، الفيلم وكأنه قصة حزين إلى الحب المفقود ويتحول إلى انعكاس حزين من الصدمة الوطنية والشخصية المحطمة للروح، ويتحول مرة أخرى إلى تامل في العملية الإبداعية والوقوع في حب القراءة والكتابة. وفشل الفيلم في تسخير قوة الممثلين المتميزين كولمان وفيرث إلى أقصى حد ممكن. ولم تمنحهم كاتبة السيناريو سوى بضعة لحظات فقط لعرض شخصياتهم. المشهد العاطفي في الغداء هو ذروة حضور كولمان على الشاشة، وهو قصير جدا بالنسبة إلى ممثلة جذبت الجماهير عدة مرات في السنوات القليلة الماضية وحدها. على الرغم من أن شخصياتهم لا تغير بالضرورة اتجاه الحكاية، إلا أن قوة نجومهم تضع بسبب لحظات قليلة جدا من التفاعل.

جين فيرتشايلد (وهي أوديسا يونغ)، التي يمتد زمن قصتها لعدة عقود مقسمة إلى ثلاث مراحل متميزة من حياتها. تبدأ جين حياتها المهنية كخادمة منزلية مهذبة نشأت في دار للأيتام، تتجذب إلى الأدب ولديها عين مراقبة حريصة. يتحرك سيناريو اليس بيرش بالزمن بمهارة إلى الأسماء والخلف في الوقت المناسب دون أي تمهيد لهذه الانتقالات، لذلك سنعود إلى الاجتماع الأول لبول وجين، ثم بعد سنوات إلى زواجهما من دونالد (سوبي ديرييسو)، وهو فيلسوف حساس. هناك أيضا لحظات أبعد من ذلك لها كامراة عجوز، لعبت دورها غليندا جاكسون (في أول ظهور سينمائي لها منذ ثلاثة عقود).



سيناريو الفيلم يتحرك في الزمن بمهارة إلى الأمام والخلف في الوقت المناسب دون أي تمهيد لهذه الانتقالات

الفيلم من ناحية صورة لمجتمع طبقي وكذلك انعكاس الحرب وآثارها على سلوك البشر وتصرفاتهم. لقد دمرت حياة عائلة نيفينز وكذلك شيرينغهام بسبب فقدان أبنائهم، الشاب بول بنزواج، وهي فتاة متجهمه وغاضبة، وهذا الارتباط ليس من أجل الحب ولكن من أجل المال ومن أجل المحافظة على المستوى الاجتماعي والطبقي بالرغم من غياب الحب بينهما. في حين تبدو جين فتاة تكافح من أجل الصعود من لا شيء حريفا إلى مكانة بارزة في هذا المجتمع المتغير، باستخدام ذكريات حياتها المبكرة والانغماس في الثقافة التي يمثلها نيفينز وشرينغهام (السيد نيفينز يمنحها إمكانية الوصول إلى كتبه، وفي تحقيقها في منزل شيرينغهام تتجذب بشكل لا يقاوم إلى مكتبته) لذا فإن الكتابة هي التي تنقذها في النهاية. في الفصل الأخير من حياتها بعد أن فازت جين (التي تلعب دورها الآن غليندا جاكسون) بالعديد من الجوائز الأدبية.

بعد أن يتوجه بول لتناول طعام الغداء، هنا تطلق المخرجة هاسون النار على الممثل دون أي تلميح بعد وقوع حادث لسيارته. ربما يكون الخيط الأكثر تأثيرا في الفيلم هو الحزن في بريطانيا بعد الحرب العالمية الأولى، والذي استجسره بشكل جميل الممثلان الرائعان كولن فيرث وأوليفيا كولمان اللذان فقدوا وحيدهما في الحرب.

إن الفجوة الأبوية الواضحة تجعل فلسفة الحياة والشباب أكثر قابلية للفهم، في حين أن السيدة كلاري نيفينز (أوليفيا كولمان) التي كانت مفعمة بالحياة ذات يوم فإنها تبدو اليوم رقيقة ومكسورة. في حين زوجها غودفري (كولين فيرث)، يبدل قصارى جهده ليبدو متماسكا وشجاعا على الرغم من أن انبساطاته الفارغة تشير إلى مسحة الحزن، أقرب أصدقاء عائلة نيفينز هم شيرينغهام وابنه بول، كما أن عائلة نيفينز تعامل بول الذي فقد إخوته في خنادق الحرب بدلال وبياركون خطوبته التي تمت حسب رغبة والديه ولكنها خالية من الحب للشابة إيماء المتساوية اجتماعيا (إيماء دارسي).

ورغم أن الفيلم يستند إلى يوم عيد الأم لكنه يقفز عدة عقود بحيث تعطي المخرجة للقصة نظرة أكثر عمقا وبالتحديد عمل جين في منتصف العمر في مكتبة وتلتقي الفيلسوف الأكاديمي دونالد (سوبي ديرييسو) المحاضر في أكسفورد والذي يصبح عشيقها بعد أن أصبحت أكبر سنا وأكثر نضجا. في مرحلة أخرى، نشاهد الممثلة القديرة غليندا جاكسون الحائزة على جائزة الأوسكار والتي عادت إلى التمثيل قبل ست سنوات فقط بعد غياب دام 25 عاما.

جاكسون لديها مشهد رائع بدور جين بعد أن أصبحت مؤلفة ونجمة شهيرة ومسة، حين تواجه الصحافيين، إنه لأمر رائع أن نرى رد فعلها غير المؤثر على الأخبار التي تفيد بأنها فازت بجائزة كبيرة، وهي لحظة تستدعي إلى الأذهان بشكل ريفية خضبة وفخمة حيث تعاني ليسينغ، وهي كاتبة وروائية بريطانية حازت على جائزة نوبل للأدب عام 2007.

قفزات زمنية

تجول الفيلم في العديد من المهرجانات الكبرى في عام 2021، بما في ذلك مهرجان كان السينمائي (حيث كان عرضه العالمي الأول)، ومهرجان تورونتو السينمائي الدولي ومهرجان لندن السينمائي. فيلم "أحد عيد الأم" إيفا هوسون هو دراما ملحمية متعددة الفصول تبدأ في إنجلترا بعد الحرب العالمية الأولى، في منطقة ريفية خضبة وفخمة حيث تعاني العائلات الميسورة من الحزن الصادم من وفاة أبنائها في الحرب. تركز الدراما متعددة الأوجه عدستها على النظام الطبقي البريطاني.

عمل السيناريو على استخدام الفلاش باك وإلى الأمام، ولكنه يركز دائما على

نكتة عائلية حول الحصان حيث "كان ماما وبابا يمتلكان الرأس والجسم وكان لدي أنا وديك وفريدي ساق لكل منا"، و"ماذا عن الساق الرابعة؟". تسأل جين ونحن نشاهد لقطات بطيئة الحركة لحصان يركض ولقطة قريبة لشفتيه وهو يقول "هذا هو السؤال دائما يا جين"، قرب نهاية الفيلم يتم ذكر هذه الساق الرابعة مرة أخرى.

في مشهد استرجاع (فلاش باك) تكشف المخرجة اللقاء الأول بين بول وجين قبل ست سنوات في عام 1918، بعد فترة وجيزة من بدء عملها مع عائلة نيفينز يتم التعارف في السوق وفي لقاء سريع، بعد حصولها على يوم عطلة نادر وهو "يوم الأم" تقرر الخادمة جين أن تقضيه في أحضان بول شيرينغهام (أوكونور) الابن الوسيم لجيران نيفينز الأثرياء. من الواضح أن هذين الإثنين في حالة حب ولكن العادات الاجتماعية ستحرمهما من فرصة السعادة مدى الحياة. يجب على بول أن يتبع رغبات والديه في الزواج وأن يصبح محاميا، وفعلا تم ترتيب الزواج من إيماء هوبداي (دارسي) وهي من الطبقة البرجوازية.

بول الابن الوحيد الناجي من محرقة الحرب الذي يدرس القانون وخطيب إيماء هوبداي (إيماء دارسي) سينضم إليها وإلى والديها (سايمون شيريد وكارولين هاركر)، إلى جانب عائلة نيفينز وشرينغهام لتناول طعام الغداء. ولديه وقت في الصباح قبل الذهاب إلى دعوة الغداء في قضاء ساعات جميلة مع عشيقته جين. تلتقي جين مع حبيبها بول شيرينغهام (جوش أوكونور). ويعدّها يذهب إلى موعدة ويترك جين لوحدها في البيت حيث تقضي جين جزءا كبيرا من الفيلم وهي تتجول عارية في أرجاء المنزل تحديق في الصور العائلية، تتفحص الكتب المرسوفة في مكتبة بول المنزلية ولعشقها للقراءة تختار أحد الكتب، لدى جين طموحات في أن تكون كاتبة، بعدها تجلس سابق أصيل يدعى فاندانغو، وكانت هناك

لا تلتزم الكثير من الأفلام بالنظرة التقليدية وهي تسرد قصص أشخاص ووقائع من حيواتهم وتؤرخ لحقب مهمة، ورغم ذلك فقد يلجأ المخرجون إلى أساليب متنوعة لإعادة سرد الوقائع بشكل مختلف دون السقوط في التزييف، ومن أساليب اللعب هذه تقنية الاسترجاع أو السرد غير الخطي، وهو ما انتهجه فيلم "أحد عيد الأم".



يستند فيلم "أحد عيد الأم" إلى الرواية التي كتبها المؤلف الحائز على جائزة بوكر غراهام سوفيت عام 2016، وتم تحويلها إلى الشاشة من قبل الكاتبة المسرحية اليس بيرش (ليدي ماكيت). سرد القصة يتم بطريقة غير خطية في الفيلم، ولكن هناك أدلة بصرية (مثل تسريجات الشعر) لإظهار الفترة الزمنية في حياة الكاتبة جين التي يتم تصويرها في كل مشهد من مشاهد شبابها.

تم الكشف في النهاية عن أن جين يتيممة ليس لديها أقارب معروفون وقد تم التخلي عنها من قبل والدتها العزباء في دار للأيتام عندما كانت طفلة صغيرة. طفولة جين لا تظهر أو تشرح أبدا بتفصيل كبير، لكنها نشأت لتكون وحيدة انطوائية، بطريقة ما، عندما كانت جين في أواخر سن المراهقة في عام 1918، انتهى بها الأمر بالعمل كخادمة منزلية لزوجين ثريين يدعيان غودفري نيفين (يلعب دوره كولن فيرث) وكلاري نيفين (تلعب دورها أوليفيا كولمان)، اللذين يعيشان في عقار يسمى بيتشوود هاوس.

رغم أن الفيلم يستند إلى يوم عيد الأم لكنه يقفز عدة عقود بحيث تعطي المخرجة للقصة نظرة أكثر عمقا

قامت المخرجة الفرنسية إيفا هاسون بتحويلها إلى شريط سينمائي. والمخرجة سبق وأن قدمت فيلم "فتيات الشمس" الذي تناول نضال المرأة الكردية ضد الدولة الإسلامية (داعش) والتي ركزت فيه أيضا على شجاعة المرأة في الدفاع عن حقوقها.

علاقات متشابكة

في هذا الفيلم "أحد عيد الأم" قدمت اليس بيرش سيناريو لهذه الرواية التي تدور قصتها في الريف الإنجليزي في عام 1924 وهي فترة حزينة من التاريخ البريطاني، في الوقت الذي تلقى فيه الحرب بظلالها على شخوص الرواية ومن ثم الفيلم، وحتى النصر في تلك الحرب الذي كان ثمنه غالبا أرواح شباب وزهور فتحت ثوا الحياة وجاءت تلك الحرب لتقطفها قبل أوانها.

زمن الحكاية يتم تحديده في يوم الثلاثين مارس على وجه الدقة يوم الأحد والذي يصادف مناسبة عيد الأم وهذا اليوم يكون عطلة في بريطانيا. ولكن بحلول القرن العشرين أصبح يوما يتم فيه الاحتفال بالأمهات بشكل عام وكثيرا ما كان أرباب العمل يمنحون خدمهم عطلة لزيارة أسرهم.

تدور معظم أحداث الفيلم في عام 1924، عندما تم توظيف جين من قبل عائلة نيفين لمدة ست سنوات. في هذه المرحلة



الفيلم يتابع سلوك البشر وتصرفاتهم

المشي يخفف خطر الإصابة بالسكري وارتفاع ضغط الدم

الذين حافظوا على نفس عدد الخطوات اليومية.

وفي حين أن هذه الإحصائيات لا تظهر علاقة السبب والنتيجة المباشرة (هناك الكثير من العوامل الأخرى المتضمنة أيضا)، فإن الارتباط قوي بما يكفي للإشارة إلى أن اتخاذ المزيد من الخطوات كل يوم، وبوتيرة أسرع، يمكن أن يقلل من خطر الإصابة بالمرض. ويشير الباحثون إلى أن الدراسة تتضمن بعض النقص، حيث كان المشاركون صغارا في السن نسبيا، ومعظمهم من البيض، والإناث، وبمستوى تعليم جامعي، وكانوا يمتلكون أجهزة “فيت بيت” وكانوا، في المتوسط، أكثر نشاطا من معظم البالغين.

ورغم ذلك، يرى الباحثون في الدراسة أن هذا أمر إيجابي. وقال الباحثون “حقيقة إننا كنا قادرين على اكتشاف ارتباطات قوية بين الخطوات والأمراض العرضية في هذه العينة النشطة تشير إلى وجود ارتباطات أقوى في السكان الأكثر استقرارا (يتبعون نظام حياة مستقرا أي أقل نشاطا)“.

انخفاض خطر الإصابة بالسمنة والقلق والاكتئاب كان مرتبطا باتخاذ ما لا يقل عن 8200 خطوة في اليوم



● **واشنطن** - يساعد المشي يوميا على منع زيادة الوزن ودرء الأمراض مثل مرض السكري وارتفاع ضغط الدم، وفقا لدراسة نشرت في مجلة “نيتشر ميدسين“.

ونظر الباحثون من جامعة فاندربيلت في متوسط أربع سنوات من البيانات من أجهزة تتبع النشاط التي يرتديها 6042 أميركيا بالغًا لمقارنة عاداتهم ونتائجهم الصحية. ووجدوا أن اتخاذ ما لا يقل عن 8200 خطوة في اليوم كان مرتبطا به انخفاض خطر الإصابة بالسمنة والاكتئاب وتوقف التنفس النومي والارتجاع الحمضي، وزادت الفوائد مع كل 1000 خطوة إضافية. وارتبط المشي أيضا بانخفاض خطر الإصابة بمرض السكري من النوع الثاني وارتفاع ضغط الدم، ولكن بمجرد وصول الأفراد إلى نحو 8000 و9000 خطوة في اليوم، استقرت فائدة إضافة المزيد من الخطوات.

وبالنسبة للأشخاص الذين يعانون من زيادة الوزن، فإن القيام بـ11000 خطوة يوميا يقلل من خطر الإصابة بالسمنة بنسبة 64 في المئة، وفقا للبيانات.

وبيمنا توصلت الدراسات السابقة إلى استنتاجات مماثلة، فإن هذه الدراسة الحديثة هي الأولى التي تعتمد على أجهزة تتبع النشاط، والتي يشيع استخدامها كجزء من الحياة اليومية، والمرتبطة بالسجلات الصحية الإلكترونية، وفي هذه الحالة كجزء من برنامج أبحاث “أول أوف أس” التابع لمعهد الصحة الوطنية الأمريكية. وتقدم هذه البيانات “دليلا تجريبييا جديدا على مستويات النشاط المرتبطة بمخاطر الأمراض المزمنة، وترى أن دمج بيانات الأجهزة التجارية القابلة للارتداء في السجلات الصحية الإلكترونية قد يكون ذا قيمة لدعم الرعاية السريرية”، كما كتب الباحثون في ورقتهم المنشورة.

وتم تسجيل ما متوسطه أربع سنوات من النشاط لكل مشارك، مع اعتماد العينة على الأشخاص الذين ارتدوا ساعة “فيت بيت” الخاصة بهم لمدة 10 ساعات أو أكثر يوميا على مدى ستة أشهر على الأقل.

ويبدو أن نحو 8200 خطوة وما فوق هي الطريقة المناسبة للتقليل الجاد من مخاطر الأمراض، بما في ذلك السمنة وتوقف التنفس النومي ومرض الارتجاع المعدي المريئي واضطراب الاكتئاب الشديد.

ووجد الباحثون أيضا أن الذين يعانون من زيادة الوزن والذين زادوا من خطواتهم اليومية من 6000 إلى 11000، كانوا أقل عرضة للإصابة بالسمنة بنسبة 64 في المئة من أولئك

الحرارة أم البرودة.. أيهما أفضل للتخفيف من آلام الظهر

الحرارة تجعل آلام التهاب العصب الوركي أكثر حدة والبرودة مفيدة في حالة وجود كدمات



محفزات الألم تنتقل بسرعة إلى الدماغ

كلما زاد عدد العضلات التي تدعم العمود الفقري، قل الإجهاد، وبالتالي سيقال الألم. ومن أجل تقوية الظهر، ومن ثمة منع الألم في أسفل الظهر، لا بد من دعم القدرة على التحمل. ويوصي أخصائيو العلاج الطبيعي بقاعدة الـ66 يوما. وتنص هذه القاعدة على ضرورة ممارسة تمارين الظهر باستمرار لمدة 66 يوما على الأقل وبشكل متتال؛ فكلما زادت قوة العضلات زادت المسافة بين كل فترتين متجاورتين وزادت مساحة العصب، بحسب موقع “تي – أونلاين” الألماني.

ويوصي الخبراء بتمرين بسيط من أجل ظهر قوي، وللقيام بذلك ينصحون بالوقوف بشكل مستقيم مع مبادئ الرجلين والانحناء قليلا. ثم شد الأرداف والمعدة بقوة وشد الذراعين لأعلى لمدة 45 ثانية، وسيالاحظ الشخص كيف تقوى عضلات ظهره بشكل كبير.

ويجب أن يكون جذع الرياضيين المحترفين قويا ليستطيعوا ممارسة الرياضة التي يحترفونها ويحافظوا على قوتهم البدنية. لكن تقوية عضلات الجذع ضرورية ومفيدة للناس العاديين أيضا. ومن التمارين البسيطة الأخرى على سبيل المثال أن يستلقي الشخص على بطنه ويرفع ذراعيه ورجليه قليلا ويرفعهما وينزلهما بالتناوب، على غرار السباحة، أو يستلقي على بطنه فوق الأرض، ثم يحاول سحب الجزء العلوي من جسمه إلى أعلى. وهنا يمكنه أن يرى بالفعل حجم العجز في عضلات ظهره. لذلك فإن التدريب المستمر ضروري.

المجمدة، التي تم نقعها في الماء المالح مسبقا، أن تساعد في معالجة الصداع الحاد، أو يمكن استخدام مكعبات الثلج أو أكياس الهلام الباردة من الصيدلية، فهي ذات قيمة إجرائية.

وفي حالة الألم الظهر الحادة يجب تبريد مناطق الألم عدة مرات في اليوم لمدة دقيقة إلى ثلاث دقائق. أما في حالة الألم التهابي فيجب أن تصل مدة التبريد إلى 30 دقيقة، لأن التعرض الطويل للبرد يبطئ زيادة التمثيل الغذائي في مثل هذه الحالات ويقلل من التورم. لكن من المهم عدم وضع الكمادات الباردة مباشرة على الجلد، لأنها قد تتسبب في الشعور بالألم جراء البرودة الشديدة. لذلك ينصح دائما بلف عبوات الثلج أو عبوات الهلام بقطعة قماش قطنية جافة سميكة نوعا ما قبل الاستخدام.

غير أن هذه العلاجات المنزلية البسيطة لا تحل محل العلاج الطبي، لأنها لا تقضي على أسباب الألم، بل تعمل فقط على تخفيف أعراضه.

وتأتي الألم الظهر في المقام الأول من حقيقة أن الأشخاص يقضون معظم الوقت في مكاتبهم، أثناء في العمل، ويضطرون أحيانا إلى الجلوس لمدة ثماني إلى اثنتي عشرة ساعة على كرسي غالبا ما يكون غير جيد على الإطلاق. وما قد يثير الدهشة أو المخاوف أن الألم الظهر قد تحدث في سن مبكرة وغالبا ما تحدث هذه الأعراض، لتصبح مؤلمة ومزعجة باستمرار.

ولمنع الألم الظهر إلى السد، نقلا عن تكون لدى الأفراد عضلات قوية وكافية، إذ

العضلي والآلام المزمنة؛ باعتبار أنها تسهم في تحسين سريان الدم، ومن ثم تساعد على الشعور بالاسترخاء.

أما البرودة فتقوم بتخفيف الألم الكدمات أو الالتهابات الحادة أو انحصار الأعصاب؛ لأنها تعمل على إبطاء انتقال محفزات الألم إلى الدماغ، الأمر الذي يعد مفيدا في حالات الانزلاق الغضروفي أو ألم الظهر أو الألم الوركي.

وبشكل عام أكد جراح الأعصاب الألماني أن السخونة والبرودة لا تعالجان سبب الألم الظهر، ولكنهما تخففا من المتاعب فقط؛ لذلك لا تحلان محل العلاج الطبي. وأشار الدكتور منذر صباريني، جراح الدماغ والعمود الفقري بمستشفى ابن سينا في برلين، إلى أن الحرارة تعمل على تحسين الدورة الدموية والشعور بالاسترخاء، لذلك أوصى باستخدام الحرارة عند المعاناة من تورث العضلات أو الآلام المزمنة.

كما ينصح الطبيب باستخدام البرودة في علاج الألم الظهر، في حالة وجود كدمات أو التهاب حاد أو ما يعرف بـ “العصب المقروص” أو العصب المنضغط. ويمكن وضع كيس ثلج على منطقة الألم، وهذا يساعد كثيرا في التخفيف من الألم. ووفق تقرير نشرته مجلة “شترين” الألمانية، عن العلاجات المنزلية البسيطة والمستخدمة في معالجة الألم الظهر وأنواع أخرى من الآلام، فإن للثلج تأثيرا مخدرا طفيفا، لأن البرودة تمنع تدفق الدم في منطقة الألم وبالتالي تمنع انتقال محفزات الألم إلى الدماغ. ومن شأن قطعة القماش

يشير خبراء اللياقة البدنية وجراحو الأعصاب إلى أنه يمكن تخفيف آلام الظهر بواسطة الحرارة أو البرودة، وذلك تبعا لنوع الألم. وفي حين تعمل الحرارة على تخفيف آلام الشد العضلي والآلام المزمنة؛ باعتبار أنها تسهم في تحسين سريان الدم، ومن ثم تساعد على الشعور بالاسترخاء، تقوم البرودة بتخفيف آلام الكدمات لأنها تعمل على إبطاء انتقال محفزات الألم إلى الدماغ.

● **برلين** - عند الشعور بالألم الظهر بعد يوم عمل شاق، فإن أول ما يتبادر إلى ذهن هو أن الجسم بحاجة إلى الدفء. غير أن الحرارة ليست الخيار الأفضل في جميع الحالات، بل البرودة أيضا. فماذا يقول الأطباء والمختصون عن ذلك؟

يعتقد الأشخاص عند شعورهم بالألم الظهر أنهم بحاجة إلى الدفء. لذلك يلجأون إلى تدفئة الجسم عن طريق استخدام أكياس الماء الساخن أو الاستحمام بماء ساخن مع إضافة بعض الأعشاب العطرية مثل اللافندر لما له من تأثير مهدئ ومسكن للألم. كما قد يستشعر العديد من الأشخاص الذين يعانون من الألم الظهر الراحة بعد زيارة “الساونا“.

السخونة تعمل على تخفيف آلام الشد العضلي والآلام المزمنة لأنها تسهم في تحسين سريان الدم وتساعد على الاسترخاء

غير أن الأطباء يحذرون من علاج الألم الظهر باستخدام الحرارة، لأن الآلام قد تزداد سوءا بسببها. لذلك لا تعد الحرارة الخيار الأفضل دوما، إذ في حالة التهاب العصب الوركي أو باقي الأمراض الالتهابية الأخرى يمكن للحرارة أن تجعل تلك الآلام أكثر حدة.

في هذه الحالات يُنصح بتبريد المناطق المتضررة، على سبيل المثال باستخدام كمادات الجبل الباردة أو كمادات الثلج، لأن البرودة تبطئ انتقال إشارات الألم إلى الدماغ وبالتالي تخفف الألم الظهر. وقال الدكتور مونتر ساباريني “يمكن تخفيف الألم الظهر بواسطة السخونة أو البرودة، وذلك تبعا لنوع الألم“.

وأوضح جراح الأعصاب الألماني أن السخونة تعمل على تخفيف الألم الشد

تدريبات التنفس من أهم وسائل التخلص من الضغط العصبي

● **برلين** - تعتبر تدريبات التنفس من أهم وسائل التخلص من الضغط العصبي، وهي تعتمد في الأساس على حقيقة أن التوتر أو الخوف يؤثر على عملية التنفس، إذ يصبح النفس أقصر. وتركز تدريبات التنفس على عمل



تدريبات التنفس تركز على إطالة النفس

لمعرفة كيفية التكلم مع التنفس بصورة صحيحة.

أما في حالة التنفس خلال المشي، وخاصة لمن يعاني من نغزات في جانب البطن أو عدم القدرة على التنفس بعد مسافة طويلة، فنصحت الخبيرة الألمانية بالتنفس البطيء والهادئ والمتوازن، وخاصة أن التنفس العميق يساعد على تقوية الدورة الدموية وتزويد القلب والعضلات بالأوكسجين.

طرق العلاج بتنظيم التنفس تتنوع، لكن العامل المشترك هو أنها تعتمد على الإحساس بكل نفس وطوله

كما يمكن أن يساعد تحريك عضلات الجسم بطريقة معينة في الاسترخاء والتخلص من الضغط العصبي. وتعتمد هذه التقنية على شد مجموعات مختلفة من العضلات ثم إرخائها مرة أخرى، إذ إن الانتقال من وضع الشد إلى وضع الإرخاء يساعد في التخلص من الضغط

في تقديم النصائح الطبية. ويمكن التنفس الهادئ مشاكل التنفس التي تحدث أثناء التوتر العاطفي أو القلق، وخاصة أن التنفس يضخ نحو 7 إلى 10 لترات من الهواء إلى أعضاء الجسم في حالات القلق، بينما يضخ في حالات الأوكسجين.

ونقل موقع “فوكوس” الألماني بعض النصائح للتنفس الصحيح عن خبيرة التنفس الألمانية نيكولا تيغيلر. ونصحت الخبيرة بـ”ترك الفم مفتوحا قليلا عند التحدث أمام الناس أو الجمهور، حتى يدخل بعض الهواء إلى الرئتين، بالإضافة إلى التنفس العميق“. وقدمت الخبيرة الألمانية بعض النصائح للتدريب على التنفس الصحيح، منها الوقوف بصورة مستقيمة ومن ثم التنفس بصورة عميقة عبر الأنف فقط، ثم حبس الهواء للحظات قصيرة، وإجراء عملية الزفير بصورة بطيئة عبر الفم. ويمكن وضع يد على البطن لمعرفة ما إذا كانت البطن قد امتلأت أثناء الشهيق وفرغت أثناء الزفير.

وبعد التدريب على التنفس الصحيح يمكن إجراء اختبار للتحدث أمام المراه

العصبي. وهناك دورات متخصصة في هذه التدريبات، لكن أسهل طريقة لتطبيقها تتمثل في إغلاق قبضة اليد بقوة سواء في وضع الجلوس أو الاستلقاء، لمدة 5 إلى 10 ثوان مع الحفاظ على التنفس المنتظم، ثم إرخاء عضلات اليد والانتظار لفترة تتراوح بين 30 و40 ثانية، ثم القيام بالأمر ذاته مع عضلة أخرى في الجسم.

ومن الممكن أن تتسبب بعض العادات الخاطئة في زيادة الشعور بالضغط العصبي، فمشاهدة فيلم رعب في المساء بعد العودة إلى المنزل، يصعب من الوصول إلى حالة الاسترخاء.

كما أن التغذية غير الصحية وتناول المشروبات الغازية والقهوة من الأمور غير المفيدة أيضا لمن يرغب في التخلص من ضغط يوم طويل.

ويعتبر النوم الهادئ من أهم مقومات التخلص من الضغط العصبي والاستعداد ليوم جديد، وهنا ينصح الخبراء بتجنب التوتر قبل النوم والحرص على تهوية غرفة النوم بشكل جيد، مع اختيار فراش مريح، إذ تساهم هذه العوامل في تحقيق أفضل استرخاء للجسم، وهو بمثابة الاستعداد الجيد لمواجهة تحديات اليوم التالي.

الصمت على العنف بذريعة حماية الأسرة يهدم مكاسب المرأة في مصر

التجاوزات الجسدية تتوقف عندما تحاسب السلطات الرجل عند أول اعتداء



يجب رد الحقوق

العنف، وثمة علاقة طردية بين الطرفين، لأن الرجل يحاول إثبات حضوره وقوته باستخدام أساليب خشنة ضد المرأة بينما قوانين حماية المرأة لا تفعل بالشكل الكافي، بجانب أن المرأة التي لديها استقلالية في العمل أكثر عرضة للعنف، لأن المشكلات الزوجية تتصاعد وقد تصل إلى حد الطلاق الذي يأتي غالبا بعد وقوع حالات عنف ضدها. وتبقى المرأة التي لديها استقلالية في العمل أكثر قدرة على التعامل مع حالات العنف الواقعة ضدها، لأنها تكون أكثر ارتباطا بالمجتمع الخارجي وترفض الخضوع لرغبات الزوج الذي يحاول فرض هيمنته عليها، ولن تكون لديها نفس الحسابات المعقدة للانفصال عن الزوجة أسوة بالسيدات غير العاملات واللاتي يصبحن أكثر عرضة لتحمل العنف دون امتلاك رغبة أو قدرة على الشكوى، وتحاول الملمة مشكلاتها خشية وقوع الطلاق وما يترتب عليه من أزمات مالية لا تستطيع تحملها لتربية الأبناء. كانت البرلمانية أمل سلامة عضو لجنة الإعلام بمجلس النواب المصري قد طالبت في العام الماضي بضرورة "سريعة إقرار قانون العنف الأسري، وقانون ضرب الزوجات، لوضع حد لظاهرة العنف الأسري". وتابعت "لا يوجد نص في القانون يعاقب على تلك الجريمة، بعدما أثبتت الدراسات أن نحو 8 ملايين سيدة يتعرضن للعنف الأسري، حيث يقضي قانون ضرب الزوجات بمعاقبة الزوج أو الزوجة إذا حدث اعتداء كل منهما على الآخر، ونشأ عن ذلك عجز عن العمل لمدة تزيد على 20 يوما، أو عاهة مستديمة يستحيل برؤها، بالسجن مدة تصل إلى 3 سنوات، وفي حالة الضرب مع سبق الإصرار والترصد ترتفع العقوبة إلى 5 سنوات".

شدت سلامة وقتها على أن "العنف الأسري ضد المرأة أو الأطفال ما زال الأكثر انتشارا وانتهاكا لحقوق الإنسان، حيث دائما ما يفلت الجاني من جريمته، إما بصمت المرأة وعدم لجوئها إلى القضاء، أو لعدم وجود نص في قانون العقوبات يجرم العنف الأسري ضد المرأة، وادئما ما يبرر الرجل العنف باعتباره حقا للزوج على زوجته".

في الأسرة، وقاد صمت العديد من الزوجات على الانتهاكات التي يتعرضن لها إلى أن أصبحت هناك أشكال متباينة للعنف وارتفعت جرائم القتل المرتكبة بحقهن، في حين أن المعنفة تصلصم بمجتمع لديه أفكار ذكورية تدافع أحيانا عن الجاني وتحمل المرأة مسؤولية العنف. وأوضحت في تصريح لـ "العرب" أن الضغوط الاقتصادية التي تقع على كاهل الرجل تؤثر على سلوكياته تجاه الزوجة وتدفع المرأة ضريبة ما يواجهه الرجل من أزمات خارج المنزل، وعلى الأغلب لا تستطيع الدفاع عن نفسها، حيث تفتقر إلى الأدوات التي تمكنها من الحصول على حقها بالقانون، ما يجعل 60 في المئة من السيدات المتزوجات يتعرضن للعنف بأشكال متعددة. وأشارت إلى أن تمكن المرأة في مواقع العمل القيادية لم يؤد إلى وقف

ويمثل وعي الكثير من النساء بحقوقهن في المناطق الحضرية دخلا مهما لرفضهن فكرة الاستسلام للهيمنة الذكورية على سلوكياتهن، وهناك الكثير منهن كسرن محرمات عائلية وتعاملن مع الرجال بطريقة ندية، وقد يصل الأمر إلى تفضيل الانفصال على الاستمرار في علاقة مؤذية وعبرة عن سجن قهري.

ثمن باهظ

يشكل غياب الاهتمام الحكومي بمنح دورات تدريبية لتأهيل الفتيات قبل الزواج أحد أبرز أسباب وقوع العنف ضدهن، لأن المرأة قد تكون أسيرة لثقافات مختلفة بينها وبين شريك حياتها ويمارس الرجل العنف ضدها في محاولة لتطويعها بما يتوافق مع ثقافته ولا يوجد إدراك لكيفية التصرف السليم عندما تسير العلاقة في اتجاه العنف قبل وقوعه.

وفق كلام هالة حماد لـ "العرب"، يصعب وقف العنف الزوجي ضد النساء طالما استمرت الفتاوى التي تصدر بين الحين والآخر عن رجال دين لهم شهرة طاعية، وبعضها يبيح للرجل تأديب زوجته إذا خرجت عن طوعه، وآخرون سمحوا للزوج بأن يحافظ على رجولته مهما وصل عنفه ضد شريكة حياته، ويفترض أن يتعامل القانون مع هؤلاء بتهمة التحريض على العنف ضد المرأة. ومهما استغفقت الزوجة متاخرة وقررت الحصول على حقها من الزوج المعتدي بالقانون، فهذا يعكس أن الأعراف وحدها لا يمكن أن تحمي المرأة من العنف، ولن يكون لها ظهير قوي إلا إذا كانت قوية وشجاعة في حسم شكل العلاقة الزوجية مبكرا، لأن الصمت ولو مرة واحدة على العنف الذي يتعرض له المرأة سوف يغري الرجل بتكرار التصرف ذاته بطريقة قد تكون أكثر بشاعة. قالت خلود زين خبيرة العلاقات الأسرية في مصر إن المرأة تدفع ثمنا باهظا مع تزايد معدلات العنف في المجتمع باعتبارها الحلقة الأضعف

تميل الكثير من الأسر إلى حل الخلافات الزوجية من خلال جلسات ودية بين الشريكين وأسرتيهما، وهو ما حدث بالفعل مع الزوجة التي تم الاعتداء عليها ليلة زفافها قبل أن تصبح ضحية للتعذيب والحبس الانفرادي، وتميل أيضا إلى العرف المجتمعي لحل المشكلات المرتبطة بالاعتداء البدني عبر مسارات عرفية لقناعتها بأن حبس الرجل المعتدي على المرأة (زوجته) سوف يهدم العلاقة.

وأضافت حماد لـ "العرب" أن مواجهة العنف الزوجي بالمظلة القانونية التي وفرتها الحكومة للنساء ضحايا الاعتداءات الذكورية تبقى رهينة قدرة كل ضحية على الوقوف ضد الأعراف وإمكانية التضحية بالعلاقة الزوجية، وهذا يحتاج إلى شجاعة استثنائية من المرأة، ولا يمكن أن تكون قوية في مواجهة الرجل إلا بدعم أسرتها معنويا. ويشير متابعون لسلسلة من حالات العنف الزوجي التي حدثت في مصر مؤخرا إلى أن صمت الزوجة التي تتعرض للأذى تكون له مبرراته أحيانا، فهي تتقبل ذلك مدفوعة بحتمية استمرار العلاقة خوفا من الطلاق، لاسيما إذا كان لديها أبناء، وهنا سوف يكون من الصعب عليها حبس زوجها لصالح العلاقة ومصحة الأبناء أيضا، فالحبس يؤدي إلى وصم الأسرة، وهذا يبال الأبناء مستقبلا.

ولا تزال عملية مواجهة العنف الزوجي بعيدا عن الأعراف الأسرية ممكنة وغير صعبة مع تغير نظرة الزوج لزوجته والعكس، والتعامل مع العلاقة باعتبارها مقدسة. وبعيدا عن اللجوء إلى القانون والقضاء من عدمه، فالزوجة مطالبة بأن تكون لها وقفة صارمة كي لا تدبو مضطرة إلى القبول بالأمر الواقع، ما يدفع الزوج إلى تكرار الأمر نفسه. ولن تكون المرأة قوية في مواجهة زوجها المعتدي، إلا إذا كانت التنشئة نفسها تسمح لها بتعلم هذه المفاهيم، وتساعد مستقبلا على التصرف بحكمة واستقلالية بلا أعراف وتقاليد بالية، لكن من المستبعد تحقيق ذلك إذا استمرت نفس الفئاعات العائلية بأن المرأة تابعة للرجل، وربما خادمة له ولأولاده فقط، وعليها تقبل هذا الوضع. ثمة مشكلة أخرى معقدة ترتبط بأن النسبة الأكبر من السيدات في المجتمعات الريفية والشعبية والمناطق النائية في مصر، وهن أكثر عرضة للعنف الزوجي على أيدي الرجال، جهلن المعرفة بحقوقهن القانونية ضد من يتعرضن لهن بالعنف، ولا يمكن لهن التحرك خطوة للثأر لكرامتهن بعيدا عن موافقة العائلة لتجنب القطيعة معها.

أعادت حادثة ما بات يعرف إعلاميا باسم واقعة "عروس الإسماعيلية" قضية مسألة العنف الأسري بمصر إلى الأضواء، وجددت الحديث عن الظروف التي تدفع إلى تعرض 8 ملايين امرأة على الأقل للعنف في البلاد، وفقا لآخر تقديرات صدرت عن الجهاز المركزي للإحصاء في 2015.



القاهرة - قبل ثمانية أشهر، تعرضت عروس مصرية في محافظة الإسماعيلية الواقعة في شمال شرق القاهرة للضرب المبرح على يد زوجها ليلة الزفاف، ما أحدث جدلا نسويا بعد رفض الزوجة مقاضاة عريسها حفاظا على العلاقة بينهما، وتحدثت للإعلام آنذاك رافضة تدخل الآخرين في حياتها، وأنها كامرأة تقدر الحياة الزوجية متسامحة في حقها، ثم استيقظ المجتمع على صرخات المرأة ذاتها مؤخرا وهي تتهم شريكها بتعذيبها كل يوم.

أدلت الزوجة بتصريحات صادمة لوسائل إعلام محلية، قالت إنها أبلغت الشرطة بأن زوجها منذ اليوم الأول وهو يقوم بضربها ضربا مبرحا وقام بتعذيبها ورفع السلاح في وجهها ليهدها وعائلتها بالموت، ثم قام بجسدها في إحدى الغرف لمدة تجاوزت الأسبوعين، وعندما كان يقدم لها الطعام في الحبس الانفرادي يضربها بشكل قاس.

توفير الحماية

تبرهن العديد من الوقائع السابقة التي ألقى فيها القبض على أزواج معتدين أن الحكومة المصرية بإمكانها توفير الحماية للمرأة التي تتعرض للإيذاء ومعاقبة الزوج أو أي متسبب في ذلك، مع ضرورة أن تبادر كل سيدة من تلقاء نفسها وتمتلك الشجاعة في اللجوء إلى القضاء والتخلي عن التقاليد المقيدة التي تعتبر ذلك في حكم الفضيحة للمرأة.

وصادق مجلس النواب المصري من قبل على تعديلات تشريعية دعمتها منظمات نسوية وحقوقية منحت المرأة حق الإبلاغ عن زوجها إذا مارس ضدها أيا من أشكال العنف الجسدي واللفظي، ووصلت العقوبات إلى الحبس مدة تصل إلى ثلاث سنوات، لكن الكثير من النساء لا يفضلن مقاضاة الرجال خوفا من انهيار العلاقة الزوجية.

ويعتقد متخصصون في العلاقات الزوجية أنه يصعب وقف الاعتداءات الجسدية تجاه المرأة إلا إذا امتلكت الشجاعة الكاملة برفع "الكارت الأحمر" ضد الرجل مع أول موقف تتعرض فيه للعنف لأن التعويل على الصمت لاستمرار العلاقة لن يوقف الأذى، فطالما ظهرت الضحية في صورة منكسرة سوف تكون مستعدة لتقبل هذا الوضع، لأنها لا تملك البديل. قالت هالة حماد استشارية العلاقات الأسرية وتقوم السلوك في القاهرة إن المعضلة الأكبر أمام وقف العنف الزوجي مرتبطة بوجود فئاعة لدى بعض الأسر بأن اللجوء إلى القضاء لتأديب الرجل من الأمور المعيبة التي تقود إلى فضيحة تلاحق الأسرة ونسائها، لأن التقاليد المجتمعية التي توارثتها الأجيال المتعاقبة كرسست في أذهان هؤلاء أن العادات هي الحاكم للعلاقة بين المرأة والرجل، وليس القوانين.



الأعراف لا تحمي



اللجوء إلى القانون هو الحل

القبض على صدارة الليغا رهان كلاسيكو الأرض

ليفاندوفسكي الحلقة الأقوى في قمة الريال وبرشلونة



الصفقة الذهبية سلاح برشلونة لتخطي غريمه الملكي

عندما انتقل إلى ريال مدريد في 1932، واستمر في تشكيلة الفريق لعامين فقط، بعدما لعب في صفوف البلوغرانا من 1919 حتى عام 1932. ويعد الأسطورة البرتغالي لويس فيغو الأشهر بين “الخونة”، بانتقاله من برشلونة إلى ريال مدريد في صيف عام 2000. أما الألماني بيرند شوستر فكان اللاعب الوحيد في التاريخ، الذي ينتقل من البارسا للميرينغي ثم إلى أتلتيكو مدريد.

تألق لافت

كما تالق الإسباني لويس إنريكي في شبابه بقميص الملكي، قبل أن يفاجرى الجميع وينتقل للغريم الكتالوني في 1996، ليتألق مع برشلونة ويصبح من نجوم الفريق، قبل أن يعود مدربا ليقود البلوغرانا لثلاثية تاريخية في 2015. في المقابل، يعد الظاهرة البرازيلي رونالدو من “الخونة” الذين يحترمهم جمهور الفريقين، ربما بسبب انتقاله لإنتر ميلان بين فترتيه مع الغريمين. ومن الأسماء الأخرى التي لعبت للفريقين: الدنماركي مايكل لاوروب والكاميروني صامويل إيتو والروماني جورجي هاجي والأرجنتيني خافيير سافيولا والإسباني جولين لوبيتيغي والكرواتي روبرت برونزسكي والإسباني الفونسو بيريز.

لا صوت يعلو في إسبانيا على صوت كلاسيكو الأرض، وحتى الآن خاض البرازيلي 11 مباراة رفقة برشلونة في جميع المسابقات، سجل خلالها هدفا وحيدا وصنع آخر. ويسعى رافينيا للتوهج في الكلاسيكو، والذي شهد عبر تاريخه العديد من نجوم السامبا، ويستعرضهم كووورة في السطور التالية..

قضى النجم البرازيلي 4 مواسم رفقة برشلونة بين (2013 – 2014) وحتى (2016 – 2017)، نجح خلالها في ترك بصمة في الكلاسيكو. وخاض نيمار 7 مباريات في الدوري أمام ريال مدريد وقع خلالها على 3 أهداف وصنع 4 أهداف أخرى، وتمكن منذ الكلاسيكو الأول يوم السادس العشرين من أكتوبر عام 2013 من التسجيل والصناعة في فوز البرسا (2 – 1)، وعرف نيمار طريق الانتصار مع البرسا 4 مرات وخسر مرتين وتعادل في لقاء وحيد، كما شارك في نهائي كأس ملك إسبانيا موسم (2013 – 2014) والذي خسره العملاق الكتالوني (2 – 1).

تخلل تلك الرحلة الحكم عليه بالسجن 21 شهرا في فبراير 2016، لكن تم تخفيف العقوبة لاحقا، حيث طلب منه تسديد غرامة قدرها 61 ألف يورو، وذلك على خلفية اصطدام سيارته بجدار في مايو 2011، مما أدى إلى وفاة امرأة (22 عاما) في مدريد.

وقد اقتفى الونسو أثر والده، الذي سبق له اللعب للفريق الكتالوني، وقال عن ذلك “اللعب للفريق الذي نجح فيه والذي شيء خاص جدا، وهذا كان سببا آخر لتواجدي هنا“. ولعب جد الونسو، إيمان، لريال مدريد لمدة 8 سنوات، بينما لعب والده بينا لعدة اندية إسبانية كبرى، بما في ذلك برشلونة وأتلتيكو مدريد. وقال الونسو في تصريحات لموقع تشيلسي الرسمي عام 2019 “والذي كان مشجعا لأتلتيكو مدريد وبرشلونة، لأنه لعب للفريقين، وعائلة والدتي تشجع الروخي بلانكوس.. وحينما كنت بعمر 11 عاما تلقيت فرصة للانضمام إلى ريال مدريد، وقبلت“.

وتابع “الأمور في ريال مدريد ليست معقدة مثل برشلونة، لأنّ الأهم هناك أن تكون لاعبا جيدا، وتتصرف بطريقة احترافية.. أما في البلوغرانا فطريقة اللعب والفلسفة أمر مهم للغاية.. ورغم ذلك لم يكن الأمر سهلا، لأنني لعبت أحيانا مع فئات عمرية أكبر“. وأردف “لن أنسى أول مرة تدربت فيها مع الفريق الأول، كان ذلك في موسم (2008 – 2009)، وزاملت كريستيانو رونالدو وكاكا.. كان الأمر ممتعا لكنه مرهق، لأنني بعمر 16 عاما فقط كنت أرغب في تقديم 120 في المئة من إمكانياتي أمامهم“.

ومنذ انضمامه إلى صفوف الفريق الكتالوني، شارك الظهير الأيسر الإسباني مع البارسا في 5 مواجهات (3 في دوري الإبطال 2 في الليغا)، بمجموع 328 دقيقة، لكنه لم يصنع أو يسجل أي هدف. وعبر التاريخ، لعب العديد من النجوم لبرشلونة وريال مدريد، وهو ما سبب الكثير من الضجة والغضب في معظم الأحيان، كما وصفت الجماهير بعضهم “بالخونة“.

كان الإسباني جوسيب ساميتي أول لاعب يخون أحد قطبي إسبانيا،

ضد ستاندرد.. قديمي لم تكن تتحملني قبل المباراة، وكنت أرتجف رعبا“.. بتلك الكلمات وصف ماركوس الونسو مشاركته الوحيدة رفقة النادي الملكي في 2010. ولم يكن الونسو يتصور في ذلك الوقت أنه سيسير على خطى والده وسيضم إلى برشلونة، حيث أعلن النادي الكتالوني في سبتمبر الماضي ضمه حتى الثلاثين من يونيو 2023، بعدما فسخ عقده مع تشيلسي. ومنذ أن ولد ماركوس في عائلة من لاعبي كرة القدم، كان من السهل عليه أن يسير على خطى جده ووالده، لكنه انضم إلى قطاع الناشئين في ريال مدريد، وشارك في لقاء وحيد مع الفريق الأول.

ولعب ماركوس لمدة 6 مواسم في تشيلسي، بعدما نشط في صفوف بولتون وسندرلاند وفيورنتينا. كما

ذلك، لعب وكيل ليفاندوفسكي السابق دورا في عدم تحقيق موكله لحلمه، مؤكدا أنه نصحه بعدم الإقدام على هذه الخطوة، نظرا لعدم قدرته على أن يكون النجم الأول للفريق الملكي.

آخر خونة

ويعد المهاجم الأوروغواياني لويس سواريز أحد أساطير برشلونة وهدافيه التاريخيين، إذ لعب بقميصه لمدة 7 سنوات. لكن قبل انضمام سواريز للبارسا، صرح أثناء تواجده مع ليفربول بأنه يود “اللعب بجوار رونالدو، لأنه

لاعب عظيم“. وذلك في الوقت الذي كان يلعب فيه البرتغالي مع الفريق الملكي. وأضاف سواريز حينها “لا يمكنك أن تعرف ما سيحدث، فالأمر يبدو معقدا، لأنه هناك في مدريد وأنا في ليفربول“. إلى 4 تمريرات حاسمة، بينما خاض رافينيا 11 مباراة، سجل هدفا وحيدا وصنع مثله.

وأما كتيبة المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي المدير الفني لريال مدريد فتدبرين بالكثير للجناح البرازيلي فينيسوس جونيور. ويعد فينيسوس أخطر أسلحة الميرينغي هجوما على مستوى التهديد وصناعة الفرص، حيث سجل 7 أهداف وصنع 4 لزملائه في 13 مباراة. يليه في الفاعلية مواطنه البرازيلي رودريغو جوس بتسجيله 4 أهداف وصناعة 3 في 11 مباراة محلية وقارية. أما النجم الفرنسي بنزيما فقد تأثر نسبيا بإصابته وابتعاده لفترة عن الملاعب، سجل 4 أهداف وصنع هدفا في 9 مباريات.

وقد ارتبط ليفاندوفسكي لسنوات طويلة بالانتقال إلى ريال مدريد، لكنه انضم في النهاية للبارسا الصيف الماضي قادما من بايرن ميونخ. ويستعرض “كوورة” في السطور التالية أبرز اللاعبين الذين حلموا بالعب ضمن صفوف ريال مدريد، قبل أن يرتدوا قميص البلوغرانا. ولم تكن فكرة انتقاله إلى النادي الملكي مجرد تقارير صحافية، بل كانت حلما يراوده لسنوات. فقد كشف سيزاري كوتشارسكي وكيل الأعمال السابق للمهاجم البولندي عن رغبة ليفاندوفسكي في ارتداء قميص الميرينغي.

وقال كوتشارسكي “في وقت سابق رفض ليفاندوفسكي التجديد مع بايرن، لأنه كان يريد الانتقال إلى مدريد من أجل مجاورة كريستيانو رونالدو“. ورغم

لكنه يعاني دفاعيا، حيث استقبل مرماه 7 أهداف. إلا أن هرنانديز المدير الفني لبرشلونة يواجه تحديا لتجهيز لاعبيه بدنبا وذهنيا بعد صدمة مباراتي إنتر ميلان في دوري أبطال أوروبا، التي تنذر بخروج مبكر للبارسا لموسم ثان على التوالي. ويبقى النجم البولندي ليفاندوفسكي الحلقة الأقوى ليس في المعسكر الكتالوني فقط بل على مستوى الفريقين. وخاض ليفاندوفسكي بقميص البارسا 12 مباراة في مسابقتي الليغا ودوري أبطال أوروبا، سجل خلالها 14 هدفا، وصنع اثنين لزملائه.

ويعاون ليفاندوفسكي في هجوم الفريق الكتالوني زميليه عثمان ديمبيلي ورافينيا على جانبي الملعب، لكنهما أقل فاعلية. ديمبلي لعب 12 مباراة منذ بداية الموسم الجاري، سجل 3 أهداف إضافة إلى 4 تمريرات حاسمة، بينما خاض رافينيا 11 مباراة، سجل هدفا وحيدا وصنع مثله.

أما كتيبة المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي المدير الفني لريال مدريد فتدبرين بالكثير للجناح البرازيلي فينيسوس جونيور. ويعد فينيسوس أخطر أسلحة الميرينغي هجوما على مستوى التهديد وصناعة الفرص، حيث سجل 7 أهداف وصنع 4 لزملائه في 13 مباراة. يليه في الفاعلية مواطنه البرازيلي رودريغو جوس بتسجيله 4 أهداف وصناعة 3 في 11 مباراة محلية وقارية. أما النجم الفرنسي بنزيما فقد تأثر نسبيا بإصابته وابتعاده لفترة عن الملاعب، سجل 4 أهداف وصنع هدفا في 9 مباريات.

وقد ارتبط ليفاندوفسكي لسنوات طويلة بالانتقال إلى ريال مدريد، لكنه انضم في النهاية للبارسا الصيف الماضي قادما من بايرن ميونخ. ويستعرض “كوورة” في السطور التالية أبرز اللاعبين الذين حلموا بالعب ضمن صفوف ريال مدريد، قبل أن يرتدوا قميص البلوغرانا. ولم تكن فكرة انتقاله إلى النادي الملكي مجرد تقارير صحافية، بل كانت حلما يراوده لسنوات. فقد كشف سيزاري كوتشارسكي وكيل الأعمال السابق للمهاجم البولندي عن رغبة ليفاندوفسكي في ارتداء قميص الميرينغي.

وقال كوتشارسكي “في وقت سابق رفض ليفاندوفسكي التجديد مع بايرن، لأنه كان يريد الانتقال إلى مدريد من أجل مجاورة كريستيانو رونالدو“. ورغم

تتجه الأنظار صوب ملعب سانتياغو برنابيو الأحد لمتابعة مباراة ريال مدريد وبرشلونة في الدوري الإسباني، ويحبس أنصار الفريقين ومتابعوهما في جميع أنحاء العالم أنفاسهم استعدادا لانطلاق المواجهة الممتعة، ويصل برشلونة، لأول مرة منذ موسم 2019 - 2020، إلى مباراة الكلاسيكو وهو متصدر للترتيب، وإن كان متفوقا بفارق الأهداف فقط عن غريمه التقليدي. بينما يُتوقع ظهور بعض الوجوه الجديدة في الكلاسيكو لأول مرة، وعلى رأسهم المهاجم البولندي روبرت ليفاندوفسكي.

● **مدريد** - ينطلق كلاسيكو الأرض بين ريال مدريد وبرشلونة وسط شغف متجدد وصراع بين الفريقين اللذين يطمحان إلى القبض على صدارة الليغا، إلا أن أداء الفريقين في الفترة الأخيرة يثير الكثير من الشكوك والخاوف. وفاز الفريقان بجميع المباريات باستثناء واحدة في مسابقة الدوري حتى الآن، إذ تعثر فريق تشافي هرنانديز في افتتاحية الموسم وتعادل سلبيا أمام رايو فايكانو، بينما تعادلت كتيبة كارلو أنشيلوتي مع أوساسونا بهدف لثله. أما بالنسبة إلى دوري أبطال أوروبا، فقد حجز الملكي تذكرة التأهل لدور الـ16 بتعادله الصعب أمام شاخثار دونيتسك (1 – 1)، في حين يقترب برشلونة من مغادرة البطولة القارية للموسم الثاني على التوالي، بعد تعادل محبط مع الإنتر.

وكان التعادل الأربعة بمثابة ضربة قوية للبلوغرانا، الذي دفع ثمن ضعف خط دفاعه بنتيجة تجعله قريبا للغاية من الإقصاء، فضلا عن أن مصيره أصبح متعلقا بنتائج المنافسين.. بالإضافة إلى أنه حقق الفوز بشق الأنفس في مباراة الدوري الأخيرة أمام سيلتا، وبات

واضحا أنه دون رونالد أراوخو وجول كوندبي فإن الفعالية الدفاعية للفريق تتراجع.

وتقمص ليفاندوفسكي دور المنقذ مجددا في مواجهة الفريق الإيطالي، كما هو الحال في العديد من مباريات الدوري، ويشكل المهاجم البولندي خطورة كبيرة على دفاعات الريال، الذي يتربق فرص مشاركة أنطونيو روديجر بعد إصابته القوية التي تعرض لها أثناء إحرازه هدف التعادل القاتل لفرقة على يد حارس شاخثار.

● **تشافي المدير الفني لبرشلونة يواجه تحديا لتجهيز لاعبيه بدنبا وذهنيا بعد صدمة مباراتي إنتر التي تنذر بخروج مبكر للبارسا**

وعلى الجانب الآخر، هناك هداف الريال كريم بنزيما، الذي لا يبدو في أفضل حالاته، رغم أنه غاب أيضا عن العديد من المباريات، ولم يسجل منذ ثنائيته في شباك إسبانيول، وقُتل في هز الشباك في 4 مباريات، وقد تعتمد نتيجة المباراة على تألق أحدهما، إلا أن لاعبين آخرين، أمثال البرازيليين فينيسوس جونيور ورافينا، والفرنسي عثمان ديمبيلي، قد تكون لهم كلمة أخرى في المباراة. وفي آخر زيارة له إلى البرنابيو الموسم الماضي، أنهى البارسا بقيادة المدير الفني الجديد آنذاك هرنانديز سلسلة هزائمه في الكلاسيكو بنتيجة مودية (0 – 4)، بهدفين للغابوني بيرر أوباميانغ، وهدف لأراوخو وفيران توريس.. ومع ذلك، لم تمنع هذه النتيجة الثقيلة الريال من إحراز اللقب.

الأقوى هجوما ودفاعيا

يرتكز ريال مدريد وبرشلونة على العديد من الدعائم قبل الكلاسيكو. وتتساوى الكتفتان لحد كبير بينهما، حيث يتقاسم برشلونة وريال مدريد الصدارة برصيد 22 نقطة، بينما يتفوق الفريق الكتالوني بفارق الأهداف. وعلى المستوى الرقمي، يبقى برشلونة الأقوى هجوما في الدوري هذا الموسم بتسجيله 20 هدفا، والأقوى دفاعا باستقبال هدف

وحيد في 8 جولات. ولا يبتعد ريال مدريد بمسافة كبيرة هجوميا، حيث سجل لاعبوه 19 هدفا،

كلوب: السيتي لا يمكن منافسته بوجود هالاند

● الأمر تقوم بذلك“. وفيما انتقل هالاند من بوروسيا دورتموند الألماني بعد دفع البند الجزائي البالغ 60 مليون دولار، كانت صفقة نونيس على، علما وأن مجمل انتقال هالاند قد يصل إلى 212 مليون دولار مع احتساب مصاريف الوكلاء والمكافآت والرواتب.

كلوب ينظر بإعجاب إلى هالاند «الجنوني» منذ مواجهته مع فريقه السابق سالزبورغ النمساوي في دوري الأبطال عام 2019

وينظر كلوب بإعجاب إلى هالاند “الجنوني” منذ مواجهته مع فريقه السابق سالزبورغ النمساوي في دوري أبطال أوروبا عام 2019 “حتى عندما كان يافعا جدا، يمكنك أن ترى أن إمكاناته كانت جنونية. انشغلنا بالفعل في التفكير به. كيف يمكن إيقافه؟ لقد سجل في جميع الأحوال“. وأضاف المدرب الألماني “جسديا، فرض معايير جديدة. الجمع بين القوتين البدنية والفنية، وعيه اللافت وتمركزه في الملعب كان استثنائيا“. وفيما كان فوز ليفربول على سيتي 3 - 1 في مباراة ذرع المجتمع في أغسطس قد بشر بإمكانية مبارزة أخرى هذا الموسم، تراجع ليفربول بشكل كبير مذاك الوقت.

ولم يخسر سيتي في 13 مباراة في الدوري المحلي ودوري الأبطال بينما فاز ليفربول مرتين في الدوري في 8 مباريات.

الشرماني يتحدى المهاجمين السعوديين بتحطيم أرقامه

● واستطرد الشمراني “كل الأندية التي لعبت فيها، كان رؤسائها يتدخلون في تشكيلة الفريق، ويحلفون على المدرب“. وأضاف “سبب استبعادي من الهلال هو تغيير الإدارة، وليس المدرب. وإدارة فهد بن نافل تحدثت عن نفسها، بتحقيقهم لقب دوري أبطال آسيا مرتين“.

النجم السابق للأخضر أكد أن طموحاته كبيرة في كرة القدم بعد اعتزاله اللعب ومن الممكن أن يكون رئيس نادٍ

وكشف أن “هناك أكثر من ناد تحدث معي، للعودة للعب في دوري بلو للدرجة الأولى، لكني حسبتها في رأسي ألف مرة، ووجدت أنني اكتفيت بما قدمته في الملاعب، ولا أريد اللعب مجددا.. لكني سألعب مع الأهلي حتى لو كان في الدرجة الثانية، لأنه ناد كبير“. وتابع “لم أفرح بجائزة أفضل لاعب آسيوي، بسبب خسارتي مع الهلال للقب أمام سيدني الأسترالي.. ولم أكن هالالا إلا عندما حضرت للنادي، بخلوكت تحبهم غصب، فالهلال مميز عن البقية في كل شيء“.



رقم صعب

● ليفربول (إنجلترا) - أقرّ مدرب ليفربول بورغن كلوب أن وصول الهدف النرويجي إيرلينغ هالاند إلى مانشستر سيتي جعل مهمة إحراز لقب الدوري الإنجليزي لكرة القدم فائقة الصعوبة.

وكان تتويج ليفربول بلقب الدوري في موسم 2020، الأول له في ثلاثة عقود، قد خرق هيمنة سيتي على البريميرليغ في السنوات الخمس الأخيرة.

لكن رجال المدرب الإسباني بيب غوارديولا تفوقوا مرتين بشق الأنفس بفارق نقطة عن ليفربول في 2019 والموسم الماضي.

ويستقبل رجال المدرب الألماني الأحد غريمهم سيتي للمرة الأولى هذا الموسم، وهم على بعد 13 نقطة من حامل اللقب. ويحتل ليفربول المركز الحادي عشر في أسوأ بداية له في عشر سنوات، لكنه لعب مباراة أقل من سيتي ثاني الترتيب بفارق نقطة أرسنال.

ووصف كلوب النرويجي هالاند (22 عاما)، صاحب 20 هدفا في 12 مباراة بأنه “أفضل مهاجم في العالم”، فيما يعاني مهاجمه الأوروغوياني داروين نونيس القادم بصفقة خيالية لتأقلم مع الفريق الأحمر. وتابع كلوب في مؤتمر صحفي “لا يمكن لأحد التنافس مع سيتي. تملك أفضل فريق في العالم، وتضم أقوى مهاجم في السوق. مهما كلف

باريس تترب ساعة الحسم في صراع الكرة الذهبية

بنزيمة الأوفر حظا للفوز بالجائزة قياسا بموسمه الاستثنائي مع الريال



الأقرب إلى حصد الجائزة

ونال ليفاندوفسكي جائزة ترضية إذ حصل على “مهاجم العام” في حفل 2021، في حين فاز ميسي بجائزة الكرة الذهبية للمرة السابعة في مسيرته. وقال ليفاندوفسكي لقناة موفينستار الخميس “(بنزيمة) ربما يكون أحد المرشحين للفوز بالكرة الذهبية“. وأضاف “إذا لم يلغوا (الجائزة)، فمن المحتمل أنه سيفوز بهذه الكرة الذهبية“. وتضم قائمة المرشحين الـ30 أيضا العديد من اللاعبين المميزين مثل النرويجي إيرلينغ هالاند والبولندي روبرت ليفاندوفسكي الذي حل ثانيا في الجائزة العام الماضي فيما حرمه إلغاء الجائزة في 2020 من فرصة كبيرة للتتويج بالكرة الذهبية.

كما أعلنت فرانس فوتبول في الثاني عشر أغسطس الماضي عن قائمة بأسماء 20 لاعبة مرشحة لجائزة الكرة الذهبية لأفضل لاعبة في الموسم الماضي. وتبدو اليكسيا بوتياس لاعبة برشلونة والمنتخب الإسباني، والفائزة بالجائزة في العام الماضي، ضمن أبرز المرشحات أيضا لنيل الجائزة هذه المرة فيما تتنافس معها بقوة كل من آدا هيجربيرج والإنجليزية بيث ميد التي تحتل بترشحات قوية بعد فوزها مع المنتخب الإنجليزي بلقب كأس أمم أوروبا منتصف هذا العام.

ليفربول ثانيا خلف مانشستر سيتي في الدوري الإنجليزي بالموسم الماضي بعد منافسة شرسة بينهما على اللقب امتدت حتى الجولة الأخيرة من الموسم. وكان صلاح وماني قادا أيضا منتخبى مصر والسنغال إلى المباراة النهائية لبطولة كأس أمم أفريقيا، التي استضافتها الكاميرون مطلع العام الحالي، وأحرز ماني والمنتخب السنغالي اللقب الأفريقي الأول في تاريخهما من خلال الفوز في النهائي على المنتخب المصري بركلات الترجيح فقط.

وبالرغم من كل هذا، تشير معظم التقارير حاليا إلى أن فرص بنزيمة هي الأفضل من خلال فوزه بلقب دوري الأبطال الأوروبي وأرقامه مع ريال مدريد في الموسم الماضي. ومازح ليفاندوفسكي بقوله إن نظيره الفرنسي كريم بنزيمة سيفوز بجائزة الكرة الذهبية لأفضل لاعب في العالم هذا العام في حال لم تلغ مجددا.

وكان مهاجم برشلونة الحالي المرشح الأوفر حظا للفوز بالجائزة الفردية المرموقة التي تمنح لأفضل لاعب في العالم في العام 2020 عندما كان يدافع عن ألوان بايرن ميونخ الألماني، لكن الحفل ألغى للمرة الأولى منذ إنشاء الجائزة في العام 1956 بسبب جائحة فايروس كورونا.

الدوري الإسباني ودوري أبطال أوروبا عن جدارة وتصدره لقائمة الهدافين بالمسابقين. ولعب بنزيمة الدور الأبرز في فوز ريال مدريد بالبطولتين كما كان سجله التهديفي مثار إعجاب من المتابعين.

بنزيمة قدم موسما استثنائيا مع الريال توجه بلقبى الدوري الإسباني وأبطال أوروبا عن جدارة ولقب المداين

وقبل حسم اللقبين لصالح بنزيمة وريال مدريد، كانت المقارنة والمفاضلة تدور بين بنزيمة والمصري محمد صلاح نجم ليفربول الإنجليزي وزميله السابق السنغالي ساديو ماني الذي ترك هجوم ليفربول وانتقل في صيف هذا العام إلى بايرن ميونخ الألماني. وأحرز صلاح وماني مع ليفربول ثنائية الكأس المحلية (كأس إنجلترا وكأس رابطة المحترفين الإنجليزية) ولكنهما خسرا مع الفريق نهائي دوري أبطال أوروبا أمام بنزيمة ورفاقه، كما حل

نابولي يتطلع إلى استنساخ تألقه الأوروبي محليا

المحلية حيث يتقدمون بنقطتين على أتالانتا رغم ادعاء سبالييتي بأن الفوز المخير الأربعاء “يظهر لك ماهية كرة القدم في دوري أبطال أوروبا“. وقال سبالييتي لشبكة “سكاي سبورت” الإيطالية “تجتاحك الأجواء في لسان ماثلة. في مرحلة ما، شعرت بالدوار واعتقدت أنني أستطيع رؤية نجوم حول رأسي“.

وبداية نابولي الخالية من الهزائم للموسم وسلسلته من تسعة انتصارات متتالية فاجأت الجميع تقريبا، حيث بدا كناد في حالة اضطراب عميق خلال الصيف.

وكان المشجعون غاضبين بعد رؤية بعض أهم لاعبيهم بمن في ذلك السنغالي كاليدو كوليبالي والقائد لورنتسو إنسينيني يرحلون عن النادي، وتم بيع نحو خمسة آلاف تذكرة للموسم قبل بدايته.

ودعى المالك أوريليو دي لورانتيس إلى بيع النادي، بينما أمر سبالييتي “بالاستيقاظ” من قبل مشجع غاضب خلال معسكر تدريبي صيفي نظم لتقديم الفريق.

ورغم ذلك، فإن كل توقيع جديد تقريبا أنجر بشكل مثالي، إذ سرعان ما أصبح جاكومو راسبادوري والكوري الجنوبي كيم مين - جاي والجناح الجورجي خفيتشا كفاتراتسخيليا لاعبين أساسيين في أكثر الفرق إثارة في أوروبا.

وسجل رجال المدرب لوتشيانو سبالييتي 10 أهداف في مباراتي الذهاب والإياب أمام أياكس بطل أوروبا أربع مرات، ويبدو أنهم يمتلكون كل شيء تقريبا للذهاب بعيدا محليا وقاريا. وسجل نابولي 39 هدفا رائعا في 13 مباراة على أرضه وخارجها، 17 منها في أربع مباريات ضمن منافسات دور المجموعات بدوري أبطال أوروبا التي بدت صعبة خلال إعلان القرعة في أغسطس الماضي.

وبدلا من ذلك، وجدوا أن كرة القدم الأوروبية أكثر تسامحا من المنافسة وكان المالك أوريليو دي لورانتيس إلى بيع النادي، بينما أمر سبالييتي “بالاستيقاظ” من قبل مشجع غاضب خلال معسكر تدريبي صيفي نظم لتقديم الفريق.

ورغم ذلك، فإن كل توقيع جديد تقريبا أنجر بشكل مثالي، إذ سرعان ما أصبح جاكومو راسبادوري والكوري الجنوبي كيم مين - جاي والجناح الجورجي خفيتشا كفاتراتسخيليا لاعبين أساسيين في أكثر الفرق إثارة في أوروبا.

● ميلانو (إيطاليا) - تركت بداية نابولي المذهلة للموسم الحالي مشجعيه في حالة تساؤل حيال المدى الذي يمكن أن يذهب إليه فريقهم المائل، بينما يستعد لزيارة بولونيا الأحد ضمن منافسات المرحلة العاشرة من الدوري الإيطالي لكرة القدم بعد ليلة أوروبية أخرى لا تُنسئ.

وتواجد حشد يفوق 52 ألف متفرج في ملعب “مارادونا” الأربعاء لرؤية متصدر الـ”سيرى أ” يتغلب على أياكس الهولندي 4 - 2 ويحجز مكانا في دور الـ16 من مسابقة دوري أبطال أوروبا قبل جولتين من نهاية دور المجموعات.



على المسار الصحيح



صباح العرب

مختار الدبابي

استنساخ البرامج

تصارع الفضائيات للبقاء، ولم يعد الأمر مجرد مزحة، فالبات الإعلام الحديث لم تقتصر منها الصحافة المكتوبة لوحدها، فالتلفزيونات نفسها باتت تعاني من هروب جمهور المشاهدين ومن غياب الإعلانات، وهو أمر يجعلها على طريق النهاية بالرغم من المكافحة ومحاولة ربح الوقت على أمل أن يغير الله الحال.

وفي ظل محدودية التلفزيون الحكومي على المشاورة وتغيير الباتة بحكم إدارة بيروقراطية تأخذ القرارات بعد فوات الأوان، باتت المنافسة الآن بين التلفزيونات الخاصة، وهي ليست منافسة على المحتوى وطرح أفكار ووايأ جديدة، لكنها منافسة على الاستنساخ وبشكل مكثوف.

حين يقرر تلفزيون خاص موعدا لبرنامج رياضي أعد له بشكل جيد واستثمر فيه الأموال بهدف جلب الإعلانات، فإن الفضائيات المنافسة تبادر بدورها إلى وضع برنامج رياضي في نفس التوقيت وبفلسفة العناصر، أي جلب ضيوف من مدربين فاشلين ورياضيين سابقين والتعليق على الأحداث الرياضية التي يعرفها القاصي والداني وبأسلوب الصباح وتصفية الحساب مع هذا المدرب أو ذاك. في التلفزيونات الخاصة التونسية تجد يوم الاثنين ثلاثة برامج رياضية تدوم أكثر من ساعتين، وكل معاً برامج بنشر إحصائيات تقول إنّه الأكثر مشاهدة وفق مقاسات تقييم البرامج (أوديمات)، وكل واحد لديه أوديمات موالية له، وتقول إنه الأول، وهذا يعني أنه الأكثر بالإعلانات أكثر من منافسيه.

والأمر نفسه يحصل مع برامج الواقع، التي باتت تستضيف مواطنين لعرض تجاربهم الفاشلة في الحياة، وما يتعرضون له من مشاكل بشكل يحولهم إلى ضحايا يستحقون الدعم والإسناد. وصار معدو البرامج يتسولون باسم ضيوفهم لتحصيل دعم مادي لهم. والمفارقة العجيبة أن التنافس لا يقف عند البرامج التي ما تزال تستقطب بعض الجماهير، فإنك تجد مواعيد متشابهة لبرامج الطبخ والبرامج الطبية وخاصة برامج التسوق التي باتت تملأ الفضائيات التونسية. الفضائيات تحولت إلى متاجر وبتيكات تعرض نفس المعروضات الإعلانية بوجوه نسائية مختلفة، لكنها تردد نفس الكليشيات عن التخفيضات والأسعار التي لن تجد مثيلاً لها في السند والهند، وتعرض في استجداء لافتت على اعتماد الرقم الهاتفي المعروض الذي هو خاص بالمتجر التلفزيوني دون سواء لياخذ عمولته.

بالتأكيد، فإن استنساخ البرامج وإعادة تدوير الأفكار وبفلسة واحدة كل عام في تلفزيون، ظاهرة تكشف التغييرات التي دخلت على الإعلام وخروجه من دائرة التقييف والإخبار وتقديم الجديد إلى مرحلة صار فيها الهدف منه هو كسب ود المشاهد، ومن ثمة جلب المعلنين، بأي طريقة. لكن فكرة استنساخ الواقع لم تعد تقيّد خاصة بعد أن هرب الواقع/ المشاهد إلى عالم المنصات وخدمات التكنولوجيا الإعلامية الحديثة التي لا تتوقف عن الاختراع والتتويج والتجديد لشد المتقبل.

سنغافورة تفرض قيوداً على مجلة «فوغ»

سنغافورة - أعلنت السلطات في سنغافورة الجمعة فرض قيود على ترخيص النسخة المحلية من مجلة الموضة «فوغ»، بسبب نشرها صوراً عارية وترويجها لآلأسر «غير التقليدية».

وتعتمد سنغافورة قواعد صارمة للحد من المحتويات المرتبطة بالمثليين في الصحافة. وبالتالي، يُحظر على المجلات الترويج «لأنشطة الحياة البديلة» التي تُعرّف بأنها تحديد عن مفهوم «الأسرة التقليدية».

كما تحظر القواعد نشر الصور العارية، بما في ذلك «تصوير عارضات شبه عرايات».

وقالت وزارة الاتصالات في سنغافورة إنها وجهت تحذيراً شديد اللهجة لمجلة فوغ و«ألغت» ترخيص النشر لمدة عام. ثم تقدمت «فوغ» بطلب للحصول على تصريح جديد، منحت لها لمدة ستة أشهر فقط، بحسب الوزارة.

«الإسكوتر الكهربائي» مسعف المصريين في زحمة المرور



مبادرة تحتاج إلى التطوير

دخول سيارات الإسعاف إليها، مثل مناطق الزحام والشوارع والأزقة الضيقة، ويصل مسعف الدراجة النارية إلى المكان في وقت قياسي إلى حين حضور سيارة الإسعاف المجهزة. ويتميز الإسكوتر بالسرعة وصغر الحجم والسير لمسافة مئة كيلومتر في شحنة الكهرباء الواحدة، ومزود بحقيبة إسعافات بها مستلزمات طبية يحتاجها أي مريض يتعرض لحادث مفاجئ، وتتلقى هيئة الإسعاف بلاغات المواطنين من المسعفين الكفاء لقيادة الإسكوتر وتدريبهم على تقديم الإسعافات الأولية، ما يكون مفيداً في الحالات التي يصعب

المسعفة لتكون على هيئة سرير صغير يمكن أن يفترشه المريض وتجره الدراجة إلى أقرب مركز طبي. وقال الاستشاري الطبي محمد عز العرب لـ «العرب» إن مسعف الدراجة النارية يتدخل لإنقاذ حالات مهددة بتدهور صحتها إذا تأخرت سيارة الإسعاف، مثل ضبط ضغط الدم ووقف النزيف ومراقبة التنفس واستخدام الأدوات التي بحوزته في تقليل خطورة الحالة. واختارت الصحة المصرية عدداً من المسعفين الكفاء لقيادة الإسكوتر وتدريبهم على تقديم الإسعافات الأولية، ما يكون مفيداً في الحالات التي يصعب

يكون مفيداً استبدال السيارة بإسكوتر إسعافي. وترى بعض الأصوات الداعمة للفكرة أن الإسكوتر الإسعافي وسيلة جيدة لتعطل سيارات الإسعاف التقليدية على الطرق الرئيسية بسبب الزحام الصارخ، لكن تصميم دراجة الإسعاف النارية يرهق المسعف لنقل حالة خطيرة إلى أقرب مستشفى، فلن يستطيع تثبيتها على الدراجة وقد يسقط المريض على الأرض في أي وقت. وتختلف دراجة الإسعاف التي أطلقتها مصر عن نظيرتها الموجودة في ولايات أمريكية، حيث تم تصميم الدراجة

أمام الازدحام المروري وخاصة في وقت الذروة في أغلب المدن المصرية تتعطل سيارات الإسعاف التي لن يفسح لها المجال بسهولة للمرور، ابتكرت وزارة الصحة المصرية «الإسكوتر الكهربائي» لإسعاف الحالات الخطيرة.

أحمد حافظ

القاهرة - ابتكرت وزارة الصحة

المصرية طريقة جديدة للتغلب على التكدس المروري الذي يشكل عقبة أمام إنقاذ الإصابات الخطرة، فاطلقت خدمة «الإسكوتر الإسعافي»، وهو عبارة عن دراجة نارية صديقة للبيئة تعمل بالطاقة الكهربائية لتسريع عملية الوصول إلى أماكن الحوادث.

وقال مسؤولون بقطاع الصحة إن إسعاف الدراجة النارية يتمشى مع أهداف الدولة المرجو تحقيقها قنبيل قمة المناخ التي من المقرر أن تستضيفها مصر في مدينة شرم الشيخ في نوفمبر المقبل، وهذه المدينة السياحية التي تقع على البحر الأحمر ضمن المناطق التي يطبق فيها الإسكوتر الإسعافي. ويجري إطلاق المرحلة الأولى من التجربة في محافظتي القاهرة والجيزة، وتم تطبيقها في منطقة الساحل الشمالي على البحر المتوسط، وشرم الشيخ بمحافظة جنوب سيناء، ومدينة الغردقة الواقعة على البحر الأحمر، لصعوبة تحرك سيارات الإسعاف بين الجبال والتلال والمناطق التي بها مساحة أقل لاستيعاب سيارة أكبر من سيارات الإسعاف التقليدية.

وكان أول طرح لفكرة الإسكوتر الإسعافي في شكل فانتازي من خلال مسلسل «إسعاف يونس» الذي شارك في بطولته الفنان محمد أنور، ودارت أحداثه في إطار كوميدي حول طبيب يقرر أن يؤسس عمله الخاص عبر



وميض ضوء فضائي يثير دهشة علماء الفلك

النقب الأسود، ويتم امتصاصه وإطلاقه هناك على شكل طاقة تنتقل بسرعة توازي 99.99 في المئة من سرعة الضوء. وأطلق الوميض فوتونات تحمل 18 تيرا إلكترون فولت من الطاقة (18 تليها 12 صفراً)، وهو رقم قياسي، وأثر على اتصالات الموجات الطويلة في الغلاف الجوي للأرض. وقال برندان أوكونور الذي قدم ملاحظات جديدة للظاهرة الجمعة باستخدام أدوات الأشعة تحت الحمراء لتلسكوب مرصد الجوزاء الجنوبي في

ولا يزال ضوءه المتبقي قيد الدراسة من جانب علماء في جميع أنحاء العالم. ويشير العلماء في تقديراتهم إلى أن هذه الانفجارات التي تستمر دقائق عدة ناتجة عن موت نجوم عملاقة يزيد حجمها عن حجم الشمس بثلاثين ضعفاً، وفق ما أوضح عالم الفيزياء الفلكية برندان أوكونور. وينفجر النجم ويتحول إلى مستعر أعظم، قبل أن ينهار على نفسه ويشكل نقبا أسود. ثم تشكل المادة قرصاً حول

واشنطن - لاحظ علماء فلك أكثر ووميض ضوئي توهجاً على الإطلاق، ينبعث على مسافة 2.4 مليار سنة ضوئية من الأرض، ومن المحتمل أن يكون ناتجاً عن ولادة نقب أسود. وقد رصد انفجار أشعة غاما، وهو أكثر أشكال الإشعاع الكهرومغناطيسي كثافة، لأول مرة بواسطة تلسكوبات في مدار حول الأرض في التاسع من أكتوبر.

بيروت - تستعد الممثلة اللبنانية نادين نجيم لبدء تصوير مسلسلها الجديد «وأخيراً» المقرر عرضه ضمن موسم دراما رمضان 2023. ويجمع المسلسل نادين نجيم مع الفنان قصي خولي مجدداً، بعد مشاركتهما معا في مسلسل «خمسة ونص» و«عشرين عشرين».

نادين نجيم في مسلسلين رمضانيين

وأخر أعمال نادين نجيم المشاركة في الجزء الثاني من مسلسل «صالون زهرة»، وهو من تأليف نادين جابر وإخراج جو بوعيد. وعملت نجيم على الصورة نشرتها عبر حسابها الرسمي على موقع التواصل الاجتماعي تويتر بقولها «هذه صورة من الكواليس.. زهرة تغير شكلها». ومسلسل صالون زهرة عمل اجتماعي يناقش في قصته العديد من القضايا التي يعاني منها المجتمع في لبنان، وتتخلله العديد من المشاهد والمواقف الكوميدية التي تقع فيها

وعبرت نادين عن سعادتها بالعمل مجدداً مع قصي خولي، وغردت عبر تويتر «سعيدة جداً بمشاركتي مع قصي صديقي وأخي وزميلي الذي أفخر به، وأعرف أنه سيكون مسلسلاً يروح جديدة وثقافة مميزة». وأضافت «سنبدل كل جهدنا حتى نفاجئكم بعمل حلو كل سنة». وكانت نادين قد نشرت صورة وهي تتوسط طفلها ممسكة بنص العمل وعملت «أحلى شيء... قراءة نص وأولادي في حضني. شكراً يا رب على هذه النعمة». ومسلسل «وأخيراً» تأليف السوري بلال شحادات وإخراج أسامة الناصر ومن إنتاج شركة الصباح.

وقالت الفنانة المعروفة باسم «دمام»، واسمها الحقيقي أوريلى لوديفين، لوكالة فرانس برس إن «باريس جزء من هوية فنون الشارع» و«يمكن ملاحظة الترابط الكامل بينهما من خلال معاينة الجداريات في بعض الأحياء وعلى الطريق الدائري» حول المدينة.

بالذكرى السنوية الستين لانطلاق الحركة الفنية المعاصرة هذه وبتأثير باريس على تطورها. ويمكن خلال المعرض أيضاً الاطلاع أكثر على أعمال الرائدة الباريسية في هذا الفن ميس تيك، واسمها الحقيقي راضية نوقا، المعروفة برسمها أشكال نساء سمراوات مثيقات على جدران العاصمة، والتي توفيت في مايو الماضي عن 66 عاماً. وشددت ماغدا دانين، وهي صاحبة دور للمعارض الفنية في باريس وشغفهاى ولندن وإحدى مفوضي المعرض الأربعة، إن فن الشارع «أكثر من مجرد حركة»، بل إنه «ثقافة ورياضة جماعية وفن يربط فيه الناس بشدة ويرتد صدأ الأشياء».

معرض في باريس عن 60 عاماً من فنون الشارع

باريس - انطلق السبت في مقر بلدية العاصمة الفرنسية باريس معرض بعنوان «العاصمة: 60 عاماً من الفن الحضري»، يضم أعمالاً لأسماء كبيرة في مجال فنون الشارع، بينهم البريطاني بانكسي والأميركية سوون والفرنسية ميس تيك.

وقالت الفنانة المعروفة باسم «دمام»، واسمها الحقيقي أوريلى لوديفين، لوكالة فرانس برس إن «باريس جزء من هوية فنون الشارع» و«يمكن ملاحظة الترابط الكامل بينهما من خلال معاينة الجداريات في بعض الأحياء وعلى الطريق الدائري» حول المدينة.

هذه الفنانة الباريسية البالغة 40 عاماً واحدة من سبعين فناناً تعرض أعمالهم حتى 11 فبراير 2023، احتفالاً

